بسم الله الرحمن الرحيم

الأمان

AL-AMAN

سياسيّة أسبوعيّة جامعة

١٦ صفحة

١٠٠٠ ليرة

العدد ١٣٢١ - السنة السادسة والعشرون - الجمعة ٧ ذي القعدة ١٤٣٩ هـ - ٢٠ تموز ٢٠١٨ م

لا حكومة هذا الأسبوع

لا أمل بأن يجري تشكيل الحكومة العتيدة خلال ما بقي من أيام هذا الأسبوع، فالرئيس الحريري مرتبط بعدة مواعيد يوم الجمعة في اسبانيا، حيث يلتقي نظيره الأسباني بتروسانشيز بيريز كاستيجون، ويلقي محاضرة يوم ٢٠ الجاري في مدريد.. بينما رئيس تيار «لبنان القوي» جبران باسيل يغادر الى واشنطن يوم ٢٤ الجاري ليشارك في مؤتمر دولي تعقده الخارجية الأميركية. ماذا عن تشكيل الحكومة؟ ليس أمامنا سوى تفاؤل الرئيس الحريري بأنه سوف يشكلها خلال أسبوع أو أسبوعين، بينما الأمور تتعقد سياسياً، ويجري تبادل الاتهامات من العيار الثقيل بين القوى السياسية، وليس أثقلها ما أدلى به النائب جميل السيّد، وما تطوّعت به حركة أمل بنبش سجله كمدير للأمن العام خلال عشرات السنين، لا سيما حين كان قائماً بأعمال جهاز المخابرات السوري في منطقة البقاع وكل لبنان، وصولاً إلى ما يمكن أن توجهه إليه المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، خاصة أنها أفرجت عنه دون حكم براءة. أما المعنيّ الأول بتشكيل الحكومة (الرئيس الحريري) فقد يجد أن عليه السفر الى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج، وذلك ما يستغرق أياماً، ليعود فيجد أن الأمور ازدادت تعقيداً، بدل الحلحلة التي يجري الحديث عنها هذه الأيام.

عملية تشكيل الحكومة الجديدة
هل دخلت مرحلة «عضّ الأصابع»؟

المطالبة بعودة العلاقات
بين لبنان وسورية
بين المصلحة الوطنيّة والابتزاز

آلة القتل تصل إلى القنيطرة
وتهجير درعا نحو إدلب المهدّدة

الإرهاب الأكبر منتصراً
على أي إرهاب في سوريا؟

غزة: الفلسطينيّون ينطلقون للمشاركة
في جمعة «الوفاء لأهلنا في الخان الأحمر»

حماس والجهاد الإسلامي
تعلنان التوصل لوقف النار
في غزة

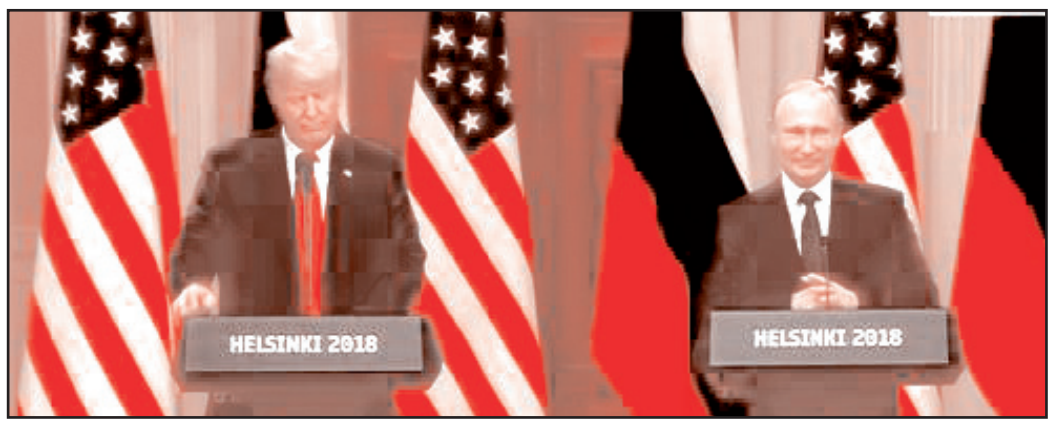

قمة تجمع الرئيسين ترامب وبوتين
وثالثهما أزمات العالم

إيران ونوويّ ما بعد النووي

بنك عوده: ملتزمون قواعد مكافحة التبييض

أعلن بنك عوده أنه تعرض لحملة «ترويج شائعات رخيصة وملفقة وكاذبة على بعض مواقع التواصل الاجتماعي، لا تمتّ إلى الحقيقة بصلة على الإطلاق»، مبدياً أسفه «لهذه الشائعات الخاطئة المغرضة التي تبقى عديمة الشأن والأهميّة والتي تشكّل أعمالاً جرميّة ومعاقب عليها قانوناً».

وإذ حذّر «أيّ شخص ينقل أو يروّج أو ينشر الشائعات الخاطئة والكاذبة، ويحتفظ بحقّ ملاحقته بالوسائل القانونيّة وخاصّةً أمام القضاء الجزائي»، قال إنّ «من البديهي أنّ بنك عوده، من منطلق موقعه المتميّز في القطاع المصرفي، ليس بحاجة للتأكيد مجدّداً أنّه ملتزم جميع قواعد الامتثال والشفافيّة ومكافحة تبييض الأموال والجرائم الماليّة المرعيّة الإجراء في لبنان والخارج، وهذا ما أبقاه في أفضل العلاقات مع المصارف المراسلة ومع الجهات الرقابيّة المعنيّة، الوطنيّة والعالميّة».

السيّد تحدث عن رشىً لتطويع أمنيّين

توقف النائب جميل السيد عند «الغبن» اللاحق بالبقاع، ولفت الى «إحباط» محاولات تحريض بين البقاع والجنوب في شأن «التوظيفات في الأجهزة العسكرية وبخاصة دورة التطويع الأخيرة في أمن الدولة»، كاشفاً «ان ١٠ من الـ١٧ من منطقة البقاع دفعوا رشوة ليتوظفوا، والبقاعيون في حاجة الى توظيفات في أسلاك الدولة لأنهم لا يملكون فرصاً أخرى».

وأوضح في مؤتمر صحافي في مجلس النواب أنه «أبلغ دولة الرئيس بري بعد الانتخابات مباشرة عدم رضى الناس، رغم ان الخط ربح في البقاع بإيصال ٨ نواب من اصل ١٠ في ظل القانون النسبي»، مشيراً الى «أن الناس هم الذين يسألون لماذا لا يساوى الجنوب بالبقاع من ناحية الخدمات والمشاريع الانمائية؟».

ودعا بري إلى «اقصاء من يزرع الفتنة الجنوبية – البقاعية في داره»، لافتاً الى أن رئيس المجلس «ليس في حاجة إلى تطويع ضباط لحصد شعبية في البقاع».

كنعان: الحلول ليست عندنا ونطالب بالمعيار الواحد

أكد أمين سر تكتل «لبنان القوي» النائب إبراهيم كنعان، بعد الاجتماع الأسبوعي للتكتل برئاسة الوزير جبران باسيل، أن «لا أحد يطالب بالمعايير الدستورية واحترام نتيجة الانتخابات مثلنا، ونحن لم ولن نخترع قواعد، ومستعدون لأن نتساوى مع الجميع تحت سقف قاعدة واحدة تطبق على الجميع».

وقال: «للمرة الأخيرة نقول، إن المبادرة الى انتاج حلول ليست عندنا، فنحن نسهل، ولا يطالبنا أحد بأكثر من ذلك او يصور في الاعلام انه ينتظر منا او اننا ننتظر منه. فالدور الأساس للرئيس المكلف، وإصدار المرسوم يقع على عاتق فخامة رئيس الجمهورية».

أضاف: «التكتل لا يشكل الحكومة ولا يريد دوراً في المبادرة، ومستعد للقيام بما يطلب منه وهو يقوم بذلك، لكن محاولة الإيحاء بأن العقدة لدى الوزير جبران باسيل أو لدى التكتل، وبأنه يحاول التعدي على أدوار بعمل سلبي أمر مرفوض وغير صحيح، ونطالب من يقومون بهذه الإيحاءات بأن يقلعوا عن ذلك حتى لا نضطر لقول أكثر من ذلك».

ولفت الى ان «المسؤولية عند الرئيس المكلف ورئيس الجمهورية دستورياً، ونحن لم نشترط على أحد ولا نضع أي فيتو على اسناد حقيبة سيادية للقوات اللبنانية أو بأعداد الوزراء، فلسنا نحن من يشكل الحكومة، وعلينا بما يتعلق بنا لناحية حضورنا وتمثيلنا. وليتوقف النفخ بالعقدة المسيحية، لأن المسألة ليست عندنا، ولتطرح المبادرات من قبل الجهات المعنية».

«الصناعة»: فحوص عينات المكسَّرات مطابقة للمواصفات

أصدرت وزارة الصناعة بياناً حول ما تم تداوله عن المكسرات المحمصة، جاء فيه: «أثير في الفترة الأخيرة موضوع المكسرات المحمصة ومنع اليابان استيرادها من لبنان. لذلك، يهم وزارة الصناعة أن تفيد بأنها، وفق دورها ومهامها ومسؤولياتها الرقابية، تقوم بأخذ العينات العشوائية من المحامص العاملة في لبنان بشكل دوري. ومنذ سنتين لغاية اليوم، جاءت نتيجة الفحوصات على العينات العشوائية مطابقة للمواصفات أي أنها خالية من المواد المسرطنة. وستعمل الوزارة على توسيع شريحة أخذ العينات من المنتجين والمصدرين، وتودعها مختبرات معهد البحوث الصناعية لإخضاعها للفحوص اللازمة. وستعلن النتائج لدى صدورها.

أما بالنسبة إلى منع المكسرات اللبنانية إلى اليابان، فقد يكون مرتبطاً بإحدى الشحنات القديمة غير المطابقة، مع العلم أن اليابان تتحدث عن الفستق الحلبي عموماً وليس عن المكسرات اللبنانية تحديداً.

العقار يعود إلى الركود بعد تحسن موقت

عاد القطاع العقاري إلى ركوده بعد تحسن شهري موقت. اذ انخفض عدد معاملات المبيع العقاريّة بنسبة ٥,٧٦ في المئة خلال حزيران ٢٠١٨، إلى ٤٧٦٥ معاملة، من ٥٠٥٦ معاملة في الشهر الذي سبقه.

وتراجعت قيمة المعاملات العقاريّة بنسبة ١٥,٣٨ في المئة على أساس شهري إلى ٦٥٠ مليون دولار، من ٧٧٠ مليون دولار في أيّار، لينكمش بذلك متوسط قيمة المعاملة العقاريّة الواحدة بنسبة ١٠,٢١ في المئة من ١٥١٣٣٧ دولاراً إلى ١٣٥٨٨٤ دولاراً في الشهر المعني.

أمّا على صعيد تراكميّ، فقد انخفض عدد المعاملات العقاريّة بنسبة ١٨,٢٠ في المئة سنويّاً إلى ٢٧٤٧٢ خلال النصف الأوّل من العام الجاري، من ٣٣٥٨٤ في الفترة ذاتها من العام الفائت. كما تراجعت قيمة معاملات المبيع العقاريّة بنسبة ١٤,٠١ في المئة إلى ٣,٨٧ مليارات دولار.

حاكم مصرف لبنان يطمئن اللبنانيين

كرر حاكم مصرف لبنان رياض سلامة

تأكيده أن تثبيت سعر صرف الليرة هو مسألة لا رجوع عنها، وذلك في رده على انتشار شائعات مفادها أن الليرة ستنهار، وهو ما دفع العديد من الخبراء والاقتصاديين إلى نفيها استناداً إلى الاحتياطات المرتفعة الموجودة في مصرف لبنان.

في اللقاء الشهري مع وفد جمعية مصارف لبنان برئاسة جوزف طربيه الذي جاء بعيد كلمة ألقاها سلامة في منتدى الاقتصاد العربي أكد فيها أن «الليرة مستقرة وثابتة، مدعومة بموجودات مرتفعة بالعملات الأجنبية لدى مصرف لبنان والقطاع المصرفي»، اختار سلامة عبارات منمقة ودقيقة في تشديده على سياسة التثبيت. فقال «إن الاستقرار النقدي والدفاع عن سعر صرف الليرة من ثوابت مصرف لبنان ولا عودة أو رجوع عنهما»، ووكالات التصنيف الدولية ومنها «موديز» تؤكد في تقاريرها النظرة المستقبلية المستقرة للبنان، وأن «الوضع النقدي ما زال وحده قوياً» وأن «أحداً لن يقترب منه».

«الاشتراكي»: نرفض تعويم العلاقات اللبنانية - السورية!

ثمّن الحزب التقدمي الاشتراكي جهود الحريري «في محاولة كسر الحلقة المفرَغة التي تدور فيها عمليةَ تأليف الحكومة»، وتمنّت مصادره عبر «الجمهورية» أن تخرج التشكيلة الحكومية في أسرع وقت إلى العلن «على قاعدة احترام نتائج الانتخابات النيابية». وتوقّفت المصادر نفسُها عند «محاولات البعض لإعادةَ تعويم العلاقات اللبنانية ـ السورية» وذكّرَت بموقف الحزب الرافض لهذا التعويم، وقالت: «ها هو وزير الخارجية يطلِق مواقف، وهي ليست المرّة الأولى، في ملف السياسة الخارجية التي لا تُعبّر عن سياسة الحكومة اللبنانية مجتمعةً ولا تعكس وجهة نظرٍ مختلف الأطراف المكوِّنة لهذه الحكومة. ففي الوقت الذي لا يزال فيه الشعب السوري يعاني ما يعانيه من مآسٍ ودمار وتهجير، يسعى البعض في لبنان إلى إعادة عقارب الساعة إلى الوراء، وهذا لن يمرّ مرور الكرام».

وجهة نظر

جنبلاط يدق ناقوس الخطر

بقلم: أيمن حجازي

بعد أن فخت الدفوف وفرقت حروب الانتخابات النيابية العشاق، انجلت الصورة السياسية عن اعادة جزئية للحياة في مفاصل معسكري الرابع عشر والثامن من آذار. بعد رصد حالات غزل وانسجام لافتين بين تيار المستقبل وحزب القوات اللبنانية والحزب التقدمي الاشتراكي حيال العديد من القضايا السياسية، وفي طليعتها تشكيل الحكومة وتطبيع العلاقات مع الحكومة السورية. وتجدر الاشارة الى أن هذه القوى السياسية الثلاث هي التي كانت تشكل العمود الفقري في معسكر الرابع عشر من آذار المولود في عام ٢٠٠٥ اثر اغتيال الرئيس رفيق الحريري.

في المقابل، استمر التناغم قائماً بين التيار الوطني الحر وحزب الله حيال الحرص على ضبط أحجام وأوزان بعض القوى السياسية التي يفترض أن تمثل في الحكومة المقبلة، وحيال موضوع اعادة النازحين السوريين الى بلادهم وما يليها من مواضيع متصلة بالعلاقات اللبنانية – السورية.

أما علاقات حركة أمل بالتيار الوطني الحر، فقد بقيت على حذرها الذي قد يتحول الى توتر جراء التعاطف المبطن الذي تبديه أوساط حركة أمل مع مطالبة الحزب التقدمي الاشتراكي بثلاثة وزراء في الحكومة المنوي تشكيلها. بالإضافة الى بروز علامات تعاطف من قبل التيار الوطني الحر مع طروحات النائب جميل السيد الذي وجه سهامه الحادة إلى الرئيس نبيه بري وحركة أمل، وقد برز هذا التعاطف من خلال مبادرة وزير العدل سليم جريصاتي المحسوب على التيار الوطني الحر الى الايعاز إلى المدعي العام التميزي باعتبار ما ورد في كلام النائب جميل السيد حول قبض رشاوى من قبل أحد مسؤولي حركة أمل الكبار لإدخال ضباط الى السلكين الأمني والعسكري بمثابة إخبار إلى النيابة العامة التمييزية.

وقد بات محسوماً أن الملحمة الحاصلة في تشكيل الحكومة المكلف رئاستها سعد الحريري، تقوم على ميزان القوى في داخلها حيث يحرص كل فريق من فرقاء هذه الحكومة المفترضة على الامساك بزمام الأكثرية الوزارية كي يتمكن من التحكم بمسار الأمور داخل هذه الحكومة.

وتميل الكفة في ميزان القوى لمصلحة «الثامن من آذار» في الأمور الإقليمية والسياسة الخارجية التي تلتقي عليها هذه القوى. ولكن ميزان القوى في الشؤون السياسة المحلية فإنها تختلف في حال استمرار التناقض قائماً بين حركة أمل والتيار الوطني الحر، حيث من المفترض أن يتغلب تفاهم بري – جنبلاط على العديد من القضايا المحلية المختلفة إذا شمل هذا التفاهم قوى نيابية أخرى.

ويعزز العودة الى فرز المعسكرات السابقة (١٤ و ٨ آذار) ما ظهر في الشهرين الأخيرين من تصلب مواقف التيار الوطني الحر ورئيسه جبران باسيل في مسار التشكيل الحكومي حيال العقدتين المسيحية والدرزية، ما دفع الرئيس سعد الحريري الى التأكيد في أكثر من مناسبه أنه هو المعني بتشكيل الحكومة وليس غيره. وما يؤكد وجود هذه المعضلة هو تعذر اللقاء بين الحريري وباسيل حيث أوكل أمر التداول في التشكيل الحكومي بمندوبين عن الرجلين هما غطاس خوري والياس بوصعب ليعقدا جلسات معلنة ومغطاة إعلامياً تأكيداً من باسيل لندية اللقاء مع الحريري وصعوبة الحلحلة في العقد السياسية المطروحة وكأننا أمام حلبة تفاوض بين فرقاء متباعدين.

لسنا أمام تشكيل حكومة ما، ولكننا أمام حياكة جديدة لأعراف دستورية مبتدعة وليزان قوى جديد يختلف اختلافاً جذرياً عن موازين القوى السابقة، وحيث يقول أشهر المغردين اللبنانيين على الاطلاق المدعو وليد كمال جانبولاد (جنبلاط) إن التيار الوطني الحر قد بلع البلد... فهل تصح نبوءته أم أن الرجل يدق ناقوس الخطر وحسب؟

الجماعة الإسلامية:
تصريحات بعض السياسيّين تثبت عنصريّتهم

صدر عن الجماعة الإسلامية في طرابلس البيان الآتي:

لم يعد التضييق على النازحين السوريين في لبنان يخفى على أحد، من الفرمانات الصادرة بهدم مخيمات النازحين في عرسال، إلى إحراق مخيم في بلدة المحمرة، إلى الاتصال بالعائلات السورية النازحة من قبل مفوضية الأمم المتحدة وحثّهم على العودة إلى سوريا أو تأمين اللجوء إلى الدول الأوروبية، إلى إيقاف التعاقد مع المستشفيات وبطاقة المساعدات الغذائية وغير ذلك. وفوجئنا أخيراً بإقفال مركز جمعية البشائر الطبي كلياً في طرابلس، الذي يقوم بمعاينة ومعالجة أكثر من ثمانية آلاف مريض من النازحين السوريين شهرياً بمبلغ رمزي، من قبل الأجهزة الأمنية وختمه بالشمع الأحمر دون أي سبب، رغم التزام إدارة المركز التعليمات الرسمية ومنع الأطباء السوريين والممرضين من العمل في المركز والاكتفاء بالأطباء اللبنانيين أصحاب الاختصاص، إلا أنّ محاولة الاقتصاص من هؤلاء ومعاقبتهم بدأت بإجبارهم على العودة إلى مناطقهم التي يسيطر عليها النظام والرضوخ للأمر الواقع الذي يعرض حياتهم للخطر والقتل دون أي اعتبار لقيمتهم الإنسانية، ويبدو أن التصريحات العنصرية لبعض السياسيين التي تريد أن تثبت عنصريتها ووفاءها للنظام السوري ومصلحتها معه آتت أكلها وبدت ظاهرة بشكل جليّ.

ثمن النسخة
لبنان: ألف ل.ل، سوريا ٥٠ ل.س، السعودية ٥ ريالات، الامارات ٧ دراهم، قطر ٥ ريالات، الكويت ٣٠٠ فلس، الأردن ٧٠٠ فلس، البحرين ٥٠٠ فلس، اليمن ٢٠٠ ريال، مصر ٦ جنيه، السودان ٣ جنيه، المغرب ١٠ دراهم، فرنسا يورو واحد، انكلترا جنيه واحد، الولايات المتحدة وبقية الأقطار ١,٥ دولار أو ما يعادلها.

الاشتراكات
داخل لبنان: ٧٥ ألف ليرة للأفراد /١٠٠ ألف ليرة للمؤسسات
خارج لبنان: ١٠٠ دولار للدول العربية / ١٢٥ دولاراً أوروبا / ١٥٠ دولاراً بقية أنحاء العالم (بالبريد الجوي)

كلمة الأمان

«الحراك الإسلامي» بعد الربيع العربي هل حقق تراجعاً؟

لم نكتشف بعد، معرفياً– بحثيّاً، بصورة دقيقة، حجم التحولات العميقة لدى أجيال من الشباب المسلم في العالم العربي بعد الصدمات الكبيرة التي تعرّضوا لها منذ سبعة أعوام تقريباً، مع اندلاع ثورات الربيع العربي، ثم «الردّة الدكتاتورية» التي حدثت، وما أنتجته من حروب أهلية وداخلية وانقلابات عسكرية وثورة مضادة.

نتحدث عن لحظتين تاريخيتين. الأولى، الربيع العربي وأدت إلى تحولات وتكيّفات أيديولوجية وسياسية على أكثر من مستوى، والثانية (منذ عام ٢٠١٣)، عندما وقع الانقلاب العسكري في مصر، وتزامن وترافق مع الأوضاع في سورية والعراق، ثم صعود تنظيم داعش وبروزه في المشهد العربي، وقدرته على تجنيد عشرات الآلاف من الشباب.

انعكست هذه التطورات الدراماتيكية والمتغيرات الهائلة الكبيرة في المنطقة العربية، بالضرورة، على الشباب العربي، وتحديداً أبناء التيار الإسلامي الذي اضطرب بشدّة، وهو يواجه انقلاباً عسكرياً أطاح حلمه بالوصول إلى السلطة في مصر، ورأى حظر جماعته (الإخوان المسلمين) في عدة دول عربية، وتصنيفها بالإرهاب، وتحوّل الأوضاع في سورية نحو الوجهة الطائفية العسكرية والحرب الأهلية، وكذلك الحال في اليمن، والانفلات في ليبيا، بينما قيادات «الإخوان» وأول رئيس دولة من الجماعة في السجون، بعد مجزرتي ميداني رابعة والنهضة.

أنتج ذلك كلّه وعياً جديداً وبلور قناعات مختلفة، وخزّن صوراً وذكريات تعيد تشكيل «الخيال الإسلامي» لهذا الجيل الذي اكتوى بشدة بهذه اللحظة التاريخية. وبينما ركّزت كتابات عربية على «جاذبية داعش» والداعشية، وتأثير ما حدث على تحول الشباب المعتدل إلى التشدّد، غفلت أغلب الأبحاث عن الجوانب الأخرى، أي الشباب الإسلامي الذين ذهبوا باتجاهات أخرى مغايرة تماماً، نحو القبول أكثر بالديمقراطية والمدنية وتداول السلطة، وبعضهم الخروج من رحم «الإسلام السياسي» نفسه باتجاه أحزاب «ما بعد الإسلام السياسي»، وبعضهم نحو العلمانية السياسية، أو الخروج من الإسلام نحو الإلحاد (ما دعا الباحث إياد القنيبي إلى تخصيص حلقات مصوّرة على «يوتيوب»، لمناقشة آراء الملحدين وحججهم، بعدما وجد نمواً في هذا الاتجاه، خصوصاً لدى الشباب المصدومين بصعود داعش)!

ما يعنينا هنا التغيرات والتحولات الفكرية والثقافية، والنفسية أيضاً، التي حدثت ولا تزال، لدى الشباب الإسلامي في الحركات التي كانت تصنّف معتدلة. وأزعم أنّ الدراسات لهذه التحولات لمرحلة ما بعد الربيع العربي لا تزال محدودة جداً. وفي المقابل، هنالك جهود ملموسة لدى بعض المؤسسات والباحثين، إذ عقدت مؤسسة فريدريش أيبرت الألمانية مؤتمرين إقليميين، واستضافت باحثين متخصصين. الأول في العام الماضي «آفاق الإسلام السياسي في إقليم مضطرب»، وصدرت أعماله في كتاب يتناول تأثير الربيع العربي وما بعده على هذه الحركات. والثاني هذا العام «ما بعد الإسلام السياسي»، يحلل التوجهات الجديدة لدى الحركات الإسلامية، أو ما انبثق منها، باتجاه الخروج من عباءة الإسلام السياسي، والدخول في مرحلة الأحزاب السياسية الوطنية المحترفة، كما حدث سابقاً في تركيا ثم المغرب وتونس. وهنالك باحثون انشغلوا بدراسة هذه التحولات ومتابعتها، ومنهم خليل العناني، من معهد الدوحة للدراسات العليا، الذي يعمل مع مجموعة من الباحثين على عقد ورشة عمل لكتاب قادم يناقش الموضوع نفسه.

في هذا الإطار جاء كتاب «من الخلافة الإسلامية إلى الدولة المدنية: الإسلاميون الشباب في الأردن وتحولات الربيع العربي»، (مؤسسة فريدريش أيبرت الألمانية، بالعربية والإنكليزية)، ويتناول موضوع التحولات لدى هؤلاء الشباب الذين ينتمون إلى جماعة الإخوان المسلمين، أو كانوا ينتمون إليها وأصبحوا أعضاء في حزبين جديدين: الشراكة والإنقاذ، وزمزم)، اللذين شاركت بفعالية بتأسيسهما قيادات سابقة في الإخوان.

تعرّض اليوم شباب ما بعد الإسلام السياسي، أعضاء زمزم والشراكة والإنقاذ، لتحولات جوهرية، نفسياً وفكرياً، نقلتهم إلى مرحلة جديدة في المراجعات والأفكار والتغييرات، وإذا كان شباب الإخوان المسلمين أقل منهم في حجم التحولات، إلّا أنّ المراجعات طاولتهم أيضاً، ووصلت إلى قيادات قدّمت في الكتاب شهادتها عن مراجعات جرت لديهم، مثل: زكي بني أرشيد وسالم الفلاحات ورحيّل غرايبة.

الخلاصة أنّ الدراسات التي تناولت الحركات الإسلامية قبل ثمانية أعوام أصبحت اليوم متقادمة، فهناك تحولات في صلب أفكار هذه الجماعات، وفي البيئة السياسية الداخلية والخارجية، تعيد تشكيل النتائج والتصوّرات والمؤشرات عن هذه الحركات والجماعات.■

عملية تشكيل الحكومة الجديدة.. هل دخلت مرحلة «عضّ الأصابع»؟

دخلت عملية تشكيل الحكومة في مرحلة جديدة مختلفة كلياً عن الفترة السابقة، التي تلت تكليف الرئيس الحريري تشكيل الحكومة الجديدة بعد مشاورات مع الكتل النيابية.

فالرئيس الحريري، بعد ما يقارب الشهرين على تكليفه تشكيل الحكومة الجديدة، وبعد تعثر حل العقد المختلفة التي تعرقل تشكيل الحكومة، مثل العقدة المسيحية وعقدة التمثيل الدرزي، ومطالب النواب السنّة المستقلين، قال بكل صراحة للمعنيين مباشرة بالعرقلة، ولا سيما الوزير جبران باسيل والتيار الوطني الحر: «أنا من يشكل الحكومة بالتوافق مع رئيس الجمهورية، وكل الكتل والأحزاب ممثلون في الحكومة، وبناءً على ذلك أقوم بالاتصالات، وبنتيجتها أقابل رئيس الجمهورية ميشال عون ونتشاور، وتصدر التشكيلة خلال أسبوع أو اسبوعين».

ويأتي موقف الرئيس الحريري بعد استمرار المراوحة الحكومية في ظل العناد السياسي غير المبرر الذي يبديه الوزير باسيل الذي أعلن أن «الحكومة ستشكل بمعالم معروفة لن يتغير منها أي شيء... وستكون هناك حكومة تكريس الثقة»، وهو ما اعتبره الرئيس الحريري كأنه تعدّ مباشر على صلاحيات الرئيس المكلف، التي لا ترتبط بأخذ الموافقة بشأن الحكومة وشكلها من رئيس أي حزب من الأحزاب، ولو كان الحزب الذي يعتبر نفسه حزب رئيس الجمهورية، ولذلك جاء تأكيد الرئيس الحريري أنه مكلف التشاور فقط مع رئيس الجمهورية حول التشكيلة الحكومية وفق ما ينصّ عليه الدستور.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: هل تتشكل الحكومة الجديدة خلال أسبوع أو أسبوعين كما قال الرئيس الحريري، أم أن عناد الوزير باسيل سيبقي الأمور على حالها؟

قبل الحديث عن إمكانية تشكيل الحكومة خلال فترة أسبوع أو أسبوعين لا بدّ من التوقف عند عدد من الملاحظات ترافق المشارات الجارية حول تشكيل الحكومة الجديدة.

أولى هذه الملاحظات تأكيد الرئيس المكلف سعد الحريري مراراً وتكراراً تمسكه بالصلاحيات التي منحه إياها الدستور لناحية ارتباط التشكيل الحكومي بالتشاور فقط مع رئيس الجمهورية، وليس مع رئيس أي حزب من الأحزاب، وهذا الموقف مختلف بالكامل عن الفترة التي سبقت الانتخابات النيابية، حيث قدم الرئيس سعد الحريري الكثير من التنازلات السياسية للرئيس عون والتيار الوطني الحر بعد التسوية السياسية بينهما التي جاءت بالعماد عون رئيساً للجمهورية، وكانت هذه التسوية محل رفض وانتقاد من كثير من القوى السياسية، ولا سيما من داخل تيار المستقبل ومن المسلمين السنّة في لبنان، وهو ما عبرت عنه نتائج الانتخابات النيابية بكل وضوح، حيث خسر الرئيس الحريري ثلث النواب المسلمين السنّة وعدداً كبيراً من النواب المسيحيين، وتقلصت كتلته النيابية من ٣٦ نائباً إلى ١٩ نائباً، وهو ما دفع الرئيس الحريري الى إعادة حساباته السياسية قبل الاستمرار بما كان عليه قبل الانتخابات النيابية الأخيرة.

الملاحظة الثانية تجاهل الرئيس عون والوزير باسيل والتيار الوطني الحر لكل التضحيات السياسية التي قدمها الرئيس الحريري من أجل انجاز التسوية السياسية مع الرئيس عون، والأنكى من ذلك ان الوزير باسيل بدل أن يقابل تضحيات الرئيس سعد الحريري وتنازلاته بردّ للجميل عبر تسهيل مهمته الحكومية يريد فرض أعراف سياسية جديدة تقضي على البقية الباقية من صلاحيات رئيس الحكومة التي أقرها اتفاق الطائف، وذلك عبر الحديث عن الرئيس القوي والتصرف كأنه الآمر الناهي في شؤون البلد بمعزل عن رئيس الحكومة، كما هو الحال في العلاقة مع النظام السوري، ومع مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، وكذلك بالنسبة إلى عودة النازحين السورين الى بلادهم. تبقى ملاحظة أخيرة، هي محاولة الوزير باسيل احراج الرئيس الحريري لإخراجه عبر تأكيده أن «الحكومة ستشكل بمعالم معروفة لن يتغير منها أي شيء»، وهو ما استفز الرئيس سعد الحريري عبر تأكيده مجدداً صلاحياته الدستورية كرئيس مكلف.

في ظل هذا الواقع هل يمكن القول إن الحكومة ستتشكل خلال أسبوع أو أسبوعين كما أعلن الرئيس الحريري؟

في ظل العقد التي ما زالت ترافق عملية تشكيل الحكومة الجديدة، ولا سيما عقدة التمثيل المسيحي والعقدة الدرزية، والمطالب المستجدة للنواب السنّة المستقلين، التي ما زالت تراوح مكانها، يبدو أن الأمور في ظل تصاعد المواقف بين الرئيس الحريري والوزير جبران باسيل دخلت في مرحلة «عض الأصابع» بين مختلف الأطراف السياسية، ولا سيما بين الرئيس المكلف والرئيس عون والوزير باسيل، وقد دخل على خط الضغوط السياسية، بقوة أيضاً العامل الاقتصادي الذي أصبح يضغط على مجمل الوضع في البلد، وهو ما يترك الباب مفتوحاً لكل الاحتمالات، فقد نشهد حكومة جديدة خلال أسبوع أو أسبوعين، وقد تستمر عملية الشد والجذب القائمة حالياً لوقت أطول.

باختصار، إنها عملية «عض أصابع» مكلفة ومؤلمة لكل الأطراف السياسية وللشعب اللبناني. فهل يكون الفرج قريباً؟■

بسام غنوم

الأمان
عبر شبكة الإنترنت
www.al-aman.com

المطالبة بعودة العلاقات الطبيعيّة بين لبنان وسورية بين المصلحة الوطنيّة والابتزاز المقصود

بقلم: وائل نجم

قبل الحديث عن عودة العلاقات الطبيعية بين لبنان وسورية (النظام السوري) لابدّ من التذكير بأن هذه العلاقات لم تنقطع أصلاً، بل تأثّرت بالأحداث والأزمة التي عصفت بسورية والشعب السوري بعد ثورته التي أرادها خطوة للتحرر وإطلاق الديمقراطية الحقيقية في البلاد من خلال إرساء نظام حكم مدني ديمقراطي تعدّدي وتداولي على السلطة، ويتكافأ فيه السوريون مع بعضهم بالحقوق والواجبات.

كما لابدّ من التذكير بأن السفير اللبناني ظلّ مقيماً في دمشق، والسفير السوري ظلّ أيضاً في بيروت، وقنوات التواصل، خاصة عبر الأمن العام لم تنقطع بين الجانبين، وقد قاد الأمن العام اللبناني سلسلة مبادرات كان لها وقع إيجابي على كثير ممن كانت تعنيهم، وخاصة في إطلاق سراح العديد من المخطوفين لدى طرفي النزاع في سورية، وكذلك تأمين نجاح بعض مبادرات التفاوض بين الجانبين كما جرى في مرحلة من المراحل في منطقة جرود بلدة عرسال. المهم في المسألة أن العلاقات ظلّت قائمة، وظلّ بعض الوزراء يترددون إلى دمشق، وإن كانت هذه العلاقة قد تأثرت، كما أسلفنا، بالأحداث والأزمة التي ما زالت تعصف بالموضوع السوري، ولم تنتهِ كما يظن ويتوهم الكثيرون. وتأثّر العلاقة بين الطرفين شيء طبيعي، خاصة في ظل المعاناة التي عاشها الشعب السوري، وتأثر لبنان بذلك.

اليوم، وقبل فترة وجيزة بدأت بعض الأطرف السياسية وحتى الرسمية تطلق بعض المواقف التي تطالب بإعادة العلاقات اللبنانية السورية إلى طبيعتها السابقة، وكأن شيئاً لم يحصل في سورية، وكأن المسألة بسيطة، ومجرد الحديث عن مصالحات تمّت بالقهر عبر الطائرات الروسية، ومدافع وصواريخ كل الميليشيات التي شاركت في صنع معاناة الشعب السوري قد أنهت كل تلك المآسي، ومسحت حجم الدماء الغزيرة التي سالت، فيأتي الحديث عن استقرار الأوضاع، وعودة الهدوء، إلى المدن والبلدات السورية، ويجري التعاطي مع هذه القضية وكأن النظام انتصر على شعبه، ولابدّ من التعامل مع هذه النتيجة، التي يراها الكثيرون مرحلية، ولن تدوم على هذه الحال فترة طويلة.

لقد تحدث وزير الخارجية، جبران باسيل، قبل أيام عن عودة العلاقات بين لبنان وسورية إلى طبيعتها السابقة كما كانت من قبل، ولم يأخذ بالاعتبار عند الحديث عن هذا الموضوع أن القرار النهائي في هذه المسألة هو عند مجلس الوزراء مجتمعاً، ونسي أيضاً أن هذا المجلس لم يتألف بعد بسبب المطالب والشروط التي يجري وضعها أمام الرئيس المكلف سعد الحريري، وبالتالي ليس من حق أي شخص التحدث عن تقرير سياسة البلد الخارجية سوى مجلس الوزراء. كذلك تحدث رئيس الجمهورية قبل أيام، وفقاً لما نُقل عنه، بأنه يرى ضرورة ملحّة في إعادة التواصل بين الحكومة اللبنانية والنظام السوري، ولا يدري أحد من أين تولّدت هذه الضرورة، وما هو الشيء الذي فرضها في ظل انكماش دولي عن أي انفتاح نحو النظام السوري حتى الآن على الرغم من الحديث عن انتهار الحرب في سورية.

هل ما يطرح اليوم بالنسبة إلى إعادة العلاقة الطبيعية مع سورية (النظام) يقع ويصبّ في المصلحة الوطنية، أم أنه نوع من الابتزاز السياسي تمارسه الأطراف الداخلية تجاه بعضها، ونوع من الضغط في ملفات داخلية.

أغلب الظن عند الجميع أن هذه المطالب لا تصب في المصلحة الوطنية اللبناينة حالياً، ولكنها تقع في مجال الابتزاز الداخلي على خلفيات عديدة منها حالياً تأليف الحكومة.■

في ظلّ الاطمئنان الداخلي والخارجي

هل يستطيع حزب الله تنفيذ استراتيجيّته الجديدة؟

نجح حزب الله في تحقيق الأهداف التي وضعها على صعيد المعركة الانتخابية وفي ظل القانون الانتخابي الجديد، فهو أوصل كتلة نيابية كبيرة له ولحلفائه الى المجلس النيابي، وأصبح لديه عدد من النواب من المعارضين للرئيس سعد الحريري، إضافة إلى حماية تحالفه الاستراتيجي مع حركة أمل، واستمرار التحالف المميز مع التيار الوطني الحر، رغم التباينات الانتخابية والسياسية في بعض الأحيان.

لكن رغم هذا النجاح الانتخابي، عمد المسؤولون في الحزب إلى عدم رفع الصوت عالياً لتغيير الواقع السياسي القائم، فلم يعارضوا عودة الرئيس سعد الحريري لتشكيل الحكومة الجديدة، وحرصوا على أن تكون مطالبهم الحكومية والداخلية متواضعة، ولم يطرحوا مطالب سياسية أو داخلية تعجيزية.

ويعبِّر المسؤولون في حزب الله عن ارتياحهم واطمئنانهم إلى الأوضاع الداخلية والخارجية، وهم ينتظرون تشكيل الحكومة لطرح رؤيتهم الداخلية وكيفية معالجة كافة المشكلات التي يواجهها البلد، وخصوصاً ملف الفساد والوضع الاقتصادي واللاجئين السوريين وعلاقات لبنان الخارجية.

فكيف ينظر المسؤولون في حزب الله الى الأوضاع الداخلية والخارجية في هذه المرحلة؟ وهل سيستطيع الحزب تنفيذ استراتيجيته الداخلية الجديدة التي أعلنها خلال الحملة الانتخابية أمينه العام السيد حسن نصر الله، ولاسيما على صعيد مكافحة الفساد والاهتمام بالشأن الداخلي؟

الاطمئنان إلى التطورات

بداية كيف يقيِّم المسؤولون في حزب الله الأوضاع الداخلية والخارجية، ولا سيما بعد الانتخابات النيابية وفي ظل التطورات في لبنان والمنطقة؟

تقول مصادر مطلعة على أجواء قيادة حزب الله: «إن الحزب مرتاح كثيراً لنتائج الانتخابات النيابية، وقد تحققت النتائج المطلوبة من الانتخابات من خلال تشكيل كتلة نيابية كبيرة من نواب الحزب وحلفائه، كذلك نجح الحزب، من خلال اقرار القانون الانتخابي الجديد القائم على النسبية في دعم وصول عدد من النواب المعارضين للرئيس سعد الحريري في مختلف المناطق اللبنانية، وحافظ على تحالفه الاستراتيجي مع حركة أمل وعلى العلاقة المميزة مع التيار الوطني الحر، رغم بروز بعض التباينات الانتخابية والسياسية التي أدت إلى خسارة مقعد جبيل الشيعي وأحد المقاعد المسيحية في بعلبك–الهرمل».

وتضيف المصادر: «إن الأصوات التفضيلية التي نالها نواب الحزب في مختلف المناطق، إضافة إلى الأصوات التي أُعطيت لحلفاء الحزب تؤكد القوة الشعبية الكبيرة التي يتمتع بها حزب الله في لبنان، والتي لا يمكن تجاوزها سياسياً وحكومياً، ولكن رغم ذلك حرص المسؤولون في الحزب بالتعاون مع الرئيس نبيه بري على عدم المطالبة بحصة كبيرة في الحكومة الجديدة والاكتفاء بستة مقاعد، مع حرص حزب الله على ان يتمثل للمرة الأولى بثلاثة وزراء، مطالباً بإحدى الوزارات الأساسية التي قد تكون وزارة الصحة، كما ان الحزب حريص على استمرار التعاون مع الرئيس المكلف سعد الحريري لتشكيل الحكومة ونجاحها، وهو لم يطرح أي بديل له في الاستشارات».

وبالاضافة إلى الاطمئنان إلى الأوضاع الداخلية ونتائج الانتخابات، أشارت المصادر المطلعة الى «أن قيادة الحزب مرتاحة للتطورات الإقليمية في سوريا والعراق وإيران واليمن، وهي ليست متخوفة من حصول أية تسويات أو اتفاقيات على حساب الحزب ودوره، بعد الانتصارات التي تحققت في السنوات الأخيرة».

تنفيذ الاستراتيجية الجديدة

لكن هل سينجح حزب الله في تنفيذ استراتيجيته الداخلية الجديدة ولا سيما مكافحة الفساد وتحقيق الانماء ومعالجة المشكلات الاقتصادية، خصوصاً انه رفع لأول مرة شعار «نحمي ونبني»، وجعل الإنماء في موازاة المقاومة؟

تقول المصادر المطلعة على أجواء قيادة حزب الله: «إن رفع شعار مكافحة الفساد والاهتمام بالشأن الداخلي لم يأت من فراغ، بل جاء نتيجة المعطيات التي توافرت لقيادة الحزب عن سوء الأوضاع الاقتصادية الداخلية، ولأنه لم يعد بالإمكان السكوت عن واقع الفساد والمشكلات التي يواجهها المواطن اللبناني، ولذلك عمد الحزب الى تكليف النائب حسن فضل الله بمتابعة «الوحدة الخاصة بمكافحة الفساد»، على ان يكون هذا الملف بالإشراف المباشر من قبل الأمين العام للحزب السيد حسن نصر الله، وإن هذا الملف، إضافة إلى ملفات أخرى كملف النازحين السوريين والأوضاع الاقتصادية والاصلاح الإداري سيكون في أولوية الاهتمام لدى مسؤولي الحزب في المرحلة المقبلة».

لكن هل سيستطيع الحزب تحقيق الأهداف التي وضعها نظراً لأن مشكلة الفساد وهي مشكلة بنيوية وتتعلق بكل النظام السياسي والطائفي في لبنان؟

تجيب المصادر: «إن قيادة حزب الله تدرك حجم التحديات التي تواجهها على صعيد مكافحة الفساد، لأن هذا الموضوع يتغلغل في كل البنية السياسية والحزبية والإدارية، لكن لم يكن هناك أي خيار بشأن القرار للتصدي للفساد، ويجب رفع الصوت عالياً وإطلاق أوسع حملة لمواجهة الفساد، بغضّ النظر عن النتائج التي يمكن تحقيقها، ولا يمكن منذ الآن الحكم على هذا القرار، بل لا بدّ من انتظار الخطوات العملية التي ستُعلَن في وقت لاحق».

المطلعون على الأجواء الداخلية لحزب الله يعرفون حجم التحديات الداخلية والخارجية التي تواجه الحزب، وانه رغم الاطمئنان إلى نتائج الانتخابات وللتطورات الإقليمية والدولية، يواجه الحزب عقبات عديدة في ظل زيادة الحصار المالي الأميركي لإيران، وفي ظل استمرار الصراعات الإقليمية والدولية، ونظراً لقيام جهات داخلية وخارجية بالعمل لإفراغ الانتصار الذي حققه الحزب في الانتخابات من مضمونه عبر عرقلة تشكيل الحكومة وتأخيرها، ومن خلال منع وصول حلفاء الحزب الى مواقع أساسية في الحكومة وخارجها.

إذاً دخل حزب الله بعد الانتخابات في مرحلة سياسية واستراتيجية جديدة، وهو مطمئن للتطورات، لكن ذلك لا يعني ان الطريق ستكون معبَّدة وسهلة أمامه، فمعركة الفساد أصعب من مواجهة الاحتلال والإرهاب، والمتغيرات الداخلية والخارجية قد تأتي على حساب الحزب ودوره، والأيام المقبلة ستحمل الكثير من المتغيرات التي يجب الانتباه إليها ووضع آليات عمل للتعاطي معها، وهذه مسؤولية كبيرة على قيادة حزب الله في المرحلة المقبلة.■

قاسم قصير

د. الحوت: لا مدة زمنيّة لتشكيل الحكومة بعد التأليف وعلى الرئيس المكلف وضع اللبنانيين أمام حقيقة الضغوط التي يتعرض لها

رأى رئيس الدائرة السياسية في الجماعة الإسلامية د. عماد الحوت في معرض توصيفه للمشكلة التي يمر بها لبنان، أن رئيس الحكومة بات في النظام الحالي أسيراً للقوى السياسية المختلفة، وغير قادر على تنفيذ أي رؤية خاصة به، ومضطراً لأن يكون أشبه بصندوق بريد يتلقى طلبات القوى السياسية المختلفة، وبالتالي تعقيدات الواقع اللبناني.

وأكد الحوت في حديث لـ«إذاعة الفجر»، أن ما يؤخر تشكيل الحكومة هو التجاذبات بين القوى السياسية، معتبراً أنها تهدف لتحقيق مصالح ذاتية لها على حساب الوطن والاستقرار العام.

وشدد الحوت على عدم وجود مدة زمنية أو سقف زمني في الدستور لتشكيل الحكومة بعد التكليف، موضحاً أنه لا إمكانية دستورية لسحب هذا التكليف من قبل رئيس الجمهورية أو النواب.

بالتوازي، رأى الحوت أن الدستور في لبنان وجهة نظر يفسرها من يريد كيفما يريد، معتبراً أنه غير محترم من قبل رئيس الجمهورية أو غيره.

في المقابل، رأى الحوت أن الرئيس المكلف معني بأن يضع اللبنانيين أمام حقيقة الضغوط التي يتعرض لها، والعراقيل التي يواجهها في تشكيل الحكومة، ومن يضع هذه العراقيل، وما هي المطالبات المبالغ فيها في إطار تشكيل الحكومة.

ولفت الحوت إلى أن الرئيس المكلف لا يمثل نفسه، وإنما طائفة بأكملها في بلد قائم على التوازن الطائفي، معتبراً أنه ينبغي عليه الخروج للناس وإخبارهم بوجود محاولة لتهميش دور رئيس الحكومة ورغبة بالسيطرة على قرار الحكومة من خلال محاولة الحصول على الثلث المعطل.

آلة القتل تصل إلى القنيطرة وتهجير درعا نحو إدلب المهدّدة

بقلم: أمين العاصي

تتسارع التطورات الميدانية في جنوب سورية، إذ انضمت أغلب بلدات محافظة درعا ومدنها إلى «التسوية الروسية» بشروطها شبه الاستسلامية، في وقت تتواصل فيه المفاوضات حول أعلى تلة في الجنوب السوري، لا تزال المعارضة السورية تسيطر عليها، بينما عبّرت تركيا عن قلقها حيال الشمال السوري، في ظل مؤشرات على نيّة الروس الالتفات إليه بعد الانتهاء من الجنوب، وهو ما سيؤدي إلى خلط أوراق الصراع وتهديد الأمن القومي التركي. واتخذت قوات النظام منحى التصعيد في محافظة القنيطرة، وبعض بلدات ريف درعا الشمالي، إذ قالت مصادر محلية إن قوات النظام استهدفت بلدة المال وتل المال ضمن ما يسمى منطقة «مثلث الموت» في ريف درعا الشمالي بقذائف المدفعية وسط حركة نزوح جماعي للأهالي باتجاه القنيطرة بسبب القصف العنيف على المنطقة.

وكان لافتاً صباح السبت الماضي، التصعيد العسكري للنظام وروسيا، في بلدة مسحرة بريف القنيطرة، إذ ذكرت وسائل إعلام موالية لبشار الأسد أن قوات الأخير، بدأت فجر الأحد في اقتحام مسحرة من عدة محاور، وسط اشتباكات عنيفة مع فصائل المنطقة، بينما قالت مصادر محلية، إن قوات النظام قصفت تل مسحرة بمئات القذائف العنقودية وصواريخ الراجمات وصواريخ «الفيل»، مشيرة إلى أن القصف طاول أيضاً مناطق الطيحة وكفرناسج وعقربا والمال وتل المال. وأوضحت المصادر أن النظام السوري كان قدم عرضاً إلى فصيل «لواء شهداء مسحرة» يتضمن إيقاف حملته العسكرية ضده مقابل التزام الفصيل عدم قصف بلدة جبا القريبة، وهو ما وافق عليه الفصيل، لكن حملة النظام تواصلت على البلدة. واللافت في تصعيد النظام وروسيا على مسحرة في ريف القنيطرة الشرقي، هو دفع قاعدة حميميم الروسية، بطائرات حربية للمشاركة في الحملة العسكرية، التي تشهدها مسحرة القريبة من الحدود مع الجولان السوري المحتل. وقال مكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، في بيان: «رغم عودة عشرات آلاف النازحين إلى درعا إلا أن ١٦٠ ألف شخص ما زالوا في القنيطرة». وكان وفد من القنيطرة قد وصل إلى مدينة درعا قبل يومين بغية الشروع في مفاوضات مع الروس بشأن مصير محافظة القنيطرة وإمكانية انضمامها إلى حركة «المصالحات» التي تجري في محافظة درعا منذ بدء حملة قوات النظام على المدينة في ١٩ الشهر الماضي. ولم تفضِ هذه المفاوضات حول القنيطرة حتى الآن إلى نتائج، لكنها تتواصل، ويتوقع أن تتوصل لنتائج عقب انتهاء النظام وروسيا من ملف شمال وشمال غرب درعا.

في غضون ذلك، تتواصل عملية التفاوض للتوصل إلى حل نهائي حول بلدة الحارة وتلّتها الاستراتيجية، التي تعد أعلى تلة في محافظة درعا، وذلك بعد رفض فصيلين محليين اتفاق المصالحة مع النظام وإقدامهما على السيطرة على التل الاستراتيجي. وتتواصل المفاوضات بشأن دخول قوات النظام إلى مدينة نوى ورفع علمه فيها وعودة مؤسساته للعمل في المدينة، وذلك بعد تسليم الأسلحة في كل من مدينة درعا ومدينة إنخل وبلدة جاسم ومناطق أخرى من ريف درعا لقوات النظام. وتحاول فصائل المعارضة في ريف القنيطرة وبلدات في ريف درعا الغربي تحسين شروط الاتفاق مع الجانب الروسي، خصوصاً لجهة الحصول على ضمانات تحول دون قيام قوات النظام بالفتك بالمدنيين بعد الاتفاق. وتوصّلت فصائل المعارضة في مدينة جاسم شمال غربي درعا إلى اتفاق مع الجانب الروسي يقضي بدخول الشرطة الروسية إلى المدينة ورفع علم النظام فيها. ونُفِّذَ أول بند في الاتفاق السبت الماضي، وهو تسليم دبابة للنظام. كما اتفقت فصائل المعارضة مع الروس على انسحاب قوّات النظام من بلدتي صيدا والكحيل شرق درعا وعودة المدنيين إليهما.

إلى ذلك، بدأ يوم الأحد خروج أول دفعة من المهجرين للشمال السوري، بعد أن تأجل خروجهم عدة مرات بسبب مماطلة النظام وروسيا. واستقل، بحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان، «مئات المقاتلين وأفراد عائلاتهم ١٥ حافلة، حاملين حقائبهم التي تحوي حاجياتهم الشخصية وغادروا» نقطة التجمع. وكان قيادي من الجيش السوري الحر قد قال إنه يجري تجميع الراغبين في الخروج من الرافضين للاتفاقات مع النظام في حي سجنة قرب مدينة درعا استعداداً لرحيلهم إلى محافظة إدلب شمال غربي البلاد. ومن المفترض خروج آلاف المدنيين والمقاتلين ونشطاء في مجال الإعلام والأعمال الإنسانية إلى الشمال بسبب مخاوف من قيام النظام بالانتقام منهم. وأوضح القيادي أن مسلحي «هيئة تحرير الشام» خرجوا إلى ريف القنيطرة منذ أيام، مضيفاً: «قد يكون لهم ترتيب آخر هناك بمعزل عن فصائل درعا».

وفي الوقت الذي يشهد فيه الجنوب السوري تطورات دراماتيكية، حيث يوشك الروس على الإطباق عليه بشكل كامل، بدأ الأتراك يعبّرون عن قلقهم حيال الشمال السوري في ظل مؤشرات على نيّة الروس الالتفات إليه. وحذّر الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، في اتصال هاتفي مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين، من أن تقدم قوات النظام السوري نحو محافظة إدلب، كما حصل في درعا، سيدمر جوهر اتفاق أستانة. وذكرت وكالة «الأناضول» التركية أن أردوغان أعرب عن قلقه من استهداف المدنيين في محافظة درعا، مؤكداً أن «تقدم قوات النظام نحو محافظة إدلب شمال غربي سورية بطريقة مماثلة، يعني تدمير جوهر اتفاق أستانة».

ونسفت روسيا جُل اتفاقات أستانة الخاصة بمناطق خفض التصعيد الأربع، إذ لم تعد سوى إدلب ومحيطها ضمن هذه الاتفاقات، بعد أن قام النظام، بمساعدة الروس، بالسيطرة على غوطة دمشق الشرقية وريف حمص الشمالي ومعظم جنوب سورية حتى الآن. ونشرت تركيا ١٢ نقطة مراقبة عسكرية في محيط منطقة خفض التصعيد شمال غربي سورية خلال العام الحالي. وتدرك أنقرة أن الشمال السوري برمته قنبلة موقوتة انفجارها يعني إغراق تركيا بالمهجّرين السوريين، لذا تعمل على تجنب الخيار الأسوأ، وهو قيام الروس بعملية عسكرية من شأنها تفجير الموقف وخلط الأوراق في منطقة تضم نحو ٣ ملايين مدني يمرون بمرحلة «عدم اليقين» وينتابهم القلق على مصيرهم، ما قد يدفعهم إلى اجتياز الحدود في تكرار لسيناريو عام ٢٠١٥، حيث عبر عشرات آلاف اللاجئين إلى أوروبا.■

الإرهاب الأكبر منتصراً على أي إرهاب في سوريا؟

بقلم: باسل طلوزي

حتى مع انتهاء الحرب السورية، سيظل اللغز حاضراً: من المنتصر ومن الخاسر؟ أما الضحيّة فمعلومة.

قد نتفق مع إجابة تحسم انتصار نظام بشار الأسد، لولا أن الطرف الآخر الذي يفترض أن يكون خاسراً يحتفل هو الآخَر بالنصر، أيضاً.

ذلك هو اللغز الذي يستعصي على أدمغتنا، نحن المخدوعين بهذه الحرب، سواء منا من بشّر بانتصار بشّار، أو من أنذر بفشل ثورة الربيع السورية منذ بدء عسكرتها. ومع التوسّع في معجم هذه الحرب المجهولة، يتغيّر السؤال السابق ليصبح: من انتصر في المسرحية السورية: الإرهاب الأكبر أم الإرهاب الأصغر؟ ومن منهما يمثل الأول، ومن يمثل الثاني؟

أتوقع أن الإجابة لن يحسمها غير الشعب السوري نفسه الذي اختبر الإرهابين معاً، وعانى من ضروبهما، مع فارق الزمن الذي كابده تحت حكم كل منهما، ففي الإرهاب الأول الذي يمثله حكم الأسدين، عانى الشعب من إرهاب الدولة، المقنّن بالدساتير والأنظمة. وفي الإرهاب الثاني، عانى من فوضى الإرهاب، على يد مجاميع مسلحة، لا تتقن غير فنون الذبح والترويع.. وفي مثل هذه الحالة، لا يحق لغير الضحيّة أن تحدّد نوعية السكين التي ستُذبح بها.

وأما لماذا يحتفل الطرفان، الغالب والمغلوب بالنصر، فلأن الأول الذي يمثله النظام استعاد هيمنته ونفوذه وسيطرته، كما كانت عليه تقريباً. وفي وسعه أن يستأنف دورة استبداده التي أربكتها ثورة الربيع الشعبية، بدايةً، وعزّزتها العسكرة التي اختطفت الثورة بعد ذلك، فيما يحتفل الطرف المغلوب؛ لأنه كان مطلوباً منه أن يُهزم بعد أن أدّى دوره بنجاح في إخماد الثورة الشعبية، وحرفها عن مسارها العفويّ الذي هدّد أركان النظام الحاكم، وكان موشكاً على إسقاطه، لولا أن سارعت دول عظمى وصغرى و«أذناب دول» لإنقاذه. ومن الصنف الأخير من كان يزعم انحيازه إلى الثورة نفسها، على غرار السعودية والإمارات، وهما الطرف الأخطران؛ لأنهما لعبا أقذر الأدوار، نيابة عن أميركا، في شراء الذمم، وفي استيراد «الوحوش» من مختلف بقاع الأرض، تحت شعار: «نصرة الثورة السورية، ومحاربة النظام الكافر»، فيما كان الهدف الفعلي هو إجهاض الثورة، وتشويه عفويتها، ومنح نظام بشار الأسد رخصة التدمير والحرق، واستخدام سائر الأسلحة المحرّمة ضد شعبه وبلده، بذريعة «محاربة الإرهاب».

على هذا النحو، يحتفل الطرف «المغلوب» بانتصاره، ويقرع كؤوسه، وما على الملتحين من أمثال «أبو جندب»، و«أبو بريص»، إلا أن يرفعوا أنخابهم، ويهيّئوا حقائب العودة إلى غاباتهم، فقد انتهت الحرب التي خاضوها ليخسروا، ولن يفكّر الشعب السوري «الضحية» بثورة ربيع أخرى، على امتداد عقود مقبلة؛ لأنه لن يكون مستعداً لدفع مثل هذا الثمن الفادح ثانية.

ذلك بالضبط ما يدور، الآن، في ذهن «أبو بريص» ومن أرسله؛ لأن المطلوب ليس تلقين الدرس القاسي للشعب السوري وحسب، بل للشعوب العربية برمتها، حتى لا تجرؤ على النزول إلى الشوارع مرة أخرى، فالمطلوب أن تركن إلى حظائرها وسجونها، على قاعدة «إرهابٌ أهون من إرهاب».

غير أن ما فات «أبو بريص» وأمثاله أن الشعوب العربية تشبه اليوم ذلك الحصان المعصوب العينين، الذي كان يجرّ حبل الساقية ويدور حولها، إلى أن حدث مرةً أن سقطت العصابة عن عينيه، فرأى كل شيء، فتمرّد ولم يعد يقبل بذلك الدوران المزمن البتة.

ولربما فات «أبو جندب» أيضاً، أن الشعوب العربية لم تعد تقبل بذلك الدعاء الخائر، الذي يردّده بعض خطباء الجمعة، ويحمل في طياته خلاصة العجز كله، وأعني: «اللهم اضرب الكافرين بالكافرين، وأخرجنا من بينهم سالمين»، فشعوبنا لن تكرّر مقولة: «اللهم اضرب الإرهابيين بالإرهابيين..»؛ لأنها باتت تدرك أنها ستكون الطرف المضروب من الطرفين معاً؛ ولأن الإرهاب الأصغر لن يكون خادماً إلا للإرهاب الأكبر، وحليفاً عضوياً له. وعليه، فإن الربيع المقبل لن يقبل بغير ضرب الإرهابيْن معاً.■

إسرائيل تصدّ عشرات النازحين السوريّين قرب الجولان

توجّه عشرات المدنيين من مخيمات للاجئين السوريين في هضبة الجولان، يوم الثلاثاء، صوب السياج الحدودي الإسرائيلي وتوقفوا على بعد ٢٠٠ متر منه، لكن جندياً إسرائيلياً أمرهم بالعودة.

وأظهرت لقطات بثتها رويترز، الجندي وهو يصيح باللغة العربية عبر مكبر للصوت، قائلاً لهم إنهم عند حدود «دولة إسرائيل» وعليهم العودة حتى لا يتعرّضوا لأذى.

ونزح آلاف المدنيين من مدن وبلدات القنيطرة الشمالية باتجاه ريف القنيطرة الجنوبي في ظل أوضاع إنسانية صعبة مع عدم توفر منازل ومراكز إيواء للنازحين ونقص بالأدوية.

وتواصل قوات النظام السوري وميليشياتها، التقدم باتجاه الشريط الحدودي مع الجولان بعد السيطرة على مدينة الحارة وعدة قرى محيطة.

وتسيطر قوات النظام السوري وميليشياته الإيرانية على كامل محافظة درعا ما عدا مدينة نوى وبلدة الشيخ سعد ومحيطها الخاضعة للمعارضة السورية بالإضافة لحوض اليرموك الخاضع لسيطرة تنظيم داعش.

وفي وقت سابق، دخلت حافلات عدة إلى حيّ درعا البلد، جنوبي سوريا، تمهيداً لنقل المقاتلين الرافضين للتسوية، وذلك تنفيذاً للاتفاق الذي تم التوصل إليه بين الحكومة السورية والفصائل المسلحة.■

بين موسكو ومسقط.. ودمشق وطهران

بقلم: وليد شقير

القنيطرة، وقبلها يوم الأحد على مطار «تي ٤» ضد القواعد الإيرانية التي على ما يبدو حققت إصابات قوية بالبشر والعتاد ومستودعات الصواريخ. ولماذا نشهد بين هذه الغارة وتلك إطلاق طائرة «درون»، يقول الإسرائيليون بعد إسقاطها، تارة إنها إيرانية وأخرى إنها سورية؟ فأي الدولتين تتجنب تل أبيب إحراجها؟

قد تكون صدفة أن يوجد في موسكو للقاء الرئيس فلاديمير بوتين كل من مستشار المرشد الأعلى الإيراني الدكتور علي أكبر ولايتي، وبنيامين نتن ياهو. ساعات قليلة فصلت بين اجتماع الأول مع الثاني ثم مع رئيس الوزراء الإسرائيلي.

لكن وصف الصدفة هذا لا ينطبق على الاجتماع في غرفتين منفصلتين بين وفدين إسرائيلي وآخر إيراني في الأردن، تولى الجانب الأردني الذهاب والإياب بينهما قبل زهاء خمسة أسابيع. وليس صدفة أيضاً أن يزور وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف سلطنة عمان ليلتقي نظيره يوسف بن علوي في مسقط الأسبوع الماضي، لتنطلق بعدها لقاءات يقول العارفون إنها تجري بعيداً عن الأضواء؛ لجس النبض حول التفاوض بين طهران وواشنطن بعد العقوبات الموجعة التي قررتها إدارة دونالد ترامب، وينتظر أن تصل إلى ذروة غير مسبوقة في تشرين الثاني المقبل، بفرض العقوبات على الدول التي تستورد النفط الخام الإيراني. وهي مفاوضات شبيهة بتلك التي مهدت عبرها مسقط للتفاوض الذي نجح لاحقاً في التوصل إلى الاتفاق على الملف النووي الإيراني. المتابعون لهذه المفاوضات لا يستبعدون أن يفاجئ الجانب الإيراني بالبراغماتية العالية التي يجيدها عند الضرورة، قادة الإقليم ويستدير للمساومة مع دول الغرب. فالتحولات التي تشهدها الساحة السورية، وخصوصاً الجبهة الجنوبية، أفضت إلى معادلات جديدة، باتت معها الحاجة إلى الدور الإيراني في دعم نظام بشار الأسد غير جوهرية، كما كانت قبل سنة أو سنتين.

حلّ نتن ياهو ووزير دفاعه أفيغدور ليبرمان مكان طهران في تثبيت الرئيس السوري في منصبه بالشراكة مع موسكو. بل إن البحث أخذ يجري حول كيفية التواصل بين حكام دمشق وبين حاكم تل أبيب. ومن الجهة السورية لم يكن من شك لدى النظام الحاكم منذ ما بعد حرب ١٩٧٣ (وحتى منذ الاستيلاء الإسرائيلي الملتبس على الجولان عام ١٩٦٧) بأن إجازة استمراره يجب أن تكون ممهورة بالختم الإسرائيلي. واشتراط إسرائيل العودة إلى تطبيق اتفاق فك الاشتباك لعام ١٩٧٤، ليس إلا وسيلة لتجديد قناة اتصال موجودة منذ ثلاثة عقود، مثلما هو شرط ملزم لاستبعاد الميليشيا الإيرانية (وحتى الجيش السوري وفقاً للاتفاق القديم)، من الحدود مع الجولان المحتل في محافظة القنيطرة في المنطقة الجنوبية، التي هي مسرح اللعبة الدولية الإقليمية الآن، على حساب الشعب السوري.

بات واجباً على طهران أن تفتح قنوات التفاوض من جهتها، أمام الآثار القاسية لعقوبات واشنطن، والمساومات المطروحة على وجود الحرس الثوري والميليشيات التابعة له في سوريا في قمة هلسنكي بين بوتين وترامب الاثنين المقبل، وكما طرحها نتن ياهو في موسكو متبرعاً بالمقايضة على إنهاء القيصر هذا الوجود، مقابل السعي لرفع العقوبات الغربية عن روسيا بسبب أزمة أوكرانيا. لدى طهران أوراق قوية يجب عدم الاستهانة بها. هذا فضلاً عن أن العقل الفارسي يجيد استخدام هذه الأوراق وتوظيفها، على مراحل بحيث لا يحرقها، والثمن الذي عليه دفعه ضمان أمن إسرائيل.

إذا كانت خطوط التفاوض مفتوحة بين إيران وإسرائيل، ومع الجانب الأمريكي، لماذا نسمع هذا الضجيج العالي والتهديد بالحرب والويل والثبور والتلويح بوقف الملاحة في مضيق هرمز من قادة الحرس، لمنع تصدير النفط الخليجي؟ ولماذا نسمع قرقعة السلاح والتهديد «بإزالة إسرائيل من الوجود»، والغارات الإسرائيلية شبه اليومية في سوريا ضد قواعد الإيرانيين، وآخرها بالأمس في القنيطرة، وقبلها يوم الأحد على مطار «تي ٤» ضد القواعد الإيرانية التي على ما يبدو حققت إصابات قوية بالبشر والعتاد ومستودعات الصواريخ. ولماذا نشهد بين هذه الغارة وتلك إطلاق طائرة «درون»، يقول الإسرائيليون بعد إسقاطها، تارة إنها إيرانية وأخرى إنها سورية؟ فأي الدولتين تتجنب تل أبيب إحراجها؟

من المنطقي أن تحصل أي مفاوضات، ولا سيما إذا كانت ستفضي إلى نتائج معاكسة كلياً لقصائد التعبئة الأيديولوجية، تحت غبار المواجهات. ومن الطبيعي أيضاً أن يبقي كل فريق على أوراقه في الميدان بموازاة الخطوط الديبلوماسية الخلفية المفتوحة. ومن نافل القول إن التفاوض ليس ثنائياً بل مثلث ومتعدد الأطراف، فإذا نجح ثنائياً بين فريقين، قد يتطلب استكماله مع دول أخرى، إلا أنه لا بدّ من تسجيل قدرة إيران على ضبط النفس حيال الضربات الإسرائيلية الموجعة، كما يقول أحد العارفين بالميدان السوري.

كل الخطوط المفتوحة تحت الطاولة قد تنجح وقد تفشل في نهاية المطاف، وإبقاء الجاهزية من عدة الشغل.■

بوتين.. ونتن ياهو

القوات التركية تسيّر الدورية الخامسة عشرة في «منبج» السورية

سيّرت القوات المسلحة التركية، الدورية الخامسة عشرة في منطقة «منبج» شمالي سوريا، في إطار خريطة الطريق التي توصلت إليها تركيا مع الولايات المتحدة. جاء ذلك بحسب بيان نشرته رئاسة الأركان العامة التركية يوم الثلاثاء الماضي.

وأفادت الأركان التركية، أن قواتها سيّرت بالتنسيق مع نظيرتها الأمريكية، الدورية المستقلة الخامسة عشرة، على طول الخط الفاصل بين منطقتي «عملية درع الفرات» و«منبج».

وفي ١٨ حزيران الماضي، أعلنت رئاسة الأركان بدء الجيشين التركي والأمريكي تسيير دوريات مستقلة على طول الخط الواقع بين منطقة «عملية درع الفرات» ومنبج، وسيرت الدورية الأولى في ذلك التاريخ. ومن المنتظر أن يتواصل تسيير الدوريات في الفترة المقبلة.

وتوصلت واشنطن وأنقرة في يونيو الماضي إلى اتفاق على «خارطة طريق» حول منبج، تضمن إخراج إرهابيي تنظيم «ي ب ك / بي كا كا» منها، وتوفير الأمن والاستقرار للمنطقة.

وينص الاتفاق على تشكيل مجلس محلي من أبناء منبج لإدارتها عقب خروج الإرهابيين منها. وكان التنظيم احتل منبج التابعة لمحافظة حلب في آب ٢٠١٦ بدعم أمريكي، في إطار الحرب على تنظيم «داعش» الإرهابي.

ويشكل العرب حوالي ٩٠ بالمائة من سكان منبج.■

مجزرة بحق عائلة كاملة في ريف القنيطرة

قتلت عائلة كاملة بقصف للطيران الحربي السوري على ريف القنيطرة جنوبي سوريا. وبحسب ما أفاد مراسل عنب بلدي في ريف درعا يوم الثلاثاء ١٧ من تموز، فقد استهدف الطيران الحربي التابع للنظام السوري مدرسة تؤوي نازحين في بلدة عين التنة، بريف القنيطرة، ما أدى إلى مقتل عائلة كاملة من عشرة أشخاص بينهم نساء وأطفال.

وأشار المراسل إلى أن القتلى هم من نازحي مدينة الحارة بريف درعا الغربي. من جهته، قال «المرصد السوري لحقوق الإنسان» إن ستة مواطنين قتلوا، بينهم ثلاثة أطفال، جراء قصف على بلدة عين التينة، إضافة إلى وقوع عدد من الجرحى، بعضهم في حالة حرجة، ما يرشح عدد القتلى إلى الارتفاع.

وكان الطيران الحربي قصف عدة مناطق في محافظة القنيطرة، في أول هجوم من نوعه منذ عام. ويأتي التصعيد في المنطقة بعد سيطرة قوات الأسد على مدينة الحارة بريف درعا والتل الاستراتيجي فيها بشكل كامل، يوم الاثنين، عقب توقيع اتفاق «مصالحة» مع المسؤولين العسكريين والمدنيين فيها.

وتحاول قوات الأسد حالياً السيطرة على كامل الريف الشمالي الغربي لمحافظة درعا، وصولاً إلى الحدود الإدارية للقنيطرة.

وتعمل عدة فصائل معارضة في ريف القنيطرة بينها «هيئة تحرير الشام»، «الفرقة ٤٠٤»، «ألوية صلاح الدين»، «الفرقة الأولى مشاة»، «لواء شهداء القنيطرة»، «ألوية الفرقان»، و«حركة أحرار الشام الإسلامية». وتوجهت الأنظار إلى القنيطرة بعدما سيطرت قوات الأسد على مساحات واسعة من محافظة درعا وريفها.

وفي حزيران الماضي، شكلت فصائل «الجيش الحر» في محافظة القنيطرة غرفة عمليات مشتركة، مع بدء العمليات العسكرية على محافظة درعا، قبل أن تتمكن قوات الأسد من السيطرة على معظمها خلال الحملة الأخيرة عليها.

وكانت فصائل المعارضة صدّت هجوماً لقوات الأسد على بلدة مسحرة في ريف القنيطرة، وأوقعت خسائر في صفوفها، بحسب ما قاله العميد في الجيش الحر، أسعد عوض الزعبي.■

صواريخ إسرائيلية تضرب الأراضي السورية

استهدف الجيش الإسرائيلي بصواريخ موقعاً عسكرياً لجيش النظام السوري شمال مطار النيرب في محافظة حلب (شمالي البلاد) مساء الأحد، حسب الإعلام السوري.

ونقلت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) عن مصدر عسكري سوري قوله إن هذه الضربة أسفرت عن خسائر مادية فقط. وأضاف المصدر: «يكرر العدوّ الصهيوني محاولاته اليائسة لدعم المجاميع الإرهابية المهزومة في درعا والقنيطرة، ويستهدف بصواريخه أحد مواقعنا العسكرية شمال مطار النيرب».

ومنذ بدء الصراع في سوريا عام ٢٠١١ قصفت إسرائيل مراراً أهدافاً عسكرية للجيش السوري وأخرى لحزب الله اللبناني في سوريا، واستهدف القصف الإسرائيلي مؤخراً أهدافاً عسكرية إيرانية في سوريا.

ونادراً ما تتحدث إسرائيل عن هذه العمليات، إلا أنها لطالما كررت أنها لن تسمح لإيران (الحليف الرئيسي لنظام الرئيس بشار الأسد) بترسيخ وجودها العسكري في سوريا.

وحذر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتن ياهو في حزيران الماضي دمشق قائلاً إن على سوريا أن تفهم أن إسرائيل لن تسمح بتمركز عسكري إيراني ضدها في سوريا، مضيفاً: «ولن تقتصر تبعات ذلك على القوات الإيرانية، بل على نظام الأسد أيضاً».

وشهد شهر أيار الماضي تصعيداً غير مسبوق بين إسرائيل وإيران في سوريا، إذ أعلنت إسرائيل ضرب عشرات الأهداف العسكرية الإيرانية في سوريا رداً على ما تقول إنه إطلاق صواريخ ضد مواقع في هضبة الجولان المحتلة نسبتها إلى إيران.■

غزة: الفلسطينيّون ينطلقون للمشاركة في جمعة «الوفاء لأهلنا في الخان الأحمر»

بدأ الفلسطينيون بعد ظهر يوم الجمعة، بالاستعداد للمشاركة في جمعة «الوفاء لأهلنا في الخان الأحمر» في القدس.

ومن المقرر أن تنطلق فعليات الجمعة الـ١٦ من مسيرات العودة وكسر الحصار، وذلك في مخيمات العودة الخمسة لمسيرات العودة المنتشرة على الحدود الشرقية للقطاع.

وقال عضو الهيئة الوطنية العليا لمسيرة العودة وكسر الحصار هاني الثوابتة لـ«قدس برس» إنه «بعد مرور مائة يوم على مسيرات العودة وكسر الحصار فإننا اليوم سوف نخصص هذه الجمعة للوفاء لأهالنا في الخان الأحمر في القدس المحتلة الذين يتعرضون للاقتلاع من قبل الاحتلال». متوقعاً أن تشهد الجمعة «حشوداً كبيرة وزخماً غير مسبوق، وذلك للمكانة التي تتمتع بها مدينة القدس في نفوس سكان القطاع». وأشار إلى أن برنامج المسيرة سيتضمن كلمة من أهالي «الخان الأحمر» في القدس عبر الهاتف، وتكريم المشاركين وذوي المعتقلين في سفينة «كسر الحصار ٢». ومن جهته، قال المتحدث باسم حركة المقاومة الإسلامية «حماس» عبد اللطيف القانوع في تصريح مكتوب، إن «شعبنا بعد مائة يوم من مسيرات العودة، أقرب إلى تحقيق أهدافها وجني ثمارها، ولم يزل أشد ثباتاً على مواقفه وأكثر التفافاً حول حقوقه وثوابته الوطنية».

الجيش الإسرائيلي يقتل طفلاً

قتل الجيش الإسرائيلي عصر الجمعة طفلاً فلسطينياً، وجرح أكثر من عشرين آخرين خلال مشاركتهم في مسيرات العودة شرقي قطاع غزة.

وقال اشرف القدرة الناطق باسم وزارة الصحة الفلسطينية لـ«قدس برس» إن الطفل الشهيد هو عثمان رامي حلس (١٥ عاماً). وأصيب مساء الجمعة ٢٥ فلسطينياً بنيران قوات الاحتلال الإسرائيلي والغاز المسيل للدموع خلال مشاركتهم في مسيرات العودة. وأضاف القدرة أنه أصيب حتى الساعة السادسة من مساء اليوم ٢٥ فلسطينياً بجراح مختلفة واختناق بالغاز في مخيمات العودة شرقي قطاع غزة. وقال مراسل «قدس برس» في غزة إن سجل إصابة أربعة فلسطينيين بنيران قوات الاحتلال شرقي مدينة غزة أحدها في حالة حرجة، إضافة إلى إصابة عدد آخر بالاختناق بالغاز المسيل للدموع. وشرق خان يونس جنوب قطاع غزة أصيب ثلاثة فلسطينيين بنيران قوات الاحتلال تم نقلهم إلى المشافي الفلسطينية. وأصيب فلسطينيان برصاص قوات الاحتلال شرق مخيم البريج وسط قطاع غزة. وواصل الشبان الفلسطينيون إشعال الإطارات المطاطية وإطلاق الطائرات الورقية الحارقة والبالونات الحارقة من مخيمات العودة باتجاه المستوطنات المحاذية إلى قطاع غزة. وبدأ الفلسطينيون بعد ظهر يوم الجمعة بالاستعداد للمشاركة في جمعة «الوفاء لأهلنا في الخان الأحمر» في القدس.

واستشهد منذ انطلاق «مسيرات العودة» في قطاع غزة بتاريخ ٣٠ آذار الماضي، ١٤٦ فلسطينياً برصاص قوات الاحتلال؛ من بينهم ثمانية شهداء احتجز جثامينهم ولم يسجلوا في كشوفات وزرة الصحة، فيما أصيب ١٦ ألفاً آخرين، بينهم ٣٨٠ في حالة الخطر الشديد.■

٢٤ حريقاً في مستوطنات غلاف غزة بفعل البالونات الحارقة

اندلع ٢٤ حريقاً يوم الاثنين في مستوطنات إسرائيلية بغلاف قطاع غزة بفعل طائرات وبالونات حارقة أطلقت من القطاع.

وأفاد موقع «٤٠٤» العبري بأن عدد الحرائق بمستوطنات غلاف القطاع ارتفع إلى ٢٤ حريقاً منذ صباح الثلاثاء.

وتأتي هذه الحرائق، رغم إصدار المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر (الكابنيت) أمراً إلى جيش الاحتلال بالعمل على إنهاء استنزاف الطائرات والبالونات الحارقة، وذلك بـ«الرد العسكري» على مطلقيها.

وحوّل الشبان الطائرات الورقية والبالونات إلى أداة مقاومة تستنفر الاحتلال، بعد ربط علبة معدنية داخلها قطعة قماش مغمّسة بالسولار في ذيل الطائرة، ثم إشعالها بالنار وإطلاقها نحو أراضٍ زراعية قريبة من مواقع عسكرية إسرائيلية.

ونجح الشبان خلال الأسابيع الماضية في إحراق عشرات آلاف الدونمات المزروعة للمستوطنين في مستوطنات غلاف غزة بواسطة تلك الطائرات، رداً على «مجازر» قوات الاحتلال بحق متظاهري مسيرة العودة السلميّين.

وما زال جيش الاحتلال يحاول إيجاد حل لهذا الأسلوب واستخدم مؤخراً منظومة ليزرية لتتبع الطائرات والبالونات في الجو ومن ثم إسقاطها، لكنه فشل في الحد منها.

وأعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتن ياهو الاثنين الماضي تشديد الحصار المفروض على قطاع غزة والبدء بأولى الخطوات، وهي إغلاق معبر كرم أبو سالم التجاري والوحيد جنوب قطاع غزة الذي يعد المعبر الوحيد للقطاع، مدعياً أن ذلك جاء بسبب استمرار إطلاق الطائرات والبالونات الحارقة تجاه مستوطنات غلاف القطاع.■

حماس والجهاد الإسلامي تعلنان التوصل لوقف النار مع إسرائيل في غزة

أعلنت حركتا الجهاد الاسلامي وحماس، يوم السبت، التوصل إلى وقف لإطلاق النار مع إسرائيل في قطاع غزة، إثر تصعيد كبير وغارات إسرائيلية مكثفة على القطاع أسفرت عن مقتل فلسطينيين اثنين.

وقال المتحدث باسم الجهاد داوود شهاب: «تم التوافق على وقف إطلاق النار بعد الاتصالات المكثفة التي جرت وفق تفاهمات القاهرة لعام ٢٠١٤».

وأضاف: «نحن في فصائل المقاومة بما فيها حركة حماس، تعاطينا مع الجهد المصري والإقليمي والدولي ووافقنا على وقف التصعيد العسكري».

وأوضح شهاب أن القرار دخل حيز التنفيذ اعتباراً من الثامنة مساء بالتوقيت المحلي، على أن تلتزم إسرائيل وقف العدوان، مؤكداً حق الفصائل في الرد على أي انتهاك عدواني.

من جهتها، أكدت حركة حماس، التوصل إلى وقف لإطلاق النار، وقال المتحدث باسم حماس فوزي برهوم في بيان: «بعد جهود من أطراف عدة بذلت منذ بداية التصعيد والقصف الإسرائيلي لغزة لوقف العدوان، توّج بالنجاح الجهد المصري في العودة إلى التهدئة ووقف التصعيد».

إسماعيل هنيّة: في جنازة طفلين

قال رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، إسماعيل هنيّة، يوم الأحد، إن مسيرات العودة الكبرى وكسر الحصار مستمرة حتى تحقق كل أهدافها، وفي مقدمتها إنهاء الحصار المفروض على قطاع غزة.

وأضاف هنيّة، خلال مشاركته في تشييع جثماني الشهيدين الطفلين أمير النمرة ولؤي كحيل، يوم الأحد، أن مسيرات العودة أعادت قضية غزة للواجهة، فإما أن يُرفع الحصار أو تزداد شدة المسيرات، مؤكداً أنّ الاحتلال لن يفلت من عقاب المقاومة.

وشدد رئيس المكتب السياسي لـ«حماس» على أن الشعب الفلسطيني يرفض بكافة الأشكال تصفية قضيته وصفقة ترامب، لافتاً إلى أنه في الوقت الذي يخطط فيه لتصفية قضية فلسطين يقف هذا الشعب ليقول لا لتصفية القضية ولا لصفقة ترامب ولا للتنازل عن القدس ولا لشطب حق العودة ولا للاعتراف بالمحتل، ولا للتفريط بشبر من أرض فلسطين.

واعتبر هنيّة أن «صفقة القرن»، التي تحضر لها الولايات المتحدة، تترنح أمام مسيرات العودة الكبرى التي تشهدها حدود قطاع غزة الشرقية، مؤكداً في ذات الوقت أنه لن يجرؤ أي طرف على الاعتراف بصفقة القرن. وأشار إلى أنه لا يمكن التنازل عن حق العودة مهما كانت المغريات المطروحة في سبيل ذلك.

وذكر أن من غير المسموح للاحتلال الإسرائيلي أن يفرض معادلات قواعد الاشتباك، مؤكداً أن عدة أطراف تحركت، يوم السبت، لإعادة الهدوء إلى غزة واحتواء التصعيد الحاصل، وكانت كلمة المقاومة الأعلى.

وشهد يوم السبت تصعيداً هو الأعنف بين المقاومة الفلسطينية والاحتلال منذ انتهاء الحرب الأخيرة على غزة عام ٢٠١٤، في الوقت الذي واصلت فيه المقاومة الرد على العدوان بإطلاق وابل من الصواريخ والقذائف تجاه المدن والبلدات المحتلة عام ١٩٤٨، حتى الاتفاق على تبادل وقف إطلاق النار عند الساعة التاسعة من مساء أمس بالتوقيت المحلي.■

استطلاع إسرائيلي: حماس تفوّقت في الجولة الأخيرة

بقلم: عدنان أبو عامر

ما زال التوتر الأمني في قطاع غزة يستحوذ على السجال السياسي الدائر في الكيان الصهيوني، سواء من خلال تصريحات المسؤولين والوزراء، أو بيانات العسكريين والجيش، أو تحليلات الكتّاب والمعلقين.

فقد ذكر موقع ويللا نتائج استطلاع للرأي جاء فيه أن «أغلبية الإسرائيليين بنسبة ٤٤٪ يعتقدون أن حركة حماس انتصرت في هذه الجولة من المواجهة، وأن يدها كانت الأعلى أمام إسرائيل، مقابل ٢٧٪ قالوا أن إسرائيل خرجت منتصرة».

وأضاف الاستطلاع أن «أغلبية إسرائيلية اعتبرت أن وقف إطلاق النار مع حماس كان قراراً خاطئاً بنسبة ٦١٪، معتبرين أن إسرائيل كان عليها أن ترفض التوصل إلى هذه الخطوة، مقابل ٢٧٪ دعموا وقف إطلاق النار». وأكد الاستطلاع الذي أجراه معهد «بانلس بوليتيكس» أن «٥٨٪ من الإسرائيليين لا يثقون بسياسة الحكومة تجاه غزة، فيما قال ٤٥٪ إنهم يؤيدون خروج الحكومة لتنفيذ عملية عسكرية واسعة في غزة، وعارضهم ٣٧٪».

صحيفة يديعوت أحرونوت نقلت عن يوفال شتاينيتس وزير الطاقة وعضو المجلس الوزاري المصغر للشؤون الأمنية والسياسية قوله، إن «إسرائيل ليست مستعدة لتقبل أي عمل معاد من غزة، سواء القذائف الصاروخية أو الأنفاق الهجومية أو الطائرات والبالونات الحارقة، وكل عمل من هذا الشكل سيقابل برد قوي من إسرائيل». وأضاف في مقابلة ترجمتها «عربي ٢١» أن «قدر إسرائيل أن تنتقل من حرب لأخرى، ومن مواجهة إلى ثانية، بين جبهة الشمال والجنوب، مرة على حدود غزة، وأخرى في الضفة الغربية، وثالثة في الكيبوتسات، ورابعة في الجولان، لم تتوقف جولات المواجهة مرة في تاريخ إسرائيل، لكن السنوات الأربع الأخيرة شهدت هدوءاً جيداً». وأوضح أنه «لا أحد يعلم كم تبقى لدينا من الهدوء في غزة، هذا الأمر منوط بالطرف الثاني، نحن نجد أنفسنا في مفترق طرق، إما نذهب باتجاه تصعيد عسكري أو ترتيبات سياسية، وقد مرت علينا عدة أشهر ونحن نناقش بعض الحلول والمبادرات السياسية لتخفف المعاناة الإنسانية في غزة، لا أحد يتكلم أن غداً سيكون هدوء كامل، أو أننا سنحتل قطاع غزة، ما نقوله إن ردودنا ستكون قوية».

وختم بالقول إنه «في حال تصاعد الوضع الأمني أكثر، فإننا قد نعيد النظر في استخدام سياسة الاغتيالات، وربما الذهاب لعملية عسكرية واسعة أكبر حجماً مما نقوم بها اليوم».

عضو الكنيست عوفر شيلح عضو لجنة الخارجية والأمن قال إن «الحكومة الإسرائيلية ليس لديها سياسة واضحة بالنسبة إلى غزة منذ سنوات عديدة، خاصة في السنوات الأربع الأخيرة، وهذه المشكلة تجعلنا في كل مرة ندخل في نقاش تكتيكي مؤقت حول هذه المشكلة أو تلك، لكن لا توجد سياسة محددة واضحة، وأي نقاش تكتيكي لن يحل المشكلة الكبرى التي تواجهنا في غزة». وأضاف أن «إسرائيل مطالبة بقيادة عملية إقليمية تستغل الأوضاع الناجمة في المنطقة، وحالة المعارضة ضد حماس، واستغلال الأزمة الاستراتيجية التي تعيشها الحركة، وتنفيذ عملية كبيرة تهدف إلى تحسين الأوضاع الإنسانية في غزة، ومن جهة أخرى تغيير نيات حماس، وعدم تفعيل قدراتها».

تسيفي ليفني وزيرة الخارجية السابقة، وزعيمة حزب الحركة، قالت لموقع ويللا إن «الحكومة الحالية فشلت في الدفاع عن مستوطني غلاف غزة، ولم تنجح بإدارة الصراع مع حماس، وبات واضحاً اليوم أن المسألة لا تقتصر على عملية عسكرية فقط، وإنما جهد سياسي متكامل ضد حماس لتغيير البيئة القائمة في غزة على المدى البعيد». وأضافت في حوار ترجمته «عربي ٢١» أنه «بدلاً من سياسة الاستدراج مع حماس، فلا بدّ من مبادرة مركبة سياسياً وعسكرياً توجد حلاً على المدى البعيد، بعيداً عن إدارة الأزمة بمنطق العلاقات العامة، لا بدّ من حكومة مسؤولة ومبادرة».■

«حماس» توافق على الرؤية المصرية لـ«المصالحة الفلسطينيّة»

كشف مصدر فلسطيني مطلع، أن حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، وافقت على الطرح المصري لـ«المصالحة الفلسطينية»، الذي ينصّ على عدة نقاط، أبرزها تشكيل حكومة وحدة وطنية خلال مدة أقصاها خمسة أسابيع.

وقال المصدر المطّلع على مباحثات «المصالحة»، التي جرت في العاصمة المصرية القاهرة، مؤخراً، في حديث خاص لوكالة «الأناضول»: «حماس وافقت على الطرح المصري للمصالحة، ومصر تنتظر موافقة الرئيس الفلسطيني محمود عباس على رؤيتها».

وتنص الرؤية المصرية للمصالحة الفلسطينية، بحسب المصدر، على رفع العقوبات (الحكومية) المفروضة على قطاع غزة، وعلى رأسها إعادة رواتب موظفي السلطة الفلسطينية (الذين تم تعيينهم بغزة قبل أحداث الانقسام عام ٢٠٠٧)، بشكل كامل ودفع الموازنات التشغيلية للوزارات».

وأضاف: «تنص الرؤية على تولّي وزراء الحكومة الحالية مهامهم على ذات الهيكلية الإدارية القائمة في الوزارات العاملة بغزة، وتشغيل محطة الكهرباء من خلال توفير الوقود لها بدون فرض ضرائب عليه».

وبيّن المصدر أن الرؤية المصرية حدّدت مدة أقصاها خمسة أسابيع لـ«تشكيل حكومة وحدة وطنية، إلى جانب استيعاب موظفي قطاع غزة المدنيين (الذين عيّنتهم حماس خلال إدارتها للقطاع) ودفع رواتبهم أسوة بموظفي السلطة الفلسطينية بغزة، على أن يتم دفع رواتب الموظفين الأمنيين لحين انتهاء عمل اللجان المتخصصة».

وتتهم الحكومة الفلسطينية حركة «حماس» بمنعها من ممارسة عملها في غزة، وهو ما نفته الحركة في أكثر من مناسبة.

ويسود الانقسام السياسي أراضي السلطة الفلسطينية منذ منتصف حزيران ٢٠٠٧، في أعقاب سيطرة «حماس» على غزة، بعد فوزها بالانتخابات البرلمانية، في حين تدير حركة «فتح» التي يتزعمها الرئيس عباس الضفة الغربية.

وتعذّر تطبيق العديد من اتفاقات المصالحة الموقعة بين «فتح» و«حماس» التي كان آخرها بالقاهرة في ١٢ تشرين الأول ٢٠١٧، بسبب نشوب خلافات حول قضايا، منها: تمكين الحكومة، وملف موظفي غزة الذين عينتهم «حماس» أثناء فترة حكمها للقطاع.

ومنذ أشهر، تتبادل «حماس» من جهة وحركة «فتح» والحكومة من جهة أخرى اتهامات بشأن المسؤولية عن تعثر إتمام المصالحة.■

غزة قلعة الجهاد

بقلم: شبيب جودة

لك الله يا غزة هاشم، غزة الإباء والعزة والسؤدد.

لك الله يا حماس من الذين يرمونك بما ليس فيك، وأنت النجم الساطع الذي يتلألأ في سماء هذه الأمة المظلم، انهم يزعمون أنك تجرين محادثات سرية مع العدوّ الصهيوني بخصوص صفقة القرن وبواسطة وسيط ثالث هو قطر، وأنت براء من كل ذلك.

والصحيح ان العدوّ هو الذي حاول ويحاول مراراً وتكراراً ان يجري مثل هذه الاتصالات عن طريق الوسيط المصري وغيره، ولكن لأمر آخر هو تحرير أسراه الذين أسرتهم حماس في الحرب الأخيرة ٢٠١٤ التي خرجت منها إسرائيل منكسة الرأس من هول ما حل بها من أبطال حماس الذين خرجوا لها من الأنفاق من حيث لا يحتسبون، ليمعنوا بهم قتلاً وأسراً حتى اضطر العدوّ إلى وقف القتال، وقد تم ذلك كما هو معروف. والمضحك المبكي أن الذين يروّجون هذه الإشاعات حول حماس هم الذين ينسقون مع العدوّ نهاراً جهاراً لا من أجل تحرير الأسرى بل من أجل الحفاظ على أمن العدوّ وهم يفعلون ذلك دون حياء أو خوف من الله بل يعتبرون ذلك خدمة لأمن السلطة أيضاً وصدق المثل الذي يقول «اللي استحوا ماتوا».

هنا في غزة هاشم يربض الأسود في الانفاق لصنع الصواريخ في ورشات الحدادة والمصانع الحماسية. يا لها من عقول نيّرة تنتج الطائرات المسيّرة، انهم الحماسيون المجاهدون فرسان الليل يناجون ربهم من فوقهم، وفي نفس الوقت يوظفون التكنولوجيا الحديثة في الصناعة الحربية، ويعدّون العدّة مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدوّ الله وعدوكم ..﴾ وقد تمكن نشطاء حماس أخيراً من اختراق هواتف ضباط صهاينة من خلال حسابات وهمية كما تقول صحيفة هآرتس الصهيونية.

انها غزة اختار رجالها أن يعبدوا ربهم حق العبادة من خلال العمل الشاق في الأنفاق وأزيز الطائرات، بينما بنو قومنا يتعاونون مع العدوّ تنسيقاً وتبادلاً للتجارب والمعلومات تعاوناً على الإثم والعدوان لا على البر والتقوى واعتقال المجاهدين حيث ما وجدوا.

عم مساءً ايها القطاع الأشم المحاصر من جميع الجهات، وعمي صباحاً يا غزة هاشم.. وأنت يا حماس يا قلعة العروبة النابض وحصنها الحصين.

انها الجبهة الوحيدة المشتعلة في دنيا العرب، وأما بقية الجبهات فهي ساكنة سكون الموت.

انها التربية الجهادية التي تغذي هذا الصمود الاسطوري الذي غرسه المؤسسون الأوائل امثال الشيخ الشهيد أحمد ياسين والشهيد صقر القطاع وعبد العزيز الرنتيسي ومحمد ضيف واخوانهم الكرام.

انها التربية التي تؤتي أكلها كل حين بإذن الله، انها حماس التي أعجزت العدوّ برجالها الأشداء من خلال المقاومة المستمرة، وها هم المستوطنون المحتلون تتجافى جنوبهم عن المضاجع خوفاً ورعباً! اتدرون ممن يخافون، انهم يرتعدون من الطائرات الورقية التي يصنعها الصغار لتستحيل ناراً وشراراً في مزارع فلسطين، التي أصبحت اليوم مستوطنات لبني صهيون.

لقد مضى اليوم الذي كان فيه العدوّ يضرب في جنح الليل ولا يعاقب، أما الآن فالعين بالعين والقصف بالقصف والصاروخ بالصاروخ وثورة حتى النصر، والله المستعان على ما يصفون.■

إسرائيل تقلّص مساحة الصيد في بحر غزة إلى ثلاثة أميال بحرية

قال نقيب الصيادين الفلسطينيين في غزة، نزار عيّاش، إن السلطات الإسرائيلية قلّصت مساحة الصيد في بحر القطاع، من تسعة إلى ثلاثة أميال بحرية. وأضاف في تصريح صحفي مقتضب: «أبلغنا الجانب الإسرائيلي بتقليص مساحة الصيد في بحر غزة من ٩ أميال بحرية إلى ٣ أميال ابتداءً من صباح يوم الثلاثاء، حتى إشعار آخر».

وفي وقت سابق، قالت اللجنة الرئاسية لإدخال البضائع إلى قطاع غزة، إن الجانب الإسرائيلي أبلغها بإغلاق معبر «كرم أبو سالم» التجاري، جنوبي القطاع، بشكل كامل، باستثناء إدخال الأدوية.

ومعبر «كرم أبو سالم»، هو المعبر التجاري الوحيد لقطاع غزة، ومن خلاله يتم إدخال مواد البناء والسلع والمحروقات والمواد الغذائية التي يحتاجها القطاع، ومن شأن إغلاقه، التسبب في أزمة اقتصادية ومعيشية كبيرة في القطاع.■

سيدة تهاجم «الهبّاش» خلال محاضرة في عمّان.. وغزة السبب!

هاجمت سيدة أردنية مستشار الرئيس الفلسطيني للشؤون الدينية والعلاقات الإسلامية، محمود الهباش، خلال محاضرة ألقاها في العاصمة الأردنية عمّان.

الهباش، خلال محاضرة ألقاها بعنوان «كيف نواجه صفقة القرن»، بدعوة من حزب «الوسط الإسلامي»، قال إن أول بنود صفقة القرن سيكون الانسحاب الإسرائيلي الكامل من قطاع غزة.

ولم يكمل الهباش جملته حتى قاطعته سيدة فلسطينية، مطالبة إياه بعدم ذكر «غزة» في حديثه؛ لأنه طالب باستمرار العقوبات على غزة، حسب قوله.

وتدخل رئيس الدائرة السياسية في الحزب، هايل داود، وهو وزير أوقاف أسبق، مطالباً السيدة بالصمت، إلا أن الأخيرة واصلت هجومها على الهباش.

وقال داود للفتاة إنها مخيّرة بين الاستماع بأدب للمحاضرة، وبين مغادرة القاعة، لتختار الأخيرة المغادرة، بعد مشادة نارية مع هايل داوود والهباش.

وخلال مغادرتها، قالت السيدة بنبرة غاضبة: «شكراً إلكم حزب الوسط الإسلامي على إحضار الهباش للحديث عن قطاع غزة»، ليردّ عليها هايل داود: «مش شكراً لحضورك».

بدوره، رد حزب «الوسط» على الهجمة الواسعة ضده بسبب استضافته الهباش، قائلاً إن «دعوة أي شخصية لا يعني أن الحزب يتبنى طروحاتها بالضرورة».

وتابع: «نتمنى على الأخوة المعلقين أن تتسع صدورهم للآراء المختلفة، وألّا نمارس الحجر على الناس والآراء، فنحن في الأردن نعيش في بيئة ديمقراطية تتسع لجميع الفئات، دون إقصاء أو تخوين أو تكفير».

وأضاف: «نأسف لبعض من عبّر عن وجهة نظره بطريقة فيها إساءة لضيف ومسؤول فلسطيني من دولة شقيقة تربطنا بها وبأهلها علاقات أخوية طيبة».

وكانت موجة غاضبة اجتاحت مواقع التواصل الاجتماعي بالأردن، بعد إعلان حزب الوسط استضافة الهباش للحديث عن «صفقة القرن»، التي تتهم الولايات المتحدة والسعودية وإسرائيل بالترتيب لها؛ من أجل إنهاء القضية الفلسطينية.■

قمة تجمع الرئيسين ترامب وبوتين وثالثهما أزمات العالم

أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أنه كان يريد بالفعل فوز دونالد ترامب بالانتخابات الرئاسية الأميركية، لكنه أكد أن موسكو لم تتدخل إطلاقاً في الانتخابات، بينما وصف ترامب العرض الروسي للتعاون في التحقيقات بـ«الرائع».

وأضاف بوتين في مؤتمر صحفي مشترك في ختام قمة تاريخية مع ترامب في العاصمة الفنلندية هلسنكي: «كان عليّ أن أكرر ما سبق أن قلته عدة مرات: الحكومة الروسية لم تتدخل إطلاقاً ولا تنوي التدخل في الشؤون الداخلية للولايات المتحدة، بما في ذلك العملية الانتخابية».

وأعلن بوتين موافقته على السماح لمحققين رسميين أميركيين بمقابلة مشتبهين روس إذا طلبوا ذلك، مشيراً في الوقت نفسه إلى رغبة روسيا في استجواب مشتبهين أميركيين «نعتقد أنهم قاموا بأنشطة ضد روسيا». لكن بوتين عاد وأكد قائلاً: «أردت وصول ترامب إلى الرئاسة لأنه كان يتكلم عن تطبيع للعلاقات الروسية الأميركية».

من جانبه، اعتبر الرئيس الأميركي دونالد ترامب أن التحقيق في احتمال حصول تدخل روسي في الانتخابات التي فاز فيها بالرئاسة «كارثة» للولايات المتحدة. ووصف العرض الروسي للتعاون في التحقيقات بـ«الرائع».

وقال ترامب في المؤتمر الصحفي: «لقد قمنا بحملة رائعة، لذلك أصبحت رئيساً»، مكرراً نفيه الشديد لمزاعم استفادته من حملة قرصنة ودعاية روسية لتحقيق الفوز في ٢٠١٦ على منافسته الديمقراطية هيلاري كلينتون.

ووجهت واشنطن يوم الجمعة الاتهام إلى ١٢ من عناصر الاستخبارات الروسية بقرصنة أجهزة كمبيوتر للحزب الديمقراطي في ٢٠١٦.

ووصف بوتين محادثاته مع نظيره الأميركي بـ«الناجحة جداً والمفيدة للغاية». وأضاف أن «المحادثات جرت وسط أجواء من الصراحة والعمل».

وتابع بوتين: «بشكل عام نحن مرتاحان لهذا اللقاء الفعلي الأول.. لقد تحادثنا جيداً، وآمل أن نكون قد بدأنا نفهم بعضنا بشكل أفضل».

واعتبر بوتين أنه لا يوجد أي «سبب موضوعي» لكي تكون العلاقات بين البلدين صعبة، مشيراً إلى أن «علاقاتنا الثنائية تجتاز مرحلة صعبة».

من جانبه، أشاد ترامب بالحوار «المباشر والصريح» مع نظيره الروسي. وقال إن القمة «ليست سوى بداية» لعملية استعادة العلاقات. وأضاف: «من مصلحة كل منا مواصلة حوارنا واتفقنا على القيام بذلك.. أنا متأكد من أننا سنلتقي مستقبلاً في كثير من الأحيان، وآمل التوصل إلى حل المشاكل التي ناقشناها اليوم».

وقال إنه بحث مجموعة كبيرة من القضايا الحساسة للبلدين، ومنها الحرب في سوريا، وقضية إيران، والإرهاب العالمي، والحد من الأسلحة النووية.

وقال: «اتخذنا الخطوات الأولى صوب مستقبل أكثر إشراقاً، يقوم على التعاون والسلام... رفض الحوار لن يحقق أي شيء». ورحب الرئيس الروسي بالتعاون بين أجهزة الاستخبارات الروسية والأميركية، خاصة في مجالي مكافحة الإرهاب ومكافحة الجرائم المعلوماتية. وعن الأزمة السورية، قال الرئيس الروسي إنه يمكن روسيا وأميركا التعاون لحل الأزمة الإنسانية في سوريا، مؤكداً أنه «إذا تمكنا من مساعدة اللاجئين السوريين فإن موجة اللجوء إلى أوروبا ستتراجع». وشدد بوتين على ضرورة إعادة الوضع بالجولان وفق اتفاق وقف إطلاق النار بين سوريا وإسرائيل لعام ١٩٧٤. لكن ترامب أكد «نعمل من أجل أمن إسرائيل وأنا وبوتين متفقان على تحقيق ذلك». وأعرب بوتين عن قلقه من خروج الولايات المتحدة من اتفاق النووي الموقع مع إيران، بينما أكد ترامب ضرورة «الضغط على إيران من أجل وقف عنفها في الشرق الأوسط».

تغريدة مثيرة

وقبل بضع ساعات على انطلاق القمة باشر ترامب بتغريدة تثير الاستغراب من قبل رئيس أميركي، فقد برّر توتر العلاقات بين بلاده وروسيا بـ«سنوات من التهوّر والحماقة الأميركية، والآن الحملة السياسية»، في إشارة إلى التحقيق الذي يجريه المدعي الخاص روبرت مولر حول التدخل الروسي في انتخابات الرئاسة الأميركية عام ٢٠١٦ لصالح حملة ترامب.

وأثارت هذه التغريدة ارتياحاً لدى موسكو، حيث ردت وزارة الخارجية الروسية على تويتر بالقول: «نحن موافقون» على ذلك.

وسبق لترامب على غرار أسلافه الجمهوريين والديمقراطيين لقاء بوتين. لكن نمط اللقاء وتوقيته يجعلان من قمة هلسنكي حدثاً فريداً، فهي المرحلة الأخيرة من جولة يقوم بها ترامب منذ أسبوع في أوروبا وشن خلالها هجوماً على حلفائه في مقدمتهم ألمانيا، مع تفادي توجيه أي انتقاد إلى نظيره الروسي.

وهذه هي المرة الرابعة التي يلتقي فيها رؤساء من البلدين في العاصمة الفنلندية. وسبق أن التقى جيرالد فورد وليونيد بريجنيف (١٩٧٥) وجورج بوش الأب وميخائيل غورباتشوف (١٩٩٠) وبيل كلينتون وبوريس يلتسين (١٩٩٧).■

في تونس: الطريق إلى قصر الرئاسة مفتوحة

بقلم: صلاح الدين الجورشي

عندما جلس الباجي قايد السبسي على كرسي الرئاسة في تونس، أدركت جميع الشخصيات السياسية الطامحة أن عليها الانتظار قليلاً، عسى أن يفشل الرجل في القيام بمهامه، لكي تستعيد الأمل في فرصة موالية. اليوم حانت هذه الفرصة من دون أن يتوافر البديل المقنع.

منذ أشهر طويلة، وسؤال يردده كثيرون: هل يعيد الرئيس الترشح لولاية ثانية، أم ينوي الترجل ومغادرة الحكم من الباب الكبير؟ يمثل هذا السؤال أحد المفاتيح الرئيسية لاستشراف المرحلة المقبلة من تجربة الانتقال السياسي في تونس. وقد نجح السبسي في إبقاء الجميع في حالة ترقب، لا يستطيعون النفي أو الجزم، ويعود ذلك إلى قدرته على التواصل، وتوجيه الآخرين وإرباكهم.

اليوم اختلف الوضع عما كان عليه. صحيحٌ لم يصدر أي تصريح رسمي يعلن بوضوح أنه لا ينوي تجديد العهدة الرئاسية، وقد تمسّك في حواره الذي أدلى به يوم الأحد بالقول إن مسألة ترشحه سابقة لأوانها، لكن مع ذلك يمكن القول إن سيناريو عدم التجديد بات اليوم الأكثر احتمالاً.

يتمتع رئيس الجمهورية بصلاحيات دستورية هامة، لكنها تبقى مقيدةً، ولا تسمح له بالتحكم في مفاصل الدولة. على الرغم من ذلك، تمكن السبسي من اختراق الحدود التي توافق عليها واضعو الدستور، وأصبح المحور الرئيسي للسلطة التنفيذية والملجأ الأساسي لكل ما يتعلق بالشأن العام.

يعود ذلك إلى أسباب عديدة، لعل من أهمها الثقل التاريخي الذي يتمتع به، وتجربته السياسية داخل أجهزة الدولة وخارجها، التي تمتد إلى مرحلة استقلال البلاد، إلى جانب نجاحه في تأسيس حزب نداء تونس الذي تمكّن في انتخابات ٢٠١٤ من احتكار رئاسات الحكومة والجمهورية والبرلمان. كما نجح السبسي في إقامة «علاقة خاصة» برئيس حركة النهضة، راشد الغنوشي. وقد ساعدته هذه العوامل كثيراً في أن يصبح سيّد الموقف، خصوصاً في مرحلة تفكّكت فيها أطراف المعارضة، وغابت عن المشهد شخصيات اعتبارية، قادرة على منافسته شعبياً وسياسياً.

حان الوقت للتفكير بطريقة مغايرة. لا شك في أن عامل السن سيجعل السبسي يفكر بمسؤولية عالية، وهو الذي عايش عن قرب النهاية السياسية لمثله الأعلى الحبيب بورقيبة، فرجلٌ في وزنه وخبرته لا يرضى لنفسه ولشعبه أن يتحوّل إلى عقبة أمام بناء نظام سياسي ديناميكي ومستقبلي، وأن يصبح في لحظة ما، محل تأثير الأقرباء وأصحاب المصالح والأهواء، مثلما حصل مع بورقيبة عندما فقد البوصلة، على الرغم من حجم المكاسب التي حققها لتونس.

كما فكر السبسي بإعادة التوازن السياسي في البلاد، هو مدعو اليوم إلى أن يترك تونس في وضع يسمح لها بأن تواصل الطريق، وإنْ بصعوبة، نحو ديمقراطيةٍ ناشئةٍ، لكنها قابلة للحياة والصمود.

يمكن القول، بشيء من الجزم، إن الرئيس السبسي شرع في ترتيب أوراقه، قبل رحيله السياسي. وبذلك يضع الجميع أمام مسؤولياتهم. كما أنه، بقرار من هذا الحجم، ألغى نهائياً سيناريو التوريث الذي أزعج التونسيين كثيراً، منذ كثر الحديث عن طموحات نجله في القيام بأدوار متقدمة جداً في إدارة الدولة.

ومن شأن هذا القرار أيضاً أن يدفع حركة النهضة نحو البحث عن بديل، وذلك بحكم أنها ستكون الأكثر استهدافاً في المرحلة المقبلة، فهي تخشى من أن تجد نفسها في وضعٍ يؤلب عليها الخصوم، ويثير شكوك الغربيين فيها، وفي نواياها.

من شأن عدم ترشّح السبسي أن يضع الحكومات الأوروبية والغربية أمام مرحلة جديدة غير واضحة المعالم. لقد استمد الغرب ثقته بتونس، انطلاقاً من ثقته في شخص السبسي، وفي قدراته وجدّيته وفي وزنه. أما بالنسبة إلى الآخرين فهو أمرٌ يتفاوت من طرف إلى آخر. ما يهم الغرب الآن هو البحث عمن يجد التوازن مع الإسلاميين في سياق ديمقراطي، لا في سياق حربي.

فتح الطريق نحو قرطاج، ومعه قد يتراجع منسوب الثقة في القدرة على اختيار الأفضل، لكن تونس ليست عقيمة، والتعلق بالأشخاص دليل على العقم الفكري، فالشعوب أكبر من الأفراد.■

ارتفاع عدد ضحايا احتجاجات العراق والعبادي يمنع الرصاص

أمر رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي بمنع استخدام الرصاص الحي ضد المتظاهرين العراقيين، وحذر مما سماها قلة مندسّة تريد التخريب والضرر، بينما يتزايد سقوط المتظاهرين القتلى والجرحى خلال مواجهات مع قوات الأمن.

وشدد العبادي على أن الاعتداء على القوات الأمنية ومؤسسات الدولة وقطع الشوارع يمثلان محاولة لإرجاع العراق إلى الوراء، وأن الاعتداء على المؤسسات الدينية وبيوت المراجع خط أحمر، وأن «التظاهر السلمي حق للمواطن، ونحن نستجيب له».

ودعا العبادي في تصريحات نقلتها قناة العراقية الرسمية، القوات الأمنية إلى أن تكون على أهبة الاستعداد، لأن «الإرهاب» يريد استغلال الأحداث والخلافات، على حد تعبيره.

وأفاد شهود عيان بأن متظاهرين قتلا وأصيب عشرات –بينهم أفراد من قوات الأمن العراقية– جراء إطلاق نار على مظاهرة ضمت مئات أمام مبنى مجلس المحافظة في مدينة السماوة مركز محافظة المثنى.

وقال محافظ المثنى سامي الحسناوي إن مدينة السماوة شهدت مظاهرات سلمية واسعة اليوم، لكنها تحولت إلى أعمال شغب طالت عدداً من المباني والمؤسسات الحكومية والحزبية.

وأضاف الحسناوي أن المظاهرات أدت إلى إصابة عشرات من أفراد الأمن والمتظاهرين الذين اقتحموا مبنى المحافظة وعدداً من مقار الأحزاب.

ولليوم الثامن على التوالي انطلقت مظاهرات في البصرة احتجاجاً على البطالة ونقص الخدمات، حيث حاول متظاهرون اقتحام مبنى المحافظة وسط المدينة لكن الشرطة فرقتهم بقنابل الغاز المدمع.

كما سعى متظاهرون لاقتحام حقل الزبير النفطي جنوبي غربي البصرة، وأسفر تدخل قوات الأمن عن سقوط جرحى.

تواصل الاحتجاجات

وفي محافظة ذي قار وكبرى مدنها الناصرية، قال مسؤول صحي إن مواجهات اندلعت يوم الأحد بين متظاهرين وقوات الشرطة أمام مقر المحافظة، ما أسفر عن سقوط ١٥ جريحاً من المتظاهرين و٢٥ شرطيا.

وتجمع متظاهرون ليلاً في كربلاء أمام مجلس المحافظة، حيث اندلعت مواجهات مع قوات الأمن أسفرت عن سقوط ثلاثين جريحاً، وفق مراسل وكالة الأنباء الفرنسية.

وفي محاولة لإطفاء غضب الشارع أعلن المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء تخصيص ثلاثة مليارات دولار فوراً لمحافظة البصرة من أجل النهوض بالخدمات فيها وإيجاد فرص عمل للعاطلين.

من جهته، عبّر المرجع الأعلى للشيعة في العراق علي السيستاني عن تضامنه مع المحتجين، وقال إنهم يواجهون «نقصاً حاداً في الخدمات العامة».■

ترامب يتراجع ويقرّ بالتدخّل الروسي في الانتخابات

صرح الرئيس الأميركي دونالد ترامب، الذي يواجه سيلاً من الانتقادات في شأن أدائه في قمة هلسنكي مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، بأنه أخطأ التعبير خلال مؤتمرهما الصحافي المشترك، وأنه كان يقصد أن يقول إنه لا يرى سبباً يمنع أن تكون روسيا تدخلت في الانتخابات الأميركية التي جرت في ٢٠١٦.

وأضاف أمام صحافيين في البيت الأبيض، أنه يثق تماماً بوكالات الاستخبارات الأميركية ويدعمها ويقبل ما توصلت إليه من تدخل روسيا في الانتخابات. لكنه رأى أن أفعال روسيا لم يكن لها تأثير في نتيجة الانتخابات، وأن الإدارة ستعمل بجد لحماية انتخابات الكونغرس المقررة في تشرين الثاني ٢٠١٨.

وأوضح انه أدلى بجملة اساسية خلال مؤتمره الصحافي نسي ان يستخدم فيها صيغة النفي، ما جعل المعنى يتخذ منحى معاكساً.

«إسرائيل» تشدّد حصارها على غزة

شددت اسرائيل حصارها على غزة اليوم، بعد اطلاق عشرات الطائرات الورقية على طول الحدود ادت الى احراق أراض زراعية اسرائيلية، الأمر الذي يثير مخاوف من اندلاع حرب جديدة.

بعد أيام من شنّ «إسرائيل» غارات على قطاع غزة، وتبادل إطلاق نار كثيف مع «حماس» كانت الاعنف منذ عام ٢٠١٤، قررت «إسرائيل» ليل الاثنين الماضي منع تسليم الوقود والغاز عبر معبر كرم أبو سالم المخصص لنقل البضائع حتى الأحد. كذلك، قلصت المجال المسموح به للصيد البحري من ٦ الى ٣ أميال. وكانت اغلقت معبر كرم بو سالم الذي تطلق عليه كيرم شالوم الاثنين الماضي امام مرور البضائع، باستثناء المعدات الانسانية (الغذاء والدواء) التي ستتم الموافقة عليها كل حالة على حدة. وأعلن الجيش انه «لن يتم تصدير او تسويق البضائع من قطاع غزة» حتى اشعار آخر، رداً على الحرائق التي نشبت في المزارع الاسرائيلية بسبب الطائرات الورقية والبالونات التي تطلق من القطاع وتحمل مواد حارقة.

الاتحاد الأوروبي يرفض اتهامات إسرائيلية

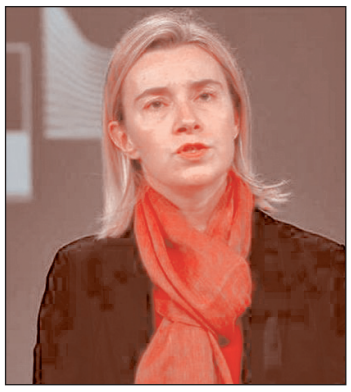

رفض الاتحاد الأوروبي اتهامات إسرائيلية «غامضة وغير مؤكدة»، بتمويل منظمات تنشط في الدعوة إلى مقاطعة إسرائيل، معتبراً هذه الاتهامات «مضللة».

وقالت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، إن مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي فيدريكا موغريني وجهت رسالة حادة إلى وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي جلعاد أردان الذي يشغل أيضاً حقيبة الشؤون الاستراتيجية، طالبته فيها بتقديم دليل على مزاعم وزارته «الغامضة وغير المؤكدة» بأن الاتحاد الأوروبي «يمول الإرهاب ونشاطات المقاطعة ضد إسرائيل من خلال منظمات غير ربحية».

وأضافت الصحيفة أن رسالة موغريني جاءت رداً على تقرير أصدرته وزارة الشؤون الاستراتيجية الإسرائيلية في أيار الماضي، بعنوان «الملايين التي قدمتها مؤسسات الاتحاد الأوروبي إلى المنظمات غير الحكومية ذات الصلة بالإرهاب والمقاطعات ضد إسرائيل».

تركيا ترفع حال «الطوارئ» وتُعدّ لمشروع «مكافحة الإرهاب»

أحال حزب «العدالة والتنمية» الحاكم في تركيا على البرلمان مشروع قانون «مكافحة الإرهاب»، القاضي بتعزيز صلاحيات السلطات، تزامناً مع رفع حال الطوارئ، بعد فرضها قبل عامين، إثر محاولة الانقلاب الفاشلة في ١٥ تموز ٢٠١٦.

وأفادت وكالة «الأناضول» الرسمية للأنباء، بأن مشروع القانون يقترح السماح للسلطات المحلية بتقييد تنقلات أفراد يشكلون خطراً على «الأمن العام»، أو تمديد فترة توقيف المشتبه بهم. وقال رئيس كتلة «حزب العدالة» البرلمانية بولند تoran، إن النص الذي يتضمن ٢٨ مادة أُرسل إلى أحزاب المعارضة، مشيراً إلى رغبة حزبه في إخضاعه للتصويت الأسبوع المقبل.

وكان وزير العدل التركي عبد الحميد غل، قد أعلن أن «حال الطوارئ ستنتهي خلال أيام»، مستدركاً أن «هذا لا يعني أن محاربتنا للإرهاب ستنتهي».

رفض أميركي لإعفاء شركات أوروبية من عقوبات إيران

رفضت الولايات المتحدة بشكل جازم طلبات لإعفاء الشركات الأوروبية العاملة في إيران من العقوبات الأميركية المُتوقعة، وشددت على ضرورة عدم تشجيع أي تعامل تجاري مع طهران.

وأعلن مصدر في وزارة الاقتصاد الفرنسية لوكالة «فرانس برس» أن «الأميركيين لم يردوا بشكل إيجابي على أي من الطلبات المقدمة في رسالة» وجهتها فرنسا وألمانيا والمملكة المتحدة في الرابع من حزيران الماضي إلى واشنطن، لإعفاء شركات هذه الدول الثلاث من العقوبات الأميركية.

والمعروف أن هذه الدول الثلاث وقعت الاتفاق النووي مع إيران، إضافة إلى روسيا والصين، والولايات المتحدة التي انسحبت منه.

ورد وزير الخزانة الأميركي ستيفن منوتشين ووزير الخارجية مايك بومبيو خطياً على الدول الثلاث ليوضحا أنهما لن يمنحا أي إعفاء من العقوبات للشركات التي وقعت عقوداً مع إيران بعد سريان تطبيق الاتفاق النووي الإيراني في السادس عشر من حزيران ٢٠١٦.

صدامات مع المتظاهرين في بغداد

تعتزم حكومة حيدر العبادي إقالة مسؤولين بارزين في وزارات عراقية وإحالتهم على المحاكمة، في ظل تظاهرات الغضب التي شهدتها البلاد وواكبتها صدامات أدت إلى قتلى وجرحى.

وشهدت مدينة الشعلة في بغداد اشتباكات عنيفة بين متظاهرين وقوات أمن عراقية ضمن سلسلة تظاهرات تشهدها البلاد منذ الأسبوع الماضي، على رغم وساطات عشائرية وأخرى لرجال دين.

وقال الناطق باسم قيادة العمليات المشتركة العميد يحيى رسول خلال مؤتمر صحافي إن «توجيهات أعطيت تضمنت عدم استخدام الرصاص الحي مع المتظاهرين»، مشيراً إلى أن «عدد الاصابات في صفوف القوات الأمنية في التظاهرات بلغ ٢٦٢ بين ضباط ومنتسبين، بينهم ٦ في حال حرجة و٣٠ ما زالوا يتلقون علاجاً في المستشفيات».

وشهدت ساحة التحرير في بغداد تظاهرات شارك فيها مئات من المحتجين من دون صدامات مع قوى الأمن، لكن متظاهرين في مدينة الشعلة، اصطدموا مع قوات أمن استخدمت غازاً مسيلاً للدموع لتفريقهم.

٨٠ بليون دولار لـ«إنقاذ» الاتفاق النووي

أعلنت طهران أنها قدمت إلى محكمة العدل الدولية شكوى ضد توجه الولايات المتحدة إلى إعادة فرض عقوبات عليها، فيما تدرس فرنسا وبريطانيا وألمانيا إعادة فتح أرصدة البنك المركزي الإيراني لدى مصارفها المركزية كسبيل للحفاظ على الاتفاق النووي المبرم عام ٢٠١٥. ونقلت وكالة «إرنا» الإيرانية الرسمية عن صحيفة «وول ستريت» أن إعادة فتح الأرصدة تعد إشارة لافتة الى إمكانية مواصلة الدول الأوروبية التزامها الاتفاق النووي، وتصدّيها لسياسات الحظر الأميركية.

وكانت إيران قد حذّرت أوروبا من إمكانية انسحابها من الاتفاق النووي، إن لم تعرض ضمانات لمصلحة ايران تخدم الاتفاق. معروف أن أرصدة البنك المركزي الإيراني محتجزة لدى فرنسا وبريطانيا وألمانيا لكن عملية إعادة فتحها باتت قيد الدرس لدى هذه الدول.

وفي السياق ذاته، أعلن نائب رئيس غرفة تجارة إيران بدرام سلطاني تخصيص الاتحاد الأوروبي خط ائتمان قيمته ٨٠ بليون دولار لتسهيل العلاقات التجارية بين الشركات الصغيرة والمتوسطة الإيرانية والأوروبية.

نفي استعداد واشنطن لمحادثات مع «طالبان»

نفت بعثة «الدعم الحازم» التي يقودها حلف شمال الأطلسي في أفغانستان، تقارير أشارت إلى أن قائدها الجنرال الأميركي جون نيكلسون أعلن استعداد الولايات المتحدة للمشاركة في مفاوضات مباشرة مع حركة «طالبان». وأشارت البعثة إلى أن تصريحاته «أسيء فهمها»، فيما أكّد نيكلسون أنّه تمّ تحريف تعليقاته، وقال: «إعادة تأكيدي تصريحاً لوزير الخارجية (الأميركي مايك) بومبيو، قال فيه إن محادثات السلام ستشمل نقاشاً في شأن القوات الدولية، واستعداد الولايات المتحدة للعمل مع طالبان والحكومة الأفغانية والشعب الأفغاني لتحقيق سلام دائم، أسيء فهمه». ونُقل عن نيكلسون قوله إنّ الولايات المتحدة «مستعدة» للتفاوض مع «طالبان»، بعد لقائه مسؤولين أفغاناً في قندهار، ما يشكل تحوّلاً في موقف واشنطن بأنّ كابول هي المخولة قيادة أي عملية سلام.

اتّفاق بين روسيا وتركيا: إجلاء بلدتين في إدلب

توصلت روسيا وتركيا اليوم الى اتفاق ينص على إجلاء بلدتي الفوعة وكفريا الموالیتين للنظام في محافظة إدلب في شمال غرب سوريا، واللتين تعتبران آخر منطقتين محاصرتين في البلاد، وفقاً للمرصد السوري لحقوق الإنسان.

وقال مدير المرصد رامي عبد الرحمن لوكالة «فرانس برس» إن «الاتفاق ينص على إجلاء البلدتين المحاصرتين من قبل فصائل مقاتلة و«هيئة تحرير الشام» («جبهة النصرة» سابقاً) بالكامل، مقابل الإفراج عن مئات المعتقلين والأسرى من سجون النظام».

الشعبوية وسياسات ترامب الخارجية التي يمارسها

بقلم: محمد المنشاوي

في خطابه الأول خلال مراسم تنصيبه رئيساً للولايات المتحدة قبل عام ونصف عام، قال الرئيس دونالد ترامب إن «لاحتفال اليوم معنى خاصاً جداً، لأننا اليوم لا نقوم بمجرّد نقل للسلطة من إدارة إلى أخرى، أو من طرف إلى آخر، لكننا ننقل السلطة من واشنطن، ونعطيها إليكم مرة أخرى، نعطيها للشعب». وقد مثّل خطاب ترامب الرسمي الأول تدشيناً لرؤية شعبوية أميركية تنادي «بأميركا أولاً»، معتمدة على صبغة تلائم القرن الواحد والعشرين، مركزة على قصور وسلبيات ونتائج ظاهرة العولمة التي وجهتها وقادتها بالأساس الولايات المتحدة، سواء تحت حكم الجمهوريين أو الديمقراطيين خلال العقود الأخيرة.

وقد استطاع ترامب الذي جاء مغرّداً من خارج سرب السياسة التقليدية إعادة الحياة للشعبوية الجديدة، بانتصاره الساحق على أكبر مؤسستين سياسيتين قوة ونفوذاً في العقود الأخيرة. والحديث هنا عن عائلة بوش التي مثلها في الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري المرشح جيب بوش، وعائلة كلينتون التي مثلتها المرشحة الديمقراطية هيلاري كلينتون على بطاقة الحزب في الانتخابات الرئاسية.

وبداية، يمكن تبسيط مفهوم الشعبوية، حركة أو أيدولوجيا أو حتى تكتيكاً سياسياً، تعتمد على خطاب سياسي ديماغوجي، يهز عواطف المواطنين من أجل كسب ولائهم، ولدعمهم ما يُعرض عليهم من سياسات أو توجهات. ولا يُدعم الخطاب الشعبوي الترامبي بمعلومات دقيقة، أو بيانات صحيحة يمكن التحقق من مصداقيتها، إذ إنها تتجاهل عقل المواطن، وتتجه إلى عواطفه بصورة مباشرة.

وقد أظهرت السياسات التي اتبعها ترامب حتى الآن التزاماً جاداً بشعبوية أميركية جديدة، سواء تعلق الأمر بالشأن الداخلي أو السياسة الخارجية. طالب ترامب في خطاب تنصيبه الشعب الأميركي باتباع قاعدتين بسيطتين، قائلاً: «اشتروا المنتجات الأميركية، ووظفوا المواطنين الأميركيين»، وهو ما يمثل الحجر الأساس في سياساته الداخلية، المرتبطة بسياسات الهجرة وسياسات فرض قيود وضرائب على شركاء واشنطن التجاريين. من هنا، جاء قرار ترامب الانسحاب من اتفاقية الشراكة التجارية عبر الهادئ، ووصف الانسحاب بأنه «شيء عظيم للعامل الأميركي».

وتمتد شعبوية سياسات ترامب إلى ملفات أخرى، أكثر خطورة وأهمية من القضايا التجارية، وتتعلق بتهديد النظام العالمي الذي أرست قواعده، وعملت على حمايته وتجديده الإدارات الأميركية المختلفة منذ الحرب العالمية الثانية، واعتمد على ليبرالية سياسية واقتصاد مفتوح. وليست تلك السياسات بالضرورة وليدة وصول ترامب إلى سدة الحكم في البيت الأبيض، بل خرجت إرهاصاتها وتشكلت منذ عام ٢٠٠٨ الذي شهد حدثين تاريخيين، ساهما بتشكيل التيار الشعبوي الأميركي الذي نجح ترامب في امتطاء قيادته. ففي هذا العام، وقعت الأزمة المالية، وبدأت بسوق العقارات الأميركية، وأثر ذلك في ملايين المواطنين ممن فقدوا وظائفهم أو بيوتهم أو الاثنين معاً. وظهرت مرارة كبيرة من سياسات العولمة والتجارة الحرة والميكنة، وساهم الصعود الاقتصادي للصين في مضاعفة مخاوف فئة عمال المصانع وعمال المناجم على مستقبلهم الوظيفي.

من هنا، يمكن وضع سياسات ترامب المعادية للمهاجرين، من طريق تبنيه سياسات متشددة وتصميمه على بناء فاصل على الحدود الجنوبية مع المكسيك، في هذا الإطار. وكذلك سياساته تجاه المسلمين، ومنها إصداره مراسيم رئاسية بمنع دخول مواطني عدة دول مسلمة الولايات المتحدة، وتأييد المحكمة الدستورية العليا لها.

وجاء قرار الرئيس ترامب بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، وبنقل السفارة الأميركية إليها، ليغازل عاطفية القضية ومركزيتها عند تيار مهم من مناصريه المسيحيين الإيفانجاليكال، ممن يؤمنون بناءً على معتقدات دينية بضرورة عودة الشعب اليهودي إلى أرضه الموعودة في فلسطين، كل فلسطين، وإقامة كيان يهودي فيها، يمهد للعودة الثانية للمسيح، وتأسيسه مملكة الألف عام.

ويروّج ترامب أن بلاده توفر الحماية لدول أوروبا الأعضاء في حلف شمال الأطلسي، دون أن تساهم بما فيه الكفاية في النفقات الدفاعية للحلف. ويضغط بكل السبل من أجل رفع مساهمات الدول الأعضاء المالية، ويبدو أنه ينجح في مسعاه.

ويطرح بعضهم سؤالاً مفاده: ألا تستطيع المؤسسات الأميركية كبح جماح سياسات ترامب الشعبوية؟ الإجابة معقدة، وليست نعم أو لا. فعلى الرغم من وجود مؤسسات راسخة، إلا أنها جامدة غير متغيّرة، ولم تأخذ في الحسبان التغيرات الواسعة التي يشهدها المجتمع الأميركي.■

إيران ونوويّ ما بعد النووي.. في الشرق الأوسط

ترسم التطورات الجارية في المنطقة ملامح نهاية النفوذ الإيراني فيها، ويندر ظهور من يشكك في هذه المعادلة التي تستند إلى واقع الحرب الأميركية الاقتصادية المعلنة ضد إيران، وتواتر الغارات الإسرائيلية على مواقعها في سورية، بالتنسيق مع روسيا، تمهيداً لخروجها. كما يرى كثيرون في مظاهر الاحتجاج الجماهيري في الداخل الإيراني على ارتفاع الأسعار علامةً لا تخطئ على بدء تفكك النظام الإيراني، ونهايته الوشيكة، ويرون أن الشروع في تنفيذ القرار الأميركي، حظر بيع النفط الإيراني، سيعجّل من ارتفاع وتيرة الأزمة، ويسرّع عملية السقوط المنتظر للمنظومة الإيرانية.

يقول واقع الأمور شيئاً مغايراً تماماً لهذه النظرة، لأن الاحتجاجات الإيرانية التي أطلق خلالها المتظاهرون شعارات من قبيل «لا فلسطين ولا لبنان.. إيران أولاً» تظهر أن الإيرانيين لا يتخذون موقفاً سياسياً، ولا حتى أخلاقياً، من مشاركة إيران في إهدار الدمّين، السوري والفلسطيني، بل يستخسرون صرف الأموال على هذا الموضوع، وينادون بأحقيتهم في هذه الأموال. يجعل هذا الأمر من الاحتجاجات توكيداً لوطنية إيرانية، تحتقر كل شعوب المنطقة.

لا تبدو فكرة الحصار المالي لإيران مجدية، لأن منافذ إيران المالية كثيرة ومتعدّدة، ولا يمكن الإحاطة بها، فالهند ترفض عدم شراء النفط الإيراني، كما يمكنها عبر العراق ولبنان الاستفادة من حصيلة مالية ضخمة متأتية من تبييض الأموال وتهريب المخدرات، وعدد من النشاطات غير المشروعة، التي تتجاوز حدود المنطقة، وهي تدخل بعد الانسحاب الأميركي من الاتفاق النووي مرحلةً يمكن أن يطلق عليها تسمية «نووي ما بعد النووي»، تتشكل من القدرة على جر المنطقة بأكملها إلى حروب أهلية لا تنتهي، معتمدةً في ذلك على شعوبها المزروعة في قلب المنطقة.

لكل الدول أنصار، لكن إيران تمتلك جنوداً وحسب، فكل الموالين لها في المنطقة هم شعوب من المقاتلين المستعدين للموت في سبيلها. ويشكل هذا الاستعداد البنية العميقة للحضور الإيراني الذي لا يهم، مع سيطرته أن يكون من يوالي إيران محللاً سياسياً، أو نائباً، أو كاتباً، أو شاعراً، لأن القاسم المشترك بين الجميع يتمثل في الطابع العسكري والجهادي للولاء.

من هنا، تجدر قراءة مآلات الأمور في المنطقة بشكل مختلف، فبعد أن بدا فوز التحالف الذي أقامه

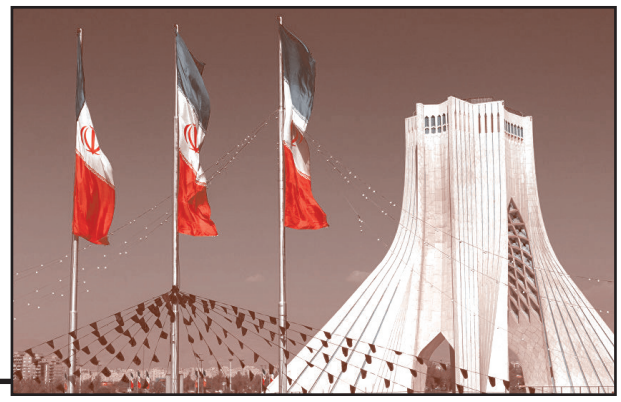

بقلم: شادي علاء الدين

السيد مقتدى الصدر في الانتخابات البرلمانية العراقية مؤشراً على انحلال الحضور الإيراني في العراق، إذا به يتحالف مع قائد الحشد الشعبي الموالي لإيران، هادي العامري، ما يعني أن هذا الحضور في الداخل العراقي بات يتمتع بثقل شرعي برلماني، ولا يقتصر فقط على الحضور الميليشيوي.

وتكرر الأمر نفسه في لبنان، حيث صمم حزب الله الموالي لإيران انتخابات برلمانية على مقاسه، أنتجت أكثرية برلمانية له ولحلفائه، تمكّنه من الانتقال السلس من وضعية التسلط إلى السيطرة المشرعنة، وتحوله من خارج على القوانين إلى منتج لها.

تُمسك ايران بأبرز مفاتيح أزمة اللاجئين السوريين عبر حزب الله، في ظل سعي أوروبي واضح إلى دفع الأموال، وغض النظر عن نشاطات حزب الله، في مقابل توطين اللاجئين، ومنع تدفقهم إلى دول أوروبا. ويتيح هذا النزوع الأوروبي لإيران الحصول على ربح مزدوج، يتمثل في القبول بسيطرة حليفها على لبنان من ناحية، والاستفادة من الثمن المالي الكبير الذي يبدو أن أوروبا مستعدة لدفعه. وتستغل إيران هذا المناخ الأوروبي إلى حدود قصوى، فهي قد شرعت في تحويل لبنان إلى ساحة تبييض أموال للنظامين، السوري والإيراني، عبر مرسوم التجنيس الذي منح رجال أعمال مشبوهين مقرّبين من دوائر النظامين الجنسية اللبنانية.

لا يبشر الوضع في اليمن بنهاية قريبة وسعيدة للتحالف السعودي الإماراتي، فإيران ما زالت قادرة على تزويد الحوثيين بأسلحة نوعية وبطائرات مسيّرة، ما يعني أنه على الرغم من التقدم العسكري للتحالف، فإن الأمور ليست مرشحةً للحل العسكري، بل تتجه إلى تفاوض لا بد أن يلحظ لإيران دوراً مؤثراً وموقعاً مهماً.

ويشير مشهد المعارك في الجنوب السوري إلى حضور بارز لإيران وميليشياتها، في وقت كثر فيه الحديث عن انسحابها الوشيك، كذلك لم يرشّح شيء يفيد بأن القمة المنتظرة بين الرئيس الأميركي، دونالد ترمب، ونظيره الروسي فلاديمير بوتين، في هيلسنكي في ٢٦ تموز الجاري تتضمن اتفاقاً ما بشأن خروج إيران من سورية.

إيران ظاهرة عسكرية وإيديولوجية تعتمد على الانتشار الميليشيوي العسكري، وعلى البروباغندا المذهبية، ولا يكون كسرها إلا بالقضاء على قدرتها العسكرية، وكشف دعايتها الإيديولوجية. لا شيء يوحي برغبة أميركية جدية في ذلك، بل باتت المسألة الإيرانية جزءاً من النزاع الأوروبي الأميركي، الذي يتخذ شكلاً مفيداً لإيران في نهاية المطاف، حيث تميل أوروبا إلى صف إيران.

لا يبدو أن أميركا ستذهب بعيداً في مشروع ضرب إيران، وليس أدل على ذلك من التهديدات الإيرانية بإغلاق مضيق هرمز، في حال تنفيذ القرار الأميركي، بمنعها من بيع نفطها. تستطيع إيران فعل ذلك، وتستطيع التأثير الفعال على تجارة النفط الدولية، وأي رد على هذا الأمر، في حال حصوله، لا يرقى إلى حدود تدخل أميركي عسكري مباشر، لا يبدو أنه في مقدمة الأولويات الأميركية، سيجعل من إيران فائزة بكل المقاييس.

تستعد إيران للدخول في مرحلة نفوذ أوسع، حيث لن تكون مواجهتها ممكنة، خصوصاً بعد القضاء على كل التيارات المعتدلة، إلا عبر التيارات الما بعد داعشية. وهكذا، فإن المعادلة المطروحة على المنطقة هي الاختيار من بين أنواع من الكوارث المتطابقة.■

هل تحوّلت رياح التغيير الأمريكية إلى إعصار مدمّر للناتو؟

«برلين أسيرة موسكو».. تصريح مثير جداً للرئيس الأمريكي دونالد ترامب قبيل اجتماع قادة دول تحالف الناتو في بروكسل، مبرراً ذلك بأن «ألمانيا تدفع مبالغ طائلة لروسيا مقابل الحصول على الطاقة»، لغة جديدة على قادة حلف الناتو الذين يترقبون قمة هلسنكي بقلق كبير، قمة ستجمع ترامب بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين، فتصريحات ترامب تتساوق مع توجهاته الجديدة للتعامل مع روسيا بشكل ثنائي بعيداً عن الحلف، وهواجس دوله، وعلى رأسها الأوروبية تجاه روسيا.

ترامب يحاول تبرير نزعته الجديدة في التعاطي مع روسيا باتهام أعضاء الناتو بإقامة علاقات ثنائية خاصة، بعيداً عن مصالح الدول الحليفة في الناتو، مبرراً بذلك نزعته الجديدة، ومبرئاً نفسه من اتهامات خصومة في الداخل والخارج بالمسؤولية عن تردي واقع الحلف وتدهوره.

ذهب ترامب أبعد من ذلك؛ فالعقوبات الأوروبية التي تورطت فيها أمريكا على روسيا بضغط من القوى الأوروبية لا معنى لها في ظل المصالح الاقتصادية التي تربط روسيا بعدد من دول غرب أوروبا، التي تعتمد ويزداد اعتمادها على الغاز والنفط الروسي، وعلى رأسها ألمانيا.

تصريحات ترامب في بروكسل سبقتها تصريحات استفزازية، ولكنها أكثر وضوحاً في كندا؛ اذ طالب دول القمة الاقتصادية السباعية (G7)، بعودة روسيا إلى عضوية المجموعة لتصبح مرة أخرى (G8) وهو بذلك يلمح الى إمكانية وقف أو تخفيف العقوبات على موسكو، رغم استمرار الجدل حول الأزمة الأوكرانية، وسيطرتها على شبه جزيرة القرم.

ترامب يزداد وضوحاً يوماً بعد يوم، ويمارس ضغوطاً متزايدة على دول القارة الأوروبية وعلى رأسها ألمانيا للاستجابة لتوجهاته الاقتصادية الجديدة والاستراتيجية أيضاً تجاه روسيا، مهدداً حلف الناتو بالتفكك؛ فالموقف الأوروبي من روسيا لا يقتصر على المانيا بل بريطانيا وفرنسا، خصوصاً ان المانيا وبريطانيا ومن ورائهم فرنسا يملكون هواجس قوية تاريخية وجيوسياسية تجاه روسيا؛ اذ تزداد الأمور حساسية بالعودة إلى التاريخ، ومشاركة هذه الدول كطرف في الصراع على شبه جزيرة القرم قبل

بقلم:حازم عيّاد

قرن ونصف من الآن؛

الأكثر تعقيداً في الموقف الجديد تمدد النفوذ الروسي غرب آسيا في سوريا نحو لبنان والعراق وتركيا وإيران، مناطق خاضت فيها القوى الدولية صراعات دامية خصوصاً الأوروبية، لا ينتهي الأمر عند هذا الحد بل يظهر الكيان الاسرائيلي على رادار الأزمة السياسية المتشكلة؛ فموسكو تحولت الى محج حقيقي لالقيادات الدول في غرب آسيا فقط بل لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتن ياهو، الذي لم يكد شهر يخلو من زيارة خاصة لموسكو، لمناقشة الملف السوري والملف الإيراني تحديداً.

الكيان الإسرائيلي بات معنياً بإيجاد أرضية مشتركة بين موسكو وواشنطن للوصول الى تفاهمات تتعلق بالنفوذ الايراني في سوريا؛ مسألة على الرغم من خطورتها بالنسبة إلى طهران الا انها تثبت القيمة الفعلية لطهران، والأهمية الاستراتيجية لدورها في سوريا بالنسبة إلى موسكو، المستفيد الأكبر من السلوك السياسي والعسكري الإيراني.

الكيان الإسرائيلي بات جزءاً من المشكلة بالنسبة إلى القوى الأوروبية التي تخشى تفكك تحالف الناتو (NATO) وتفكك اتحادها الأوروبي (EU) وترى في هذه التحولات مصدر تهديد حقيقيا دفع كلاً من بريطانيا وفرنسا والمانيا الى التفكير في قوة مشتركة رغم الخلافات التي تجمعهم حول البريكزت (الخروج البريطاني من الاتحاد الأوروبي) لمواجهة هذه التحولات، والأهم من ذلك ان هناك أملاً أوروبياً متبدداً بإمكانية قيام الدول العربية بمواجهة النفوذ الروسي في المنطقة بل التعويل الحالم أحياناً على القوى السياسية الفاعلة للعب هذا الدور؛ اذ ان العديد من الدول العربية بدأت تظهر انفتاحاً على موسكو بما فيها الرياض وأبو ظبي.

في كل الأحوال، العالم يشهد تحولات عميقة ستجعل من الصعب على دوله ونخبه العودة به الى الخلف؛ فأمريكا يحركها الهاجس الصيني، وتسعى الى فصل موسكو عن بكين، وتحميل موسكو جزءاً من العبء في غرب آسيا وشرق أوروبا على حساب حلفائها التقليديين في القارة الأوروبية؛ ■

الإعلام وشيطنة الإسلاميّين في عيون الناس

بقلم: بسام ناصر

من المعروف أن طبقات واسعة من عامة الناس تتلقى معلوماتها وأفكارها عبر ما تشاهده في القنوات الفضائية، أو ما تسمعه عبر المحطات الإذاعية، ومن المؤكد أن الكثيرين منهم يتلقون تلك المواد والأفكار المبثوثة باعتبارها صحيحة في ذاتها، تعبر عن واقع معيّن، ولا يعدو دورها القيام بتغطية الوقائع ونقل أحداثها كما تقع، من غير تدخل منها.

لكن ما يخفى على عامة المتلقين لتلك المعلومات والأفكار، الذين يصدق عليهم أنهم يتلقون تلك المواد تماماً كالمريد بين يدي شيخه، الأهداف والمقاصد الخفية لمالكي ومموّلي وسائل الإعلام على اختلاف أنواعها، فالإعلام بطبيعته موجه وهو يخدم أجندات وأهدافاً محددة، ولا يوجد إعلام محايد، لكن يوجد إعلام موضوعي مهني، يلتزم المعايير المهنية ولا يتجاوزها بحال.

والسؤال المطروح في هذا السياق: كيف تتمكن وسائل الإعلام المقروءة والمرئية والمسموعة من تحويل مواقف قطاعات شعبية واسعة من تأييد حركات وقوى وأحزاب ومؤازرتها إلى انتقادها بقسوة، ومهاجمتها بشدة، والوقوف في صفوف معارضيها ومهاجميها؟ الأمر الذي تجلى بوضوح بعد موجة الربيع العربي حينما استهدفت وسائل إعلام معروفة حركات إسلامية بعينها بهدف شيطنتها في عيون عامة الناس.

كيف يمكن وسائل الإعلام في دولة كمصر أن تجعل من الإخوان المسلمين الذين كانوا في عيون كثير من المصريين جماعة إصلاحية، تسعى لخير مصر والمصريين، وتكثف جهودها لتخفيف أعباء الحياة ومصائبها عن الفقراء والمحتاجين عبر أعمالها ونشاطاتها الخيرية، إلى جماعة إرهابية تسعى لخراب مصر وإلحاق الضرر بالمصريين، ولا يهمها إلا مصالحها الحزبية والجماعية الضيقة والمحدودة؟

كيف تنجح وسائل الإعلام المختلفة هكذا فجأة في تحويل مواقف الناس من محبة رموز دعوية وفكرية ومؤازرتها وتأييدها إلى معاداتها ومهاجمتها بشدة؟ الأمر الذي يثير على نطاق واسع أسئلة جوهرية حول طبيعة تلك المواقف الشعبية في سابق عهدها من تلك الحركات والقوى والشخصيات والرموز، فهل كانت تلك المواقف نابعة من تصورات واضحة، وناتجة من قناعات تامة، أم أنها لا تعدو المواقف العاطفية المتذبذبة والخاضعة للمنافع والمكاسب العاجلة؟

ونظراً لتكرار وقوع تلك الحالات، فإن المقام يستوجب إعادة تقييم تلك المواقف الشعبية من الحركات الإسلامية التي تظهر تعاطفها معها وانحيازها إليها في كل جولة انتخابية، حتى لا تنساق تلك الحركات في أوهامها المبنيّة على تلك المواقف المؤيدة والمؤازرة، فكم اكتشف قادة تلك الحركات ومنظروها اكتشافات كانوا غافلين عنها من قبل الربيع العربي، جعلتهم يفيقون من عالم الأوهام الذي حكم تصوراتهم لعقود طويلة. من أجرأ تلك الاكتشافات ما صرح به مراراً الشيخ عبد الفتاح مورو، نائب رئيس حركة النهضة التونسية، أنه وحركته كانوا يعوّلون كثيراً على نتائج الانتخابات باعتبارها الآلية التي ستمكنهم من الإمساك بزمام السلطة والحكم، فاكتشفوا مدى وهمهم في تصورهم ذاك، لأن مقاليد السلطة الحقيقية بيد مؤسسات وقوى الدولة العميقة صاحبة اليد الأعلى والأقوى في إدارة شؤون الدولة والتحكم الكامل بالسلطة والحكم، اكتشاف مهم لكنه متأخر جداً. حين تمتلك الدولة العميقة أجهزة الإعلام المؤثرة والفاعلة، وتسيطر عليها سيطرة تامة، فإنها قادرة على قلب الحقائق، وتزييف الوعي، وشيطنة الأبرار الأخيار، ومن السهل عليها عبر ضخ مواد موجهة ومكثفة من التأثير في مواقف تلك الجماهير المؤيدة والمؤازرة، يعززها في ذلك كله الإجراءات الأمنية الباطشة التي تستهدف الوجود الإسلامي الفاعل والمؤثر، لإسكات أصواته، وكسر أقلامه، ولتكون النتيجة تحوّل مواقف طبقات وشرائح مجتمعية مختلفة من تأييد تلك الحركات إلى انتقادها ومعارضتها.■

المؤسسة الدينيّة في شبه الجزيرة العربيّة.. الحصاد المُر

بقلم: ياسر محجوب الحسين

لا شك في أن مهمة المؤسسة الدينية في الدول الإسلامية عظيمة وأساسية في الاستقرار الاجتماعي، ومن ثمّ الاستقرار السياسي والاقتصادي. لكن عندما يكون همّ من يمثلون المؤسسة الدينية هو التماهي مع السلطة والتحالف معها لاقتسام النفوذ والثروة، فإنها تُصبح أداة طيّعة بيد السلطة. بل تصبح محل تندُّر وسخرية، ويكون مصيرها في النهاية الهامش وحوافّ الفعل بعد انتفاء الجدوى السياسية.

يُطلق لقب «آية الله» في إيران عادة على بعض علماء الدين، ويُختصّ به كل من وصل إلى مرحلة عَليّة من العلم والفقه، وقيل التقوى؛ رغم أن الأخيرة مكانها القلب، ومن المفترض أن تلفّها أكنّة كثيرة مانعة.

وقد استحوذت على هذا اللقب -ذي المدلولات السياسية- طبقةٌ متنفذة من العلماء يشاركون السلطان، ضمن تحالف يستأثر بنعيم السلطة والمال. ولم يكن الأمر مقتصراً على إيران، بل إن مصطلح «آيات الله» ممسكٌ بتلابيب أرض على مقربة من إيران، وبشكل أكثر سفوراً وشخوصاً.

لقد سلّطت حادثة الشيخ عبد الرحمن السديس -في المركز الإسلامي بمدينة جنيف السويسرية مؤخراً- الضوءَ على ظاهرة «آيات الله» السعوديين في أرض الحرمين.

فقد تعرّض الرئيس العام لشؤون الحرمين لوابل من الأسئلة المحرجة تتعلق بمواقفه الشخصية وبسياسات السعودية، خاصة في ما يتعلق بحربها في اليمن وحصارها لقطر. والمفارقة -التي استفزت صاحب الأسئلة وهو ناشط حقوقي جزائري- هي أن السديس جاء إلى سويسرا ليحاضر في الناس عن «الأمن وسبُل تحقيقه والمحافظة عليه».

لم يتوان هذا الناشط -وبنبرة استنكار- في أن يسأل السديس عن كيف يمكن أن تقود السعودية وأميركا العالم نحو السلام؟ وهو ما قال به السديس على هامش مؤتمر نظمته رابطة العالم الإسلامي في نيويورك (أيلول ٢٠١٧). وواصل الرجل مخاطبة السديس «إمام الحرم» مستنكراً الأدوار التي تقوم بها السعودية، بما في ذلك دعم الانقلاب في كل من مصر وتركيا، وقال له إنه لا يحق له أن يقدم المواعظ بينما هو -أي السديس- يُفتي بقتل المسلمين في اليمن.

لقد لخص لنا ابن خلدون في مقدمته الشهيرة أسباب تحالف «آيات الله» مع السلطان في كل زمان ومكان، حيث قال: «العرب لا يحصل لهم الملك إلا بصبغة دينية من نبوّة أو ولاية، أو أثر عظيم من الدين على الجملة؛ والسبب في ذلك أنهم أصعبُ الأمم انقياداً بعضهم لبعض، للغلظة والأنفة وبعد الهمّة والمنافسة في الرياسة، وقلّما تجتمع أهواؤهم. فإذا كان الدين بالنبوّة أو الولاية كان الوازع لهم من أنفسهم، وذهب خُلُق الكِبْر والمنافسة منهم فسهُل انقيادُهم واجتماعُهم».

لعل الأمثلة على السلطة التي حازتها مؤسسة «الآيات» من العرب كثيرة، ومن ذلك مثلاً أن الملك عبد العزيز (مؤسس الدولة السعودية الحالية) سعى لموافقة شرعية من أولئك الآيات عندما أراد ادخال تقنية اللاسلكي، وحين أفتوا بتحريم استخدام المذياع والتلغراف قام الملك عبد العزيز بمنع استخدامه ربما لفترة من الزمن.

في حرب الخليج عام ١٩٩٠؛ قامت لجنة من «الآيات» السعوديين -يترأسها المفتي الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله- بإصدار فتوى تجيز السماح بنشر القوات الأميركية على الأراضي السعودية، أثناء تلك الحرب؛ وذلك لإرغام القوات العراقية على الخروج من الكويت.

كانت تلك الفتوى بمثابة الغطاء الشرعي الضروري لتمرير قرار التحالف مع القوات الأميركية، الذي كان يمكن النظر إليه بوصفه تفريطاً في صلب مقومات العقيدة الإسلامية.

واليوم، يعيش «آيات الله» السعوديون مرحلة الغروب والوهن؛ فمنذ أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، بدأت مؤسسة الحكم السعودية في التخلص من مؤسسة «الآيات»، والتضحية بها وتقديمها قرباناً لاستمرار العلاقة مع الولايات المتحدة، التي وجهت أصابع الاتهام إلى الأيديولوجيا الوهابية ومؤسسة «الآيات» السعوديين، بوصفها المحرك الرئيس للعداء للغرب.

ولي العهد السعودي محمد بن سلمان أشار -قبل عدة شهور- إلى أن بلاده عانت -خلال العقود الماضية- من سيطرة ما وصفها بـ«المذاهب الصارمة التي حكمت المجتمع»، مؤكداً عزمه على محاربة هذه الأفكار والقضاء عليها ويمكن النظر إليها وفهمها في سياق ما صرح به السفير الإماراتي بواشنطن يوسف العتيبة، الذي قال إن «ما تريده الإمارات والسعودية والأردن ومصر والبحرين هو حكومات علمانية»، أي بدون سلطة ونفوذ «آيات الله».

ولا بدّ هنا من الإشارة إلى أن مصطلح الإسلام السياسي -الذي أطلقه الغرب واستخدمه- هو مصطلح سياسي وإعلامي، لتوصيف حركات تغيير سياسية تؤمن بالإسلام باعتباره «نظاماً سياسياً للحكم». لكنه تجنب وصف التحالف الديني السلطوي في السعودية بـ«الإسلام السياسي»، حيث يتبادر للمرء -لأول وهلة- أن المقصود بالإسلام السياسي هو استخدام الدين في الحكم لأغراض سياسية بحتة، وهذا بالضبط ما حدث في السعودية؛ وفق توصيف ابن خلدون.

لكن الغرب تعمّد أن يُلصق هذا التوصيف المفاهيمي بمن ينظر إلى الإسلام باعتباره نظاماً سياسياً واجتماعياً وقانونياً واقتصادياً، يصلح لبناء مؤسسات الدولة.

لقد قدمت المؤسسة الدينية في شبه الجزيرة العربية خدمة عظيمة في حربي الخليج، مما أدى في النهاية إلى إسقاط النظام العراقي عام ٢٠٠٣؛ الأمر الذي شكل أكبر مفاصل التحولات التي تشهدها المنطقة اليوم، والتي مهدت للفوضى الخلاقة.

ولم يستطع «آيات الله» استيعاب أن موقفهم الداعم للحكم السعودي، وبالتالي للاستراتيجية الأميركية في المنطقة؛ تطور بشكل نوعي ليتمظهر في الدعم الأميركي للمليشيات الشيعية في العراق، ثمّ في ظهور نسخة مطورة من تنظيم القاعدة ممثلة في تنظيم الدولة الإسلامية، الذي يظهر صورة الإسلام التي يريدها الغرب، الأمر الذي يوفر مسوّغات ومبررات أخلاقية لضربه.

وقد استمر توظيف المؤسسة الدينية السعودية واستخدامها ضد تركيا، التي تحمل مشروعاً سُنياً حضارياً يعتبر العرب شركاء في المنطقة لا خصوماً؛ وبالتالي فإن هذا التوظيف يفوّت الفرصة على تأسيس التاريخ المشترك لمستقبل تعاون قد يرقى إلى مستوى تجربة الاتحاد الأوروبي.■

هل انتهت ثورة الجيل العربي الحالي؟

بقلم: غازي دحمان

كيف حصل ذلك؟ سؤال من السهل الإجابة عنه لمعرفة سبب هزيمة الثورة في العالم العربي، فالأحداث لم تخف نفسها، وتكالبت الدولة العميقة، بما تعنيه من مراكز فساد، والقوى المافياوية الإجرامية، الممثلة بأجهزة المخابرات وبعض الفرق والألوية، مع القوى الدولية والإقليمية ذات المصلحة في عدم حصول تحولات في العالم العربي وحرفها باتجاهات أخرى.

لماذا حصل ذلك؟ هذا هو الملعب الذي يجب أن تجري فيه خيول أفكارنا، ليس فقط للإجابة عن سؤال لماذا انهزمت الثورات العربية، وإنما لإيجاد صيغة نحفظ من خلالها بعض التوازن للمجتمعات العربية؛ الخارجة من أتون حرب وجودية طاحنة شنتها عليها القوى سالفة الذكر، وترغب في دفع المجتمعات العربية إلى أسفل نقطة للضعف البشري، حتى لا تقوم لها قائمة إلى عقود مديدة؛ كي لا تعكر مزاج الأنظمة الحاكمة وسلالتها في السلطة.

قد يقول أحدهم، إن من الظلم أن نطلب من الناس المنهكين والمسحوقين إعادة إنتاج الثورة من جديد، وهم ما زالوا يمسحون الدماء على وجوههم، وما زالت عائلات كثيرة لم تعرف مصائر أولادها، وما زالوا لم يتعافوا بعد من الجوع الذي حطم أحشاءهم وكرامتهم. ثم إن شريط تخلي العالم عنهم وتركهم للموت يفترسهم؛ ما زال لم يعبر على شاشة الحدث بعد، فكيف نطلب منهم ما لا يستطيعون فعله في ظروفهم الحالية وواقعهم المأساوي؟!

رغم صحة هذا المنطق الظاهرية، إلا أنه يطوي عن قصد حقائق مهمة مقابلة، ولعل أولى تلك الحقائق أن الثورة كما كانت عشيّة انطلاقها، كذلك هي اليوم، وربما أكثر إلحاحاً.. خيار إجباري ومفروض، فكل لحظة تهدئة أو سكون أو تراجع، هي بالمقابل عند الطرف الآخر تكريس للهزيمة، وحق مكتسب يستطيع من خلاله غل سكينه في قلب المهزوم بالقدر الذي يشاء هو.

الحقيقة الثانية، أن الأنظمة التي شنت ثورات مضادة على شعوبها ليست في حال أفضل، وهي منهكة وغارقة في الضعف، وقد جرى استنزافها بالفعل، وانتصاراتها على شعوبها لم تكن في الغالب بفضل قوّة تتميز بها، بقدر ما هو نتاج ظروف من خارج موازين القوى الطبيعية بين الطرفين، إما بسبب استخدامها موارد الدولة، أو توفر آلة إعلامية هائلة لها، أو نتاج سلبية وتخاذل فئات ونخب، ودائماً نتيجة تدخل الخارج لصالحها، بالمال والسلاح.

الحقيقة الثالثة، رغم تعب المجتمعات العربية، إلا أن محفزات الثورة ودوافعها ما زالت موجودة بقوّة، فإذا كانت الثورات قد انطلقت طلباً للحرية والكرامة والعدالة، فقد أضيف لتلك الحمولات مئات آلاف القتلى ومثلهم في السجون، فضلاً عن مستويات الإفقار العالية ونسب البطالة المهولة، وهذا الأمر ينطبق على مجتمعات سوريا ومصر والعراق وليبيا واليمن، وحتى الدول العربية الأخرى التي شهدت حراكات سلمية، وإن كانت قد نجت من القتل والتدمير، إلا أنها مصابة بالفقر والبطالة وتنمّر الفاسدين.

إذن، حتى لو أراد الجيل العربي الحالي التراخي عن الثورة، فإن الظروف الموضوعية تدفعه دفعاً إليها بحكم الواقع الذي يصعب التعايش معه بل يستحيل، فكيف يتعايش السوري مع قاتل ابنه ومدمّر بيته وسارق عفشه؟ كيف يتعايش المصري مع سارق حلمه في الحرية والحياة الكريمة ويزاود عليه في الوطنية؛ ويرى كل من في برّ مصر خائناً مشكوكاً بأمره، وغير السخرة لا تليق به؟

علينا أن نعترف بأن الجزء المسلح من الثورة هو الذي انتهى، وانهزم أيضاً؛ لأنه في الأصل طارئ، ولأنه ملعب الأنظمة، وقد أدخلونا إليه عنوة ليصلوا إلى هذه النتائج. ومع صعوبة العمل السياسي مع هذا النمط من الأنظمة ومقاومة إغراء إسقاطها بقوة السلاح، إلا أن هذه التجربة يجب إسقاطها من أي تفكير سياسي في كيفية مواجهة أنظمة القمع العربية والنيل منها في ساحة الصراع المفتوحة.

ثمة مؤشرات عديدة على أن ثورة الجيل العربي الحالي ما زالت ممكنة ومستمرة، رغم ألم الجراح ونزفها المستمر. فالنقد الذاتي للهزيمة ومسبباتها أمر مبشر، كما أن استمرار حالة الرفض للخنوع للأنظمة التسلطية ورفض قبول تأهيلها وشرعنتها؛ هو تحفظ في مواجهة الهزيمة إلى حين إعادة بناء عدة المواجهة الجديدة، ولن يطول الأمر كثيراً ما دامت ماكينة تهرؤ الأنظمة تعمل باستمرار، وما دام جيل يبحث عن صياغة ثورية تستدرك كل أخطاء الماضي وتتجاوزها.■

تدهور صحة الحوالي والعودة بسبب الإهمال

عودة.. والحوالي

أورد حساب معتقلي الرأي في السعودية على تويتر، أن صحة الشيخ سفر الحوالي والشيخ سلمان العودة متدهورة بسبب الإهمال الطبي.

وأضاف الحساب في تغريدة أخرى يوم الثلاثاء أنه جرى التأكد من تعرّض الشيخ سفر الحوالي وأبنائه لضغوط من أجل الاعتراف بأن كِتاب «المسلمون والحضارة الغربية» ليس من تأليف الشيخ، وذلك مقابل الإفراج عنهم.

«العودة» كان سليماً معافى، والحوالي كان في مرض شديد، وكلاهما تدهورت صحته بسبب الإهمال الطبي داخل السجن!

وأكد الحساب أن هذه المساومة في حدّ ذاتها «جريمة حقوقية واستغلال سافر لمرض الشيخ وتردي صحته».

وتعليقاً على الموضوع قال المحامي والناشط الحقوقي السعودي سلطان العبدلي إن «السلطات السعودية ترغب في تكميم أفواه الجميع». وأضاف في نشرة سابقة، أن اعتقال الشيخ سفر الحوالي كان بسبب ما جاء في مقدمة كتابه من نُصح للأسرة الحاكمة في السعودية والعلماء والدعاة.

كما أورد حساب معتقلي الرأي أيضاً خبراً عن نقل عدد من المشايخ المعتقلين من سجن الذهبان إلى سجن الحاير تمهيداً لمحاكماتهم، مبدياً خشيته من محاكمتهم سراً وفق قانون الإرهاب، ما قد يكلفهم لا محالة عقوبات بالسجن لمدد طويلة.

وأضاف: تأكد لنا نقل السلطات عدداً من المشايخ المعتقلين في سجن ذهبان إلى «سجن الحاير» تمهيداً لإجراء محاكمات لهم، ونخشى كما جرت عادة السلطات محاكمتهم سراً وفق قانون الإرهاب وإخضاعهم لأحكام بالسجن سنوات طويلة ظلماً وجوراً!!

يشار إلى أن الشيخ سفر الحوالي وثلاثة من أبنائه كانوا قد اعتقلوا في ١٢ تموز الجاري بعد أيام من انتشار كتاب «المسلمون والحضارة الغربية» المنسوب إلى الشيخ، والذي يتضمن نصائح للعائلة الحاكمة وهيئة كبار العلماء المقربة من السلطة. فيما اعتقل الشيخ سلمان العودة في أيلول ٢٠١٧ مع عشرين شخصية أخرى معظمهم من الدعاة، بسبب ما قيل إنها تغريدة دعا الله فيها أن «يؤلف القلوب» بعد نبأ الاتصال الهاتفي بين أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني وولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان.■

أردوغان: لن توقف قوة بالعالم تركيا ما دمنا نحافظ على روح ١٥ تموز

أكد الرئيس رجب طيب أردوغان أنه لن تتمكن أي قوة في العالم من إيقاف تركيا إذا حافظنا على روح ١٥ تموز ٢٠١٦، مضيفاً أن البلاد «طوت في هذا التاريخ صفحة الانقلابات وأثبتت للعالم نضج ديمقراطيتها».

جاء ذلك في كلمة ألقاها أردوغان يوم الأحد أمام حشد ضخم تجمع عند جسر «شهداء ١٥ تموز» (البوسفور سابقاً) بمدينة إسطنبول، لإحياء الذكرى السنوية الثانية لإحباط محاولة الانقلاب التي شهدتها تركيا قبل عامين.

وشدد أردوغان على أن «النصر على الانقلابيين تحقق بفضل صمود شعبنا وشجاعة شهدائنا الذين تحدّوا الدبابات والطائرات»، وأشار إلى أن الشعب التركي لم يسمح لأحد بإخضاع بلاده وجعلها تابعة للاستعماريين بأيدي منظمة «غولن» الإرهابية ليلة المحاولة الغاشمة.

وتابع أردوغان: «قلوبنا اليوم تشعر بحزن عميق وفخر كبير في الآن ذاته»، مشدّداً على أن «كل من يستهدف أمن هذا الشعب سيجدنا نحن وجيشنا وقواتنا الأمنية أمامه»، ولفت إلى أنه «لا توجد قوة في العالم تستطيع ثَني تركيا عن مواصلة طريقها ما دمنا نحافظ على روح ١٥ تموز».

وأشار إلى أن «المجرمين الذين شاركوا في خيانة هذا البلد ليلة الخامس عشر من تموز، وأطلقوا النار على شعبنا، يخضعون اليوم لأشد العقوبات».

وأردف: «لا شك في أن النصر لا يُقدّم بطبق من ذهب، ولا تُنصب راية الفتح في أعلى البرج بسهولة، ولا يتحقق أي نجاح دون دفع الثمن، وكل نصر حققناه على مدى تاريخنا وراءه تضحيات وعزيمة وشجاع وفطنة».

وأكّد أيضاً أن تاريخ ١٥ تموز «يمثل قيامة الشعب التركي ونهوضه وانتفاضته من جديد ضد الهجمات الرامية للنيل من إرادته، وهو عنوان نضال ديمقراطي كبير مطرز بأحرف من ذهب في التاريخ الإنساني».

وبيّن أن تركيا اتخذت في الآونة الأخيرة خطوات مهمة ستخلصها من الوصايا بالكامل، وتفسح المجال أمام الديمقراطية، في إشارة إلى الانتقال من النظام البرلماني إلى نظام الحكم الرئاسي.

وأضاف: «قطعنا أذرع الأخطبوط الذي رعاه الملعون المقيم في بنسلفانيا (غولن) بسريّة مطلقة عبر التقية والكذب والحيل والخدع، وفككنا خلال العامين الأخيرين تكتلاته إلى حد كبير، داخل الدولة وعالم الأعمال والبيروقراطية والتجارة والإعلام والمجتمع المدني».

وتأتي فعالية اليوم أمام «جسر شهداء ١٥ تموز»، الذي يربط بين شطري إسطنبول، الذي قام الجنود الانقلابيون، إبان المحاولة الانقلابية، بإغلاقه عبر دباباتهم، ولاحقاً احتشد المواطنون عليه في مواجهتهم وارتقى عدد منهم شهداء خلال ذلك، وهو ما جعل له رمزية كبيرة.

وشهدت العاصمة أنقرة ومدينة إسطنبول، منتصف تموز ٢٠١٦، محاولة انقلاب فاشلة نفذتها عناصر محدودة من الجيش، تتبع لمنظمة «غولن»، حاولوا خلالها السيطرة على مفاصل الدولة، ومؤسساتها الأمنية والإعلامية.

وقوبلت المحاولة الانقلابية باحتجاجات شعبية عارمة في معظم المدن والولايات؛ إذ توجه المواطنون بحشود غفيرة نحو مقرّي البرلمان ورئاسة الأركان بالعاصمة، والمطار الدولي بمدينة إسطنبول، ومديريات الأمن بعدد من المدن.

وأجبر الموقف الشعبي آليات عسكرية كانت تنتشر حول تلك المقرات على الانسحاب، ما ساهم بشكل كبير في إفشال المخطط الانقلابي الذي أوقع ٢٥٠ شهيدًا و٢٧٠٣ مصاباً.

يلدريم: في ١٥ تموز قدمنا مثالاً يحتذى

قال رئيس البرلمان التركي بن علي يلدريم «في ١٥ تموز قدمنا للعالم بأسره مثالاً يحتذى في الصمود، وهذا الكفاح تكلل بالنجاح بقيادة الرئيس أردوغان».

جاء ذلك في كلمة ليلدريم يوم الأحد، بافتتاح معرض في مقر البرلمان، يتضمن صوراً لليلة المحاولة الانقلابية الفاشلة التي شهدتها تركيا في ١٥ تموز ٢٠١٦، وتعرض فيه العربات التي سحقتها دبابات الانقلابيين. وأضاف يلدريم: «اليوم هو الذكرى السنوية لانتصار شعبنا، ودولتنا، وديمقراطيتنا، ويوم فخر البرلمان التركي».

وتابع: «لن ينسى الشعب التركي أبداً النواب المحبين لوطنهم الذين تجمعوا في مبنى البرلمان، ليلة المحاولة الانقلابية، حيث اتخذ نواب الحكومة والمعارضة موقفاً قوياً».

وقال يلدريم: «توحدنا معاً ليلة ١٥ تموز، في هذا المكان الذي تتجلى فيه الإرادة الشعبية». وأضاف: «نتذكر بالرحمة والشكر شهداءنا، ونتمنى عمراً طويلاً مثمراً للمصابين الذين كانوا مستعدين للتضحية بحياتهم من أجل شعبهم ودولته».

وشهدت العاصمة أنقرة ومدينة إسطنبول، منتصف تموز ٢٠١٦، محاولة انقلاب فاشلة نفذتها عناصر محدودة من الجيش، تتبع لمنظمة «غولن»، حاولوا خلالها السيطرة على مفاصل الدولة، ومؤسساتها الأمنية والإعلامية.

وقوبلت المحاولة الانقلابية باحتجاجات شعبية عارمة في معظم المدن والولايات؛ إذ توجه المواطنون بحشود غفيرة نحو مقرّي البرلمان ورئاسة الأركان بالعاصمة، والمطار الدولي بمدينة إسطنبول، ومديريات الأمن بعدد من المدن.

وأجبر الموقف الشعبي آليات عسكرية كانت تنتشر حول تلك المقرات على الانسحاب، ما ساهم بشكل كبير في إفشال المخطط الانقلابي الذي أوقع ٢٥٠ شهيداً و٢٧٠٣ مصاباً.

يذكر أن عناصر منظمة «غولن» قاموا منذ أعوام طويلة بالتغلغل في أجهزة الدولة، ولا سيما في الشرطة والقضاء والجيش والمؤسسات التعليمية؛ بهدف السيطرة على مفاصل الدولة، الأمر الذي برز بشكل واضح من خلال المحاولة الانقلابية الفاشلة.

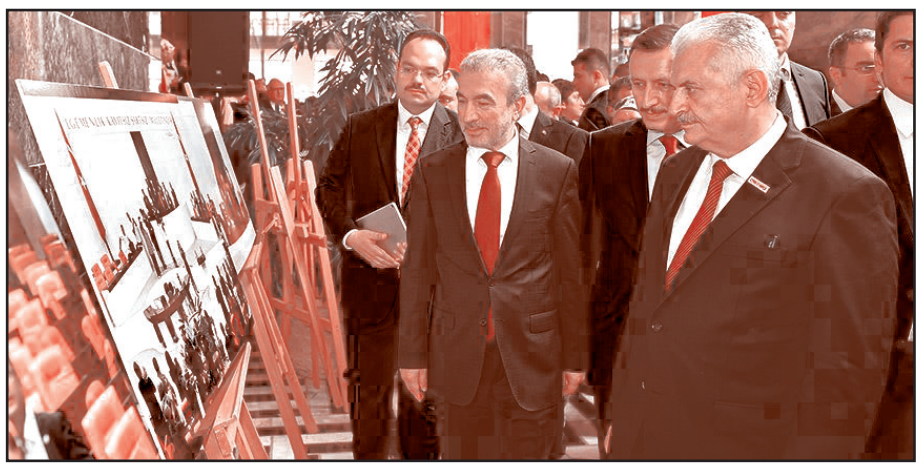

مآذن تركيا تصدح بالصلوات

صدحت مآذن تركيا، ليلة الأحد – الاثنين، بالصلوات على النبي محمد صلى الله عليه وسلم في الذكرى الثانية لإفشال المحاولة الانقلابية صيف ٢٠١٦.

وعلت أصوات الصلوات على النبي من مآذن نحو ٩٠ ألف مسجد بتركيا، في تمام الساعة الواحدة فجراً بالتوقيت المحلي للبلاد، وهو نفس التوقيت الذي قامت فيه مساجد البلاد برفع الأذان والصلوات على النبي ليلة المحاولة الانقلابية الفاشلة (ليلة ١٥–١٦ تموز ٢٠١٦). ومن بين المساجد الشهيرة، التي شاركت في رفع الصلوات على النبي في مدينة إسطنبول، «مسجد السلطان أحمد»، و«مسجد السليمانية»، و«مسجد الفاتح»، و«مسجد شاه زاده»، و«مسجد السلطان أيوب».■

«صفقة القرن» هل تشمل الرئيس مرسي؟

بقلم: وائل قنديل

هذه الحالة الموسميّة من الهذيان السياسي، والصفاقة الوقحة ضد الرئيس الأسير محمد مرسي، ليست غريبة ولا جديدة، إذ تندلع في مثل هذا الوقت من كل عام، في ما يشبه أعراض تغيّر الفصول على بعض المرضى النفسيين.

لكن جديد هذا العام أنها تتخذ طابعاً أكثر خسّةً ونذالةً من أطراف يختبئون خلف وجوه جديدة ممن ألقت بهم حافلة الانقلاب العسكري على شواطئ المتوسط، فعبروا إلى الشمال، أو يمكنك القول إنه تم ابتعاثهم إلى شمال المتوسط، في مهمات محدّدة. تأتي هيستيريا إقصاء المقصي وإبادة المباد، هذه المرة، استجابة لوهم جديد زرعته السلطات في مصر، يقول إن ثمة تغييراً داخلياً وشيكاً في منظومة الحكم العسكري، بحيث يختفي الجنرال ويأتي جنرال آخر، وبالتالي تنشط جماعة متعاطي الأوهام في القيام بأدوار استباقية لتنظيف التربة تحت أقدام العسكري القادم.

وإمعاناً في الحبكة، لا بأس من إضافة عناصر أكثر إثارةً تضفي أجواءً تشبه ما يكتنف موضوع صفقة القرن الإقليمية، فتشتعل الإثرة عن صفقة قادمة بين الإخوان والعسكر، لإيجاد مسوّغ للوثة النهش والخمش في أناس مبتلعين في عتمة الزنازين منذ خمس سنوات، وتتجدّد معزوفات الافتراءات والأكاذيب، المنسوبة إلى مصادر خفيّة بحق الرئيس محمد مرسي، واتهامه مرة بالاستبداد في الحكم، ومرّات بالضعف والخضوع للعسكر.

هنا، لا بدّ من الاعتراف بقدرات سلطات عبد الفتاح السيسي على اللعب بكل الخيوط، وكل الأطراف، لتتأجج «العركة» بين المهزومين، ويزداد السباق الوهمي سخونةً بين مجموعة من المصابين بالكساح السياسي، فاقدي القدرة على فعل أي شيء، إلا النبش في الحواديت، دون دليلٍ واحد على صحتها.

ومن هذه الحواديت واحدة تجري على ألسنة مختلفة، مؤدّاها أن الرئيس مرسي، وجماعة الإخوان، كانوا مطمئنين إلى أن الجنرال عبد الفتاح السيسي في جيبهم، وتبدأ السرديّة بعبارة «سمعتها منهم بنفسي في مقرّ الحكم»، حتى يخيّل إليك أنها كانت بنداً ثابتاً في مراسم استقبال أي عابر سبيل يذهب لزيارتهم، وقبل أن يسألوك عن مشروبك المفضل، يرحبون بك قائلين «السيسي في جيبنا».

والثابت تاريخياً أن هذه العبارة أول ما تردّدت لم تكن على ألسنة الإخوان، كما لم يكن ناقلو رسالة الطمأنة إلى قصر الحكم، قبل الانقلاب بأسابيع من الإخوان، مع الوضع في الاعتبار أن ناقل الخدعة، بحسن نيّة، ليس بمخادع.

وفي ذلك، تقرأ على موقع حزب الوسط، مثلاً، نقلاً عن موقع «اليوم السابع» بتاريخ ١٢ أيار ٢٠١٣ أن ثلاثي القيادة العليا اجتمع مع قادة القوات المسلحة الذين أكّدوا لوفد الحزب، احترامهم رئيس مصر المنتخب، أياً كان اسمه، بصفته القائد الأعلى للقوات المسلحة. وقال نائب رئيس الحزب، عصام سلطان، إن «القادة شدّدوا على أن الجيش لن يخوض أية معارك سياسية بالنيابة عن فصيل سياسي، خاصة إذا كان هذا الفصيل ليس له وجود في الشارع المصري». وأوضح سلطان «أن الحزب مطمئن إلى أن قيادات الجيش لن تنخدع بمقالات مدح مدبرة، أو نشر فيديوهات استعطاف لاستمالة الجيش لتغيير قراره، مؤكداً أن القوات المسلحة عازمة منذ البداية على عدم العودة إلى الحياة السياسية»

أخيراً، ليس من المروءة في شيء، أن تختبئ خلف السواتر، وتأتي بفأر تدهنه بالكيروسين وتشعل فيه النار، وتطلقه في مخازن التاريخ القريب جداً، لتشتعل حرائق الإدانة لمن لا يملكون حق الرد. كما أن من السذاجة أن يتخيّل أحدٌ أنه سيحصل من العسكري اللاحق على أفضل مما حصل عليه من العسكري السابق، فمن يفعل ذلك إما غبيّ أو سمسار في جمعية «أي بيادة في رغيف» المنبثقة من الشركة القابضة للاصطفاف الوهمي.■

هل دخل حوار «العدالة والتنمية» المغربي إلى النفق المسدود؟

بقلم: بلال التليدي

ربما كان من سوء الموافقات أن ارتبطت ولاية الدكتور سعد الدين العثماني في أمانة حزب العدالة والتنمية بإجراء حوار داخلي لتصحيح تموقع الحزب وخطه وتحديد بوصلته السياسية في المغرب. فعقب انتخابات ٢٠٠٧، التي حقق فيها حزب العدالة والتنمية تقدماً بطيئاً؛ وُسم بكونه «انتصاراً بطعم الهزيمة»، طالب برلمان الحزب بإجراء حوار داخلي، يعيد صياغة هوية الحزب وخطه وتموقعه السياسي، فأثمر الحوار بلورة «أطروحة النضال الديمقراطي»، وتغيير قيادة الحزب وصعود عبد الإله بنكيران أميناً عاماً له، وذلك في المؤتمر السادس سنة ٢٠٠٨. ومباشرة بعد انتخاب الدكتور سعد الدين العثماني أميناً عاماً للحزب في كانون الأول ٢٠١٧، في مؤتمر عرف تبايناً كبيراً بين مكونين في الحزب، أعيدت الكرّة، وتمت المطالبة بفتح حوار داخلي لتقييم مسار تشكيل الحكومة، والخط السياسي الذي تبنته القيادة الجديدة عقب إعفاء بنكيران من مسؤوليته كرئيس حكومة معين.

ثم ما لبثت الأمانة العامة للحزب، أن أقدمت على قرار شبه متوازن بتشكيل لجنة ضمن فعاليات المكونين المتباينين داخل الحزب، لتنطلق فعاليات هذا الحوار بأول جولة عقدت بمنتجع ضاية الرومي في الخميسات نهاية شهر حزيران الماضي، خصصت لمناقشة السياق الدولي والإقليمي وأثرهما على المسار الديمقراطي في المغرب وعلى الأحزاب ذات المرجعية الإسلامية، ومسار الحزب في الفترة المشمولة بالتقييم، أي من ٢٠١١ إلى ٢٠١٨، ثم مناقشة النسق السياسي المغربي بين الثوابت والمتغيرات.

أول التحديات التي واجهها هذا الحوار الداخلي غياب شخصية الأمين العام السابق للحزب، الذي برّر موقفه بأن كلامه في هذه المرحلة صعب، وأن قيادة الحزب لا تتحمله سياسياً، وسبق لها أن هددت بالاستقالة في حالة استمر بنكيران في الكلام، وذلك عقب تصريحاته في مؤتمر الشبيبة، إذ صرح بأن وزراء الحزب سيحزمون حقائبهم لو استمر بنكيران في الكلام.

قياة حزب العدالة المغربي

ثاني هذه التحديات، تمحور حول توصيات ومخرجات الجولة الأولى التي تعدّ مدخلاً تأسيسياً لما بعدها من الجولات الخمس. إذ بدت جولة الحوار أشبه ما تكون بتمرين نفسي وبيداغوجي على الاستماع، أكثر مما كانت حواراً بالمعنى الذي يفضي إلى قواسم مشتركة. ولعل هذا بالتحديد ما جعل قيادة الحزب في الجولة المذكورة تختار تأجيل قضية توصيات الجولة إلى مراحل قادمة غير معلومة، بحكم الاختلاف حول آلية صياغتها ورفعها والنظر فيها، فضلاً عن الجهة التي تملك صلاحية الحسم في توجيه الخلاصات ذات الارتباط بالخط السياسي.

لكن التحدي الأكبر الذي واجه الحوار، وهو الذي ينتظر أن يكون مؤثراً على مجرياته القادمة، هو سياسة النشر والتغطية الإعلامية التي واكبت عروض وتعقيبات المتداخلين. فعلى الرغم من إنشاء بوابة إلكترونية خاصة بالحوار الداخلي، وعلى الرغم من اتجاه الخط التحريري في البوابة وموقع الحزب لنشر المداخلات كاملة، وهو ما لقي استحساناً من قبل جميع مكونات الحزب، إلا أن هذه السياسة سرعان ما ارتبكت، بسبب عدم وجود ضابط يؤطرها في نشر التعقيبات، وذلك بسبب أن بعض أصحابها يحملون الصفة الوزارية، وبسبب نشر موقع الحزب مقطع فيديو مجتزأ لتعقيب أحد قيادات الحزب حول الملكية في المغرب؛ أخرج من سياقه، وتم توظيفه إعلامياً بشكل مكثف للوقيعة بين هذا القيادي والمؤسسة الملكية، الأمر الذي دفع هذا القيادي إلى رفع طلب تحقيق في نشر المقطع إلى الأمانة العامة للحزب، وترتيب الجزاء القانوني، وشكلت على عجل، قبل انطلاق الجولة الثانية للحوار، لجنة تحقيق برئاسة الأمين العام وعضوية رئيسي الفريق بمجلس النواب ومجلس المستشارين وأحد فعاليات الحزب القانونية، للنظر في الطلب.

قيادة الحزب، سعياً لاحتواء الموقف، حذفت كل العروض والتعقيبات التي تم نشرها من موقعها ومن بوابة الحوار، وقررت إلحاق ثلاثة قياديين بالأمانة العامة، من بينهم أحد قياديي الحزب المعروفين بشدة اختلافهم مع تدبير القيادة الحالية، كما قررت تعيين مسؤول جديد على قسم الإعلام والنشر بالحزب؛ بعد الاستقالة غير المعلنة لنائب الأمين العام من هذه المسؤولية.

عملياً، بسبب غياب مخرجات الجولة الأولى للحوار الداخلي، وبسبب تداعيات ارتباك سياسة النشر والتغطية الإعلامية، التي نتج منها رهن جولة الحوار الثانية بنتائج التحقيق، يصعب التنبؤ بالمآل، حتى لو نجحت القيادة وبشكل سريع في إخراج نتائج التحقيق، واتخاذ ما يلزم ضد الجهة التي أساءت إلى القيادي في الحزب عبد العالي حامي الدين؛ إذ الظاهر أن التحقيق في طريقة إخراج الجزء من المقتطع الفيديو، لن يتحرى فقط فرضية الخطأ التقني، أو الخطأ العفوي، وإنما من الممكن أيضاً أن يضع بين يديه فرضية العمل المتعمد من الداخل بقصد الوقيعة السياسية أو الانتقام السياسي.

وعلى العموم، فسيناريوهات الحوار الداخلي لا تزال مفتوحة، بغض النظر عن الأفق السياسي الذي يمكن أن تبلغه. فمن الممكن أن تستأنف الجولة الثانية في وقتها هذا الشهر، ظهرت نتائج التحقيق أو لم تظهر، وفي حالة الإصرار على التوقيت دون ظهور نتائج التحقيق، فإن علامات استفهام كثيرة ستبقى معلقة على مستقبله، وإلا فالراجح والأنسب للتقدير تأجيل الجولة الثانية للحوار، ريثما يتم تهدئة الداخل، والانتهاء بشكل كامل من التداعيات السلبية لسياسة النشر المرتبكة التي واكبت فعاليات الحوار، والدخول للحوار بنفس مختلف، غير مشحون بتداعيات الجولة الأولى.■

مشاهدات عاصم الشافعي.. من سكان ميدان رابعة

بقلم: وائل قنديل

كنت من أشد الحانقين على الإخوان المسلمين، ووددت لو أمسكت رشاشاً ووقفت في بلكونتي المطلة على ميدان «رابعة» وحصدت المعتصمين كلهم في الميدان، على ما سببوه لنا من إزعاج في أرقى مناطق القاهرة وأكثرها هدوءاً وجمالاً. طوال شهرين كان كل يوم يمرّ نقول: متى الجيش يخلصنا منهم... ويرجع لنا هدوء ونظام ونظافة الميدان كما تعودناه دائماً!! كثير غيري من سكان المنطقة كانوا مثلي.. وللأمانة كثيرون غيرنا كانوا على الجانب الآخر يقولون لنا: دول أصحاب الأجر.. دول أهل الرباط.. دول بتوع قال الله وقال الرسول.. دول أهل الإيمان والقرآن.. دول أهل التهجد والقيام.. دول أعمدة الأرض.. صحيح إنهم ضايقونا شويّة.. لكن كلنا يقين أنهم بيعملوا ده علشان بلدنا تتحرر من حكم العسكر ...علشان ولادنا يقدروا يرفعوا راسهم ويتمتعوا بحريتهم ويبنوا بلدهم.... بدون ما يكون على راس كل واحد منهم (بيّادة)، ووراء كل واحد منهم (مخبر) يحصي عليه أنفاسه!!!! دول اللى بيدفعوا ضريبة حرية البلد ورفعتها من دمهم وشبابهم ووقتهم ودخلهم وراحتهم... وإحنا مش قادرين نصبر حتى على شويّة زحمة في الميدان.. دول اللي بيعملوا... وأحنا اللي: لا بنعمل.. ولا حتى بنقول للي بيعمل: كتر خيرك!! إحنا اللي لا مروءة ولا نخوة.. وماعندناش إنصاف!!

في التفويض: نزلت ووقعت للسيسي.. رقصت معاهم يوم ٣٠ / ٦ في ميدان التحرير... وعملت مداخلات على التلفزيون وقلت: نحن سكان رابعة نريد من الجيش إخلاء الميدان... وغنيت مع غيرى بلساني وعلى كاسيت سيارتي (تسلم الأيادي).. ولما المخابرات الحربية قالت لي تطلع على التلفزيون وتتكلم باسم سكان رابعة وتستغيث بالجيش لفض الاعتصام: وافقت، وكنت في قمة السعادة لكني كنت عارف من جوايا: إني مش بأمثل كل سكان رابعة... كنت عارف إنه ناس كتير من رابعة لهم رأي تاني!!!! لما المخابرات قالت لي: تجمع شويّة من سكان رابعة، ونجيب كام ألف مجند بزي مدني.. وتتظاهروا أمام نادي (الزهور) وتطالبوا (بفض الميدان) وافقت مع يقيني إن ده كله (إشتغالة مخابرات)، لكني كنت عايز أخلص.

وفي يوم ٢٠١٣/٨/١٤م، لما المخابرات الحربية اتصلت بي وقالوا لي هنفض الميدان النهاردة.. عايزين كام واحد من سكان رابعة يكونوا حاضرين مع القوات (لزوم التصوير) وقت عملية الفض.. وما تخافوش.. تأمينكم مسؤوليتنا.. وافقت فوراً... وكنت في قمة السعادة... وأخذت (أحمد) إبني الوحيد... طالب الهندسة.. إبن التسعة عشر... اللي قدرت أملاه حقد وبغض وكره للإخوان.. وأفهمه أنهم عملاء وخونة.. وأصحاب أجندات خاصة ومصالح.. وضد مصلحة البلد!! واتصلت كل من أعرفه من أهل رابعة للنزول معانا.. وفي اليوم ده: فضلت مع قوات الإقتحام... من أول رصاصة حيّة في قلب شهيد... لآخر جثة تم حرقها في المستشفي الميداني..... شهدت عمليات الإبادة الجماعية والتطهير العرقي... شاهدت عمليات التخريب والحرق والسلب والنهب اللي أباحوه للجنود.. شاهدت الجرافات وهي تجرف الحطام والهدم وآثار التخريب.. وتجرف معها الجثث... وتلقى في قلابات الجيش اللي بتحمل كل هذا لمقلب مخلفات الجيش بطريق السويس.. شاهدت الممرات الآمنة اللي زعموا توفيرها ، وشاهدت القناصة اللي بيقنصوا الخارجين من هذه الممرات واللي بيعدى بتكون في إنتظاره عربيات الترحيلات وقوات الشرطة لاعتقاله.. شاهدت الضابط وهو (يبول) على جثة شهيد!! وسمعت زميله وهو ينظر إليه وهو يضحك ويقول: كده ما فيش داعي نجيب المطافي ياباشا!! حضرتك قمت باللازم.

ولما خلصت الليلة دي... وانتهى الفض.. وقفت في بلكونتى المطلة على الميدان ...أنظر إلى الدخان المتصاعد من كل مكان.. حتى المسجد المحترق اللي كنت أصلي فيه الجمعة دايماً.. ومتعت نظري بالخراب الذي أحدثته القوات في المعتصمين.. وقلت: أدخل بقى آخد شاور دافي وأنام ليلة سعيدة ما فيهاش لا هتافات ولا ميكروفونات ولا شماريخ ولا تهجد ولا دعاء ولا أذكار الصباح.. اللي صدّعونا بها على مدار شهرين.. لمحت وأنا في البلكونة مدرّعة جيش وجرافة واقفين في ركن أمام المسجد... وحولهم مجموعة من ضباط قوات الإقتحام.. باين عليهم الإجهاد من طول اليوم وكثرة العناء.. قلت لإبني: خذ فلوس من مكتبي وإنزل بسرعة إشتر كرتونة ميّه وكرتونة عصير وإدّيها للضباط اللي واقفين هناك دول. ونزل إبني بسرعة وهو فرحان.... أخد كرتونة ميّه على كتفه.. وعلى الكتف التاني كرتونة عصير، وعدى الشارع باتجاه الضباط.. وأنا واقف في البلكونة أنظر إليهم في إنتظار أن يرفع لى أحدهم يده بالتحية والتقدير.. وفعلاً ..... في سرعة البرق.. رفع أحدهم إيده... لكن لم تكن لي.. ولم تكن بالتحية والتقدير كما توقعت... رفع يده ووجه السلاح في إتجاه (ابني) اللي رايح لهم بالميّه والعصير، وضغط الزناد... ورأيت الرصاصة تخرج من راسه من الخلف ومعها جزء من (مخّه)... ساعتها.. وساعتها فقط.. عرفت أد إيه كنا شعب (مستحمر!!) عرفت مين (الإرهاب)، ومين (أصحاب المصالح)، ومين (أصحاب الأجندات).. ومن يومها.. ولآخر نفس في حياتي..... مش هيفوتني وقفة ولا مسيرة ولا فعالية..... لعلي أكفّر عن ذنبي.. فأنا اللي (قتلت ابني بإيدي).

وتنشل الأيادي!!■

الحـــجّ فـــي الإســـلام

هو حج المسلمين إلى مدينة مكة في موسم محدد من كل عام، وله شعائر معينة تسمى مناسك الحج، وهو واجب لمرة واحدة في العمر لكل بالغ قادر من المسلمين. وهو الركن الخامس من أركان الإسلام، لقول النبي محمد صلى الله عليه وسلم: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت من استطاع إليه سبيلا»، والحج فرض عين على كل مسلم بالغ قادر لما ذكر في القرآن: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾.

تبدأ مناسك الحج في الثامن من شهر ذي الحجة بأن يقوم الحاج بالإحرام من مواقيت الحج المحددة، ثم التوجه إلى مكة ليقوم بطواف القدوم، ثم التوجه إلى منى لقضاء يوم التروية، ثم التوجه إلى جبل عرفة لقضاء يوم عرفة، بعد ذلك يرمي الحاج الجمرات في جمرة العقبة الكبرى، ويعود الحاج إلى مكة ليقوم بطواف الإفاضة، ثم يعود إلى منى لقضاء أيام التشريق، ويعود الحاج مرة أخرى إلى مكة ليقوم بطواف الوداع ومغادرة الأماكن المقدسة.

الحج طقس عبادة دينية موجودة من قبل الإسلام، ويعتقد المسلمون أنه شعيرة فرضها الله على أمم سابقة مثل الحنيفية أتباع ملة النبي إبراهيم، ذكر في القرآن: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾، وأن الناس كانو يؤدونها أيام النبي إبراهيم ومن بعده، لكنهم خالفوا بعض مناسك الحج وابتدعوا فيها، وذلك حين ظهرت الوثنية وعبادة الأصنام في الجزيرة العربية. وقد قام النبي بالحج مرة واحدة فقط هي حجة الوداع في العام العاشر للهجرة، وفيها قام النبي بعمل مناسك الحج الصحيحة، وقال: «خذوا عني مناسككم»، وألقى النبي خطبته الشهيرة التي أتم فيها قواعد وأساسات الدين الإسلامي.

فرض الحج في السنة التاسعة للهجرة، ويجب على المسلم أن يحج مرة واحدة في عمره، فإذا حج المسلم بعد ذلك مرة أو مرات كان ذلك تطوعاً منه، فقد روى أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يا أيها الناس، قد فرض عليكم الحج فحجوا». فقال رجل من الصحابة: «أيجب الحج علينا كل عام مرة يا رسول الله؟»، فسكت النبي، فأعاد الرجل سؤاله مرتين، فقال النبي: «لو قلت نعم لوجبت، وما استطعتم»، ثم قال: «ذروني ما تركتكم».

شروط الحج خمسة: الشرط الأول الإسلام بمعنى أنه لا يجوز لغير المسلمين أداء مناسك الحج. الشرط الثاني العقل فلا حج على مجنون حتى يشفى من مرضه. الشرط الثالث البلوغ، فلا يجب الحج على الصبي حتى يحتلم. الشرط الرابع هو الحرية فلا يجب الحج على المملوك حتى يعتق. أما الشرط الخامس فهو الاستطاعة، بمعنى ان الحج يجب على كل شخص مسلم قادر ومستطيع.■

د. حمود: الواقع اللبناني لا يحتمل تأخير تأليف الحكومة

رأى رئيس المكتب السياسي للجماعة الإسلامية د. بسام حمود، أن التنافس بين القوى السياسية حول الحصص الوزارية هو السبب الظاهر لتأخير تشكيل الحكومة.

وحول ما يشاع عن ضغوطات خارجية تؤخر تشكيل الحكومة، اعتبر حمود أن تبيان ذلك مرهون بتذليل العقبات الداخلية وتواضع القوى المحلية في طلباتها. ورأى حمود في حديث لـ«إذاعة الفجر»، أن الواقع اللبناني لا يحتمل أي فرض لحكومة غير توافقية.

وأكد حمود أن من حق كل القوى السياسية الوازنة والفاعلة، الممثلة في البرلمان أو غير الممثلة في البرلمان، أن تتمثل في مجلس الوزراء. واعتبر حمود أن حصر التمثيل السني في مجلس الوزراء بطرف سياسي واحد أمر خاطئ. وشدد حمود على التمسك بدستور الطائف، في ما يتعلق بحصر صلاحية تشكيل الحكومة برئيسها، وتحديداً تسمية نائب الرئيس.

الأمم المتحدة: نعمل مع مصر وإسرائيل والسلطة الفلسطينية لمنع انفجار غزة

أعلن مبعوث الأمم المتحدة الخاص بعملية السلام بالشرق الأوسط، نيكولاي ميلادينوف، يوم الثلاثاء، أنه يعمل «بشكل وثيق مع السلطة الفلسطينية وإسرائيل ومصر والشركاء الإقليميين والدوليين» للحيلولة دون تفجر الأوضاع في قطاع غزة وحل كافة القضايا الإنسانية به».

وقال المسؤول الأممي، إن «برنامج الأمم المتحدة الإنمائي / برنامج مساعدة الشعب الفلسطيني، يقوم حالياً بتنفيذ عدة برامج لتوفير فرص العمل من أجل تخفيف وطأة الآثار الناجمة عن الظروف الاقتصادية والاجتماعية القاسية» بقطاع غزة.

وأضاف في بيان تلقت الأناضول نسخة منه: «إن جهود برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في ايجاد فرص عمل هو ما نحتاجه تماماً في المرحلة الحالية».

وأشار إلى أن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي «سيقوم في البداية، بخلق ما يزيد على ٢٥٠٠ فرصة عمل طارئة وقصيرة المدى خلال ١٢ شهراً في القطاع».

ويسود الانقسام السياسي أراضي السلطة الفلسطينية منذ منتصف حزيران ٢٠٠٧، في أعقاب سيطرة «حماس» على غزة، بعد فوزها بالانتخابات البرلمانية، فيما تدير حركة «فتح» التي يتزعمها الرئيس عباس الضفة الغربية.

وأوضح ميلادينوف، أن تلك المشاريع الجديدة ستدعم انخراط الشباب من خلال الأعمال الريادية والشركات الناشئة والعمل عن بعد ودعم الأعمال والتدريب المهني بالإضافة الى تطوير المهارات.

وبيّن أنه «في ضوء التصعيد الخطير الذي حدث على مدى الأيام القليلة الماضية، فإن مثل مبادرة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي تعتبر أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى، ولذلك فإنني أدعو جميع الأطراف إلى أن تتراجع عن حافة الحرب».■

أزمـات دون حـلـول

مساعي تأليف الحكومة تراوح مكانها دون تذليل العقبات التي تواجهها حتى اليوم، وهي بالمناسبة داخلية في صورتها، وقد تكون خارجية في مضمونها وأساسها، ولكنها تلقي بثقلها على الأوضاع والأزمات الأخرى، ولا سيما الاقتصادية على وجه التحديد، وهذا يستدعي ويتطلب جدّية أكبر في مقاربة ملف التأليف، ومن كل الأطراف والجهات المعنية، وإلا فإن النتائج ستكون كارثية على المواطن.

الأزمة الاقتصادية الى مزيد من الجمود والتفاقم. العديد من الشركات في البلد تتجه نحو خفض نفقاتها وصرف عدد من موظفيها، وصولاً الى حدود الإقفال وإعلان الإفلاس كما لاح في أفق بعض الشركات، وهذا بالطبع ينعكس على حركة العمل والإنفاق والسيولة.

المؤسسة العامة للإسكان قرّرت وقف منح الموافقات على طلبات شراء المساكن المدعومة من المؤسسة، بالنظر الى توقف المصارف عن الإسهام في هذا المشروع عبر منح القروض لطالبي شراء المساكن، وبغض النظر عن الموقف من كل هذا المشروع ، إلا أن ذلك يضفي نوعاً من الجمود القاتل على سوق العقارات في لبنان، وهو أساساً يعاني من ركود وبطء وجمود.

إن ذلك سيجعل العجلة الاقتصادية أكثر تعثراً، لأن الجميع يدرك حجم ما يبثه سوق العقارات من حيوية في الأسواق كافة، وهذا يعني أيضاً أننا سنعاني مزيداً من الجمود في الحركة الاقتصادية، وبالتالي مزيداً من الأزمات التي لا نعرف ماذا ستخلّف بعدها!! كل ذلك فيما المسؤولون عن الوضع السياسي والاقتصادي يتلهون بتقاسم المغانم الحكومية والوزارات، ولا يكترثون لاهتمامات الناس، ولا الى مشاكلهم ومعاناتهم اليومية.

في سياق آخر، برز خلال الأيام والأسابيع الأخيرة تحرك ملف اللاجئين السوريين الى لبنان من خلال الحديث اليومي عن العودة الطوعية لهؤلاء اللاجئين، على اعتبار أن الحرب قد انتهت في سورية، وهنا تبرز مسألتان مهمتان: الأولى هي في الحديث عن ضغط يُمارس على اللاجئين لإجبارهم على العودة تحت عنوان الطوعيّة. والمسألة الأخرى هي أن الإشكالية ليست في انتهاء الحرب أو استمرارها، بل في التهديدات والمخاطر التي تتهدد هؤلاء جراء السياسات التي يمكن أن تمارس معهم وبحقهم في حال عودتهم، وهي لا تقل خطورة وتهديداً لحياتهم وحياة أبنائهم من الحرب ذاتها. لذا فإن الجهات الدولية المعنية بملف اللاجئين معنية أيضاً بتوفير الأجواء والظروف الملائمة لعودتهم وسلامتهم.

إقليمياً، يبدو أن معركة النفط بدأت تستعر مهدّدة المنطقة بأكملها بالانزلاق نحو الفوضى والحروب المدمرة. فقد فرضت الولايات المتحدة حصاراً على إيران في محاولة لمنع الحكومة الإيرانية من تصدير نفطها الى العالم، ما جعل الأخيرة ترد على هذا الإجراء بالتهديد بإقفال مضيق هرمز الذي يُعدّ من أبرز وأهم الشرايين البحرية لتصدير النفط الخليجي، وهذا ما جعل المنطقة بأسرها تقع تحت التهديد بالحروب التي قد تكون شرارتها هذه المرة مختلفة وكذلك نتائجها على الجميع. فهل يجري تشكيل حكومتنا قبل هذه الاستحقاقات حتى تكون جاهزة لتوفير أمن واستقرار الوطن والمواطنين؟

كلمة طيبة

الرئيس السبسي يصف راشد الغنوشي بـ«المرشد».. لماذا؟

بقلم: آمال الهلالي

استغلت قيادات حزبية معارضة ونخب فكرية تجاهر بعدائها لحركة النهضة، وصف السبسي للغنوشي بـ«المرشد»، وأثار استخدام الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي لصفة «المرشد» خلال حديثه عن رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي في حوار تلفزيوني، موجة من الجدل بصفوف بعض قيادي النهضة.

وقال السبسي رداً على سؤال توجه به صحفي بقناة «نسمة» الخاصة، حول علاقته بالنهضة وبالنصيحة التي يمكن أن يوجهها إلى حليفه في الحكم: «لا أستطيع أن أنصحهم، فلهم هياكلهم ورئيسهم حتى لا أقول المرشد».

بدوره، اعتبر عضو مجلس شورى حركة النهضة زبير الشهودي في تصريح صحفي أن استخدام الرئيس لمصطلح «المرشد» خلال حديثه عن الشيخ راضد الغنوشي لم يكن موفقاً، مرجحاً في الوقت ذاته أن «تكون مجرد زلة لسان غير مقصودة، وتم تأويلها من قبل معارضي النهضة».

وتابع الشهودي قائلاً: «لطالما أعطت النهضة لرئيس الجمهورية إشارات بأنه جامع لكل التونسيين، لكن يبدو أنه في هذا الخطاب كان أكثر انحيازاً للأفراد والأشخاص»، داعياً السبسي إلى عدم تكرار مثل هذه «الزلات». واعتبر أن «العودة لمربع التجاذبات الإيديولوجية وأسطوانة الإسلام السياسي عفى عنها الزمن»، مضيفاً أنه «ينصح مستشاري الرئيس أن يقرأوا جيداً ما أفرزته نتائج الانتخابات البلدية، التي أعطت رسالة للجميع بانتهاء مرحلة الكل ضد النهضة».

القيادي في النهضة شدد على أن الحركة أثبتت من خلال البرامج والممارسة السياسية، تحولها إلى حزب مدني ديمقراطي يحترم الدستور والقوانين.

وليست المرة الأولى التي يشير فيها السبسي للمرجعية الإيديولوجية للنهضة، والتوجس من مشروعها المجتمعي، حتى بعد إعلانها التحول لحزب مدني وفصلها بين الدعوي والسياسي خلال مؤتمرها العاشر في أيار ٢٠١٦.

وكان السبسي قد أشار في حوار سابق لصحيفة «الصحافة» التونسية في ٦ أيلول ٢٠١٧، إلى أن تحالفه مع النهضة فرضته نتائج الانتخابات التي لم تمكن حزبه من الأغلبية، مردفاً قوله: «حاولنا جلب النهضة لخانة المدنية، لكن يبدو أننا أخطأنا التقييم».

وعبر في الحوار ذاته عمّا سمّاه «توجس البعض من الاندماج في المشروع الحضاري التونسي الذي يتحرك على أرضية مشتركة هي النظام الجمهوري والدولة المدنية الحداثية والمجتمع المفتوح»، في إشارة إلى حركة النهضة.

من جانبه، أكد المحلل السياسي سامي براهم أن استخدام السبسي لوصف «المرشد» كان مقصوداً وبعيداً عن العفوية أو زلة اللسان.

وأضاف براهم أن «الرئيس أراد أن يذكر النهضة بأنها لا تزال تحتاج شهادة منه لإثبات صفتها المدنية».

واعتبر أن «موقف النهضة من بقاء «الشاهد» وتمسكه به لا يحظى بإجماع داخل الحركة، بل فرضه الشيخ بسلطته المعنوية، وهو أمر استغله السبسي للتحريض على الغنوشي من الداخل وإظهاره بصفة المرشد، من خلال استخدام صلاحيته المعنوية لفرض قراره». وكانت النهضة قد أصدرت بياناً مساء الاثنين، جددت خلاله تمسكها ببقاء يوسف الشاهد على رأس الحكومة، داعية إياه إلى التزام عدم الترشح للانتخابات الرئاسية عام ٢٠١٩ ومواصلة حكومته الإصلاحات الاقتصادية التي التزمت تنفيذها عملاً بمخرجات «وثيقة قرطاج ٢».

واستغلت قيادات حزبية معارضة ونخب فكرية تجاهر بعدائها للنهضة، وصف السبسي للغنوشي بـ«المرشد» لتهاجم الحركة وتعود لدائرة الصراع الإيديولوجي.

ووجهت القيادية السابقة في حزب التجمع الدستوري المنحل، ورئيسة الحزب الدستوري الحر عبير موسى، في تدوينة لها رسالة لوم لرئيس الجمهورية، قائلة: «سيدي الرئيس يا أقدم دستوري، تعرف أن حليفك (مرشد)، ومع ذلك تتركه يرتع في البلاد وينفذ مخطط الإخوان؟ المعذرة لن نقبل ذلك مهما بررتم». فيما علق المدون مختار الرياحي ساخراً من الوصف الذي أطلقه السبسي على الغنوشي بالقول: «اكتشفت أخيراً أن الباجي المرشد الأعلى للتجمع واليسار والعلمانيين والملحدين والماسونيين، لذلك انتخبوه».■

صلاحيات الرئيس.. أوعا تقرّب!!

بقلم: أواب إبراهيم

خلال نشرة الأخبار على إحدى القنوات التلفزيونية، دعا أحد الخبراء القانونيين «الموارنة» لإجراء تعديل دستوري يضبط عملية تشكيل الحكومة ضمن مهلة محددة. كنت حريصاً على تحديد طائفة الخبير القانوني لإدراك الخلفيّة التي ينطلق منها لإعطاء رأيه القانوني. فكما بات معلوماً، الخبراء القانونيون، والمحللون السياسيون، والباحثون الاقتصاديون، كلّ يكيّف وجهة نظره كي تتناغم مع الخلفية الطائفية التي ينطلق منها. لم يقدّم الخبير القانوني أي سند علمي يدعم وجهة نظره، اللهم إلا القول بأن الدساتير ليست مقدسة، وأنه يمكن تعديلها من خلال آلية محددة في الدستور نفسه، وأن تعديل الدستور أمر شائع في الدول المتحضرة.

من الواضح أن فريق رئيس الجمهورية غير مرتاح للتأخير الحاصل في عملية تشكيل الحكومة، لكنه في المقابل لايقدّم أي تسهيلات قد تساعد رئيس الحكومة المكلف في عملية التشكيل. ومن الواضح أن هذا الفريق مقتنع بأن الدولة باتت بين يديه، وأنه يستطيع التحكم بكل مفاصلها، متغافلاً عن حقيقة أن في الدولة دستوراً وأعرافاً لا يمكن تجاوزها.

فالرئاسة لا تمتهن أكثر من إعلان تمسكها بصلاحياتها، ومنذ وصل الرئيس ميشال عون إلى سدة الرئاسة قبل سنتين، ونحن نسمع معزوفة الحفاظ على صلاحيات رئيس الجمهورية، وأن المساس بهذه الصلاحيات خط أحمر، وأن العهد الجديد سيعيد للرئاسة قوتها وهيبتها. الصلاحيات هذه، لا تستند إلى ما نص عليه الدستور، أو ما جرى عليه العُرف، بل إلى ما يعتقده هذا الفريق من صلاحياته. فحصة رئيس الجمهورية في الحكومة لم ترد في الدستور، كما لم يدرج عليها العُرف، بل إن لرئيس الجمهورية نفسه تصريحات موثقة سبقت وصوله إلى سدة الرئاسة رفض فيها حصول الرئيس على حصة في الحكومة، لكن المفارقة أن وجهة النظر هذه انعكست اليوم بعد وصوله إلى قصر بعبدا.

الخط الأحمر الذي يحيط به فريق رئيس الجمهورية صلاحيات الرئيس يختفي عند الحديث عن الرئاسات الأخرى. فرغم عدم وجود أي نص دستوري يحدد مدة زمنية لرئيس الحكومة المكلف لتشكيل الحكومة، بدأت أصوات في فريق الرئاسة تغمز من زاوية أن الرئيس لن ينتظر طويلاً، وأن فترة السماح التي منحها لرئيس الحكومة المكلف قاربت على الانتهاء، وأنه في حال استمرار تعثر التشكيل، فإن فخامته سيتحرك تبعاً لصلاحياته. لا أحد يدري ما هي هذه الصلاحيات وإلى ماذا تستند، فلا الدستور يمنح الرئيس صلاحيات، ولا العُرف يمنحه ذلك. ومن المعروف أن حكومة الرئيس تمام سلام استغرقت أحد عشر شهراً حتى تم تشكيلها، ولم نسمع يومها أصواتاً تضغط للإسراع في التشكيل وإلا.. في حين أن تكليف الرئيس الحريري لم يمض عليه سوى شهرين.

من حق رئيس الجمهورية أن يتمسك بصلاحياته، على أن تكون صلاحيات ممنوحة له بموجب الدستور، وليست صلاحيات يتم استحداثها وابتكارها. وإذا كان فريق الرئاسة يجد الصلاحيات التي يمنحها الدستور لرئيس الجمهورية غير كافية وتحتاج لتعديل، فليطالب صراحة بتعديل الدستور، حينها يكون متاحاً لجميع القوى الرئيسية المطالبة بتعديلات دستورية أخرى.

فإذا استجبنا لدعوة الخبير القانوني «الماروني» بإجراء تعديل يحدد مهلة زمنية لتشكيل الحكومة، ربما يطل علينا خبير قانوني «شيعي» يطالب بتعديل دستوري يخصص وزارة المال للطائفة الشيعية، الأمر الذي يتمسك به الرئيس نبيه بري عند تشكيل كل حكومة، وربما يطالب خبير قانوني آخر بتعديل النص الدستوري الذي يمنح رئيس الجمهورية إصدار مراسيم منح الجنسية، خاصة بعد فضيحة مرسوم التجنيس الذي وقعه فخامته مؤخراً، والذي تبيّن أنه يتضمن أسماء ملاحقين من الانتربول، لكن فخامته أصرّ على المرسوم تحت راية أن رئيس الجمهورية لا يتراجع عن قرار اتخذه.

لرئيس الجمهورية صلاحيات نص عليها الدستور، ليس لأحد الانتقاص منها أو المساس بها، ولكن كذلك لرئيس لرئيس الوزراء صلاحيات ليس لأحد الانتقاص منها أو المساس بها، ومن يضع تحت صلاحياته خطاً أحمر يجب أن يدرك أن للآخرين خطوطاً حمراً كذلك.

مواقيت الصلاة

حسب توقيت مدينة بيروت

أيام الأسبوع	ذو القعدة	تموز	الفجر		الشروق		الظهر		العصر		المغرب		العشاء	
			د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة
السبت	٨	٢١	٥٠	٣	٤١	٥	٤٤	١٢	٢٩	٤	٥٢	٧	٢٤	٩
الأحد	٩	٢٢	٥١	٣	٤١	٥	٤٤	١٢	٢٩	٤	٥١	٧	٢٣	٩
الإثنين	١٠	٢٣	٥٢	٣	٤٢	٥	٤٤	١٢	٢٩	٤	٥١	٧	٢٢	٩
الثلاثاء	١١	٢٤	٥٣	٣	٤٣	٥	٤٤	١٢	٢٩	٤	٥٠	٧	٢١	٩
الأربعاء	١٢	٢٥	٥٤	٣	٤٣	٥	٤٤	١٢	٢٨	٤	٤٩	٧	٢٠	٩
الخميس	١٣	٢٦	٥٦	٣	٤٤	٥	٤٤	١٢	٢٨	٤	٤٩	٧	١٩	٩
الجمعة	١٤	٢٧	٥٧	٣	٤٥	٥	٤٤	١٢	٢٨	٤	٤٨	٧	١٨	٩

تصدرها شركة «بلاغ» للإعلام والصحافة والنشر
رئيس التحرير إبراهيم المصري
المدير المسؤول أيمن إبراهيم
الإدارة بسام غنوم
الإدارة: بيروت - المصيطبة - شارع العمارة ص.ب ١١/٥٢٦٦
هاتف: ٦٥٨٦٠٥ (٠١) فاكس +961.1.650308
صفحة الإنترنت: Web page :www.al-aman.com
البريد الإلكتروني: E.mail: info@al-aman.com
صف الأحرف والفرز: Creative Advertising
هاتف: ٠١/٨١٥٦٧٨
التوزيع: الناشرون لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٠١/٢٧٧٠٠٧